محمود فوزى



أسرار المعاهدة المصرية الإسرائيلية

نجدى للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

محمود فوزى

المعاهدة المصرية الإسرائيلية
بين
القبول والرفض

مقدمـــة

أكثر من أثنتى عشرة سنة مرت على المعاهد ة المصرية – الإسرائيلية ، لكن لا تزال هناك علامات استفهام كبيرة واسرار وخلفيات لم تنشر عنها ...

هل حقيقة أن المعاهد ة لم تعط السيادة الكاملة على سيناء وأن المنطقة الوسطى بها أربعة الاف جندى فقط وأن خط الدفاع قد انتقل من الحدود الدولية إلى قناة السويس..؟ ؟

هل كانت إسرائيل تريد اتفاقا منفصلا يزيد من حدة الخلاف بين مصر والدول العربية ؟ ! .. وماهى الحقيقة حينما يتردد أن الاتفاق الاستراتيجى للتعاون بين إسرائيل وامريكا هو من نتاج هذه المعاهد ة وانه .. يعطى لأمريكا الحق فى التدخل عند وقوع أى انتهاك لحماية السلام ..؟ !

هل سبب هذه المعاهدة هو إمداد أمريكا بالسلاح الصاروخى " تو " الذى استخدمه الاسرائيليون فى الثغرة بعد توقف الاتحاد السوفييتى عن إمدادنا بالسلاح منذ اكتوبر ١٩٧٣ ؟ وهل هناك بنود سرية للمعاهدة المصرية الإسرائيلية ... هل هناك نصوص أصلية للمعاهدة ونصوص شعبية ؟... إذن فما هى حقيقة الأخطاء التى ظهرت فى النصوص بعد إعلانها ؟!.. ولماذا وعد السادات بيجين بمد مياه النيل إلى القدس ؟ وماهو الفارق فى القدرة التفاوضية بين الرئيسين مبارك والسادات ؟ ! ولماذا طلب هيج وزير خارجية أمريكا أن يوقع الرئيس مبارك على ورقة تؤكد التزامه ... بالمعاهدة المعقودة مع السادات ؟ ! وماذا كان موقف الرئيس مبارك إزاء ذلك ؟ .

وليس هناك أقدر عن الاجابة على هذه التساؤلات من وزراء خارجية مصر وعلى رأسهم الفريق كمال حسن على رئيس وزراء مصر الأسبق ووزير خارجيتها ورئيس وفد المفاوضات المصرى لإتمام للمعاهدة المصرية الإسرائيلية..

وإذا كان الفريق كمال حسن على قد شغل رئيس اللجنة العليا للتطبيع بين مصر واسرائيل .. فهل هناك حقيقة تطبيع أم أن الأمر لا يعدو ان يكون حبرا على ورق ؟.

وهل للمصرى أن يسير فى شوارع تل أبيب وهو يرى جنازات الأطفال الذين يقتلون كل يوم فى الضفة ؟ !!

وإذا كان الفريق كمال حسن على هو أول من اكتشف عملية طمس علامات الحدود فى طابا .. فما هى شهاداته أمام هيئة التحكيم ؟

أما السياسى الكبير د. مسطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق ونائب رئيس الحزب الوطنى فيقدم شهادته التاريخية ... لماذا كان أول من اتصل بالرئيس السادات يطلب منه الذهاب معه إلى إسرائيل ؟ ! وماذا تم فى المفاوضات التى أجراها د . مصطفى خليل لإتمام معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية ؟! .

وإذا كان فى أواخرأكتوبر ١٩٧٣ وعلى طريق مصر - السويس عند الكيلوا ٩٥ رفض المشير الجمسى فى البداية السلام على الإسرائيليين إلا بعد التحية العسكرية فى مباحثات فض الاشتباك تحت إشراف الأمم المتحدة وكان قرار الجمسى يومها أن نسلم عليهم اذا ما أدوا التحية العسكرية ... كيف تطورت هذه العلاقة فجأة ... ماهو السيناريو التدريجى الذى حدث لكى تقفز العلاقات الى التطبيع ؟ !.

وماذا كان رد فعل د . مصطفى خليل إزاء تصريح بيجين بقوله : أنا لا أتفاوض مـع د . مصطفى خليل فأنا رئيس وزراء منتخب ولا أتفاوض مع رئيس وزراء معين ؟ !.

وماهى القدرة التفاوضية للسادات فى نظر د . مصطفى خليل باعتبار أنه خاض هذه التجربة معه ؟ !

وهل يعقل أن يقول السادات لبيجين : نحن جيران هات القدس وأعطيك ماء ؟ !... هل حقيقة أراد السادات إغراء بيجن بفكرة مد صحراء النقب بمياه النيل ؟ !.

وإذا كان البعض يطالب بأن نعيد النظر فى موقفنا من الفلسطينيين الذين يعيشون فوق أراضينا ينتظمون فى طابور خامس يتربص بمصالح مصر وأمنها القومى؟ ! وأنه بفضل القضية الفلسطينية تحولت مصر من أغنى دولة إلى أفقر دولة فى المنطقة ... ماهو رأى د . مصطفى خليل فى ذلك؟ ! .

ثم مارأى وزير خارجية مصر الأسبق محمد إبراهيم كامل الذى قال لا .. لكامب ديفيد بعد أن اختلف مع أنور السادات وقدم إليه استقالته فى مباحثات كامب ديفيد وقال له لا . ألم يعض إصبع الندم على ذلك أم لا يزال متمسكا برأيه ؟ .. ماذا يقول عن المعاهدة

المصرية – الاسرائيلية بعد مرور اكثر من أثنتى عشرة سنة عليها ؟ ! .. وهل اختلف رأيه بعد معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية خاصة بعد عودة سيناء وطابا إلى أحضان مصر الأم....؟

وعلى ضوء السياسة التى انتهجها الرئيس حسنى مبارك .. هل لوكان محمد إبراهيم كامل وزيرا للخارجية فى عهد مبارك .. هل كان سيقدم استقالته ؟

هل كانت هناك بنود سرية فى فك الاشتباك الثانى وهل أبلغ الاسرائيليون السادات بالغزو الإسرائيلى على جنوب لبنان قبل أن يبدأ عن طريق البعثة العسكرية الاسرائيلية فى جناكليس ؟ !

وكيف وصلت العلاقة بين المنظمة الفلسطينية والسادات الى الطريق المسدود لدرجة أن السادات قال له : سأرسل قوات مصرية إلى الضفة الغربية وأنا أعلم انه قد يقتل عدد من أفرادها ولكنهم سيقتلون عشرة من أفراد المنظمة مقابل كل مصرى يقتل ؟ ! وكيف وصلت العلاقة بينه وبين أنورالسادات إلى أسوأ حالاتها فى قلعة كامب ديفيد .. وماهو حواره الأخير مع السادات وهو يقدم إليه الاستقالة ؟ وكيف استطاع أن يخرج من قلعة كامب ديفيد دون أن يحضر توقيع الاتفاقية ؟ !

ثم مارأى عميد وزراء خارجية مصر السياسى الكبير محمود رياض وزير خارجية مصر لأكثر من ثمانى سنوات فى عهدى عبد الناصر والسادات وأمين عام جامعة الدول العربية لأكثر من سبع سنوات ، وهو حقيقة السياسى والخبير الأول فى الشرق الأوسط فى القضية الفلسطينية بوجه خاص ..حيث تبدأ مشاركته فى الأحداث العربية عام ١٩٤٨ عندما توجه إلى فلسطين وشاهد القوات الإسرائيلية وهى تغتصب الأراضى العربية وتطارد الفلسطينيين وتشرد هم من ديارهم ، وقد تولى بعد الثورة مباشرة إدارة فلسطين فى القيادة ، وأصبح مسئولا عن كافة جوانب القضية الفلسطينية ، وفى بداية عام ١٩٥٤ أشرف على الإدارة العربية فى وزراء الخارجية مع استمرار إشرافه على ادارة فلسطين .. ومن المواقع التى شغلها محمود رياض وما أكثرها وما أهمها وعلى مدى أربعين عاما ساخنة شهدت خلالها المنطقة أربع حروب يضع محمود رياض رؤيته الشاملة التى تأتى عن فهم دقيق ومعايشة كاملة لكل الاحداث والقضايا ..

وإذا كان وجهة النظر الرسمية بين مصر وإسرائيل بعد مرور أكثر من أثنتى عشرة

سنة مرت على المعاهد ة العربية الإسرائيلية تؤكد على أن السلام قائم .. فإن المسئولين يؤكدون خارج نطاق التصريحات والأحاديث والبيانات الرسمية على أن الوضع على شفا حفرة من النار ... وهى حقيقة لمستها بنفسى من خلال مقالات كثيرمن المسئولين المصريين الذين يؤكدون على أنه لو استمر الحال على ماهو عليه دون تحقيق حل شامل فإن الحرب الخامسة قادمة لا محالة ...

وإذا كانت التصريحات الرسمية تؤكد على أن السلام موجود بالفعل .. وأن التطبيع على أحسن مايرام بين مصر وإسرائيل فإن وجهة النظر الشعبية المصرية لا تعترف بذلك .... وكيف تعترف به ... وهى تجد كل يوم على شاشة التليفزيون وعلى موجات الإذاعة ... وفى الصحف والمجلات .. عشرات الصور للقتلى الفلسطينيين على أيدى الإسرائيليين فى الضفة الغربية وغزة ... كيف يقتنع المصرى بأن هناك سلاما بينه وبين الإسرائيلى وهو يرى مذيع نشرة الأخبار فى التليفزيون وهو يعلن عن الرقم الذى وصل إليه عدد القتلى الفلسطينيين كل ليلة ...؟ !!

وقد يتساءل البعض لماذا يرفض المصرى السلام على الإسرائيليين ؟ !! .. مع أن الإنسان المصرى أساسا مسالم وجذوره القومية تؤكد على أنه شخصية غير عدائية ..

والحقيقة أن الإنسان المصرى جذوره إسلامية .. وهو لا ينسى حكم الإسلام فى الصلح مع اليهود .. ولا ينسى فتاوى العلماء المسلمين التى تذكر عدم جواز الصلح مع اليهود ... وهذه حقيقة لا تحتمل التأويل والتفسير ...

فمن المعروف أنه قبل عام ١٩٤٨ لم يكن لليهود دولة وكانت قضيتهم وحلمهم الأكبر هى إمكانية أن يبيع العرب أراضيهم لليهود حتى يستوطنوا فيها ، ومن هنا خرجت فتاوى علماء المسلمين وفى مقدمتها فتوى الشيخ أمين الحسينى مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى فى ذلك الوقت بتأكيدة على حرمة بيع الأرض لليهود وتحريم السمسرة .والتوسط بينها وأن من يفعل ذلك وهو عالم بضرورة ونتيجته وراض عنه فإنه يستلزم للكفروالارتداد عن دين الإسلام .

ثم انعقد بعد ذلك مؤتمر علماء المسلمين فى بداية عام ١٩٣٥ فى القدس أكثر من ٣٠٠ من كبا ر علماء المسلمين من المفتين والقضاة والائمة والخطباء والوعاظ منهم : محمد أمين الحسينى مفتى القدس ومحمد سليم بسيسو مفتى بئر سبع .. ومحمد تفاحة الحسينى

مفتى نابلس ومحمد طاهر الطبرى مفتى طبريا وسليمان السعدى قاضى غزة ، ومن المفارقات الغربية أنه كان من بينهم الشيخ عبدالحميد السائح رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى الحالى ووكيل نابلس فى ذلك الوقت .. وقد انتهى المجلس إلى تحريم بيع الأراضى الفلسطينية من أجل تهويد البلاد الإسلامية وإخراجها من ايداهلها .. ثم صدرت فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر عام ١٩٥٦ فى أعقاب قيام اسرائيل فى فلسطين تضع إجابة حاسمة لحكم الصلح مع إسرائيل واليهود فى فلسطين الذين اغتصبوا الأرض العربية وقد جاء فى هذه الفتوى :

" أن الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار فى غصبه والاعتراف باحقية يده على مااغتصبه وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه ..."

" فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم بل يجب على المسلمين أن يتعاونوا جميعا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها ومن قصر فى ذلك أو فرط فيه او خذل المسلمين عن الجهاد أو دعا إلى مامن شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار من تنفيذ مخططهم ضد العرب والإسلام وضد فلسطين فهو فى حكم الإسلام ... مفارق جماعة المسلمين ومقترف اعظم الآثام ..."

وبعد زيارة السادات للقدس فى ٢٦ نوفمبر ١٩٧٧ اجتمعت لجنة الفتوى بالأزهر لتؤكد فتوها السابقة التى أصدرتها عام ١٩٥٦ وجاء فى الفتوى الجديدة :

" أن اللجنة تفيد أن الصلح مع إسرائيل كما يريده الداعون إليه لا يجوز شرعا لما فيه من إضراروإقرار الغاصب على الاستمرار على غصبه والإعتراف باحقية يده على اغتصابه وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه .."

وإذا كان الإسرائيليون قد وقّعوا على معاهدة السلام فإنه لا يخفى على أحد أنهم لا يستطيعون أن ينتزعوا من أعماقهم النزعة التوسعية التى أكدها هرتزل فى مذكراته من النيل الى الفرات وفى سفر حزقيال (فى العهد القديم) : " كل شريعة غير شريعة موسى فاسدة وكل سلطة غير سلطة إسرائيل مغتصبة " .. وجاء أيضا فى التوراة المحرفة فى سفر التكوين " قطع الرب مع إبراهيم ميثاقا قائلا أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير للفرات " .

أما زعماء إسرائيل الحاليون فلا تخفى تصريحاتهم اليومية فى الصحف ووسائل الإعلام عن البيان بما تتصف به من الصلف والغرور .

وإذا كانت المعاهدة المصرية الاسرائيلية تتراوح بين التأكيد الرسمى والرفض الشعبى بعد السلام الرسمى .. والسلام البارد .. بعد مرور اكثر من أثنتى عشرة سنة على توقيعها .. فإن هذا الكتاب مواجهة سياسية مع وزراء خارجية مصر للإجابة عن تساؤلات عديدة لاتزال تقف امامها علامات استفهام كبيرة حتى بعد مرور اكثر من أثنتى عشرة سنة ؟ ؟

إنها وثيقة للتاريخ والأجيال القادمة .. هل كان من الاوجب ان نوقع معاهدة سلام مع اسرائيل أو اننا اخطأنا بتوقيع هذه المعاهدة فى حق التاريخ والاجيال القادمة وفى حق الشعب ؟ ؟ ! ! .

محمود فوزى

بعد أثنتى عشرة سنة على المعاهدة المصرية الإسرائيلية الفريق كمال حسن على يروى كل أسرارها ويروى كل انتقاداتها !

* السادات قال لمبارك : كمال حسن هو السبب وراء إقدامى على حرب ١٩٧٣ !

* قتل إسرائيل للأطفال فى الضفة أفسد التطبيع نهائيا .

* هدف إسرائيل كان تسويف المفاوضات الخاصة بالحكم الذاتى .

* كيف نطلب من المصرى السير فى شوارع تل أبيب وهو يرى الأطفال يقتلون كل يوم فى الضفه ؟

* حاول السادات أن يهيىء طعما لبيجين حين أغراه بمد مياه النيل إلى القدس .

* قابلت مسئولا إسرائيليا فى المغرب مع حسن التهامى ولم أعلم بذلك إلا بعد عودتى للقاهره !

* إيجال آلون قال لى : إسرائيل كان يجب أن يكون مكانها فى كينيا ثم مات بعدها بساعات !

* القذافى هو اللغز فكل مافعله كان لصالح إسرائيل .

* حاول القذافى بهجومه على حدودنا تشتيت قواتنا المسلحة !

* الذى قتل السادات هو التطرف نتيجة الشحن من دول الرفض !

* حرب خامسة بيننا وبين إسرائيل إذا لم تحل القضية الفلسطينية حلا شاملا !

* المعاهده لم تكن صناعة إسرائيلية بل هى إرادة مصرية.

* لا توجد بنود سرية وكل ماحدث كان خلافا فى الترجمة !

* وايزمان أول إنسان قابلته فى مفاوضات السلام كان هو الذى أصابنى فى حرب يونيو ١٩٦٧ !

* الرئيس مبارك كان حازما لم يوقع على المعاهدة مرة ثانية !

على الرغم من مرور أثنتى عشرة سنة اليوم على المعاهدة المصرية الإسرائيلية فانه لاتزال هناك خلفيات وأسرار ومعلومات لم تنشر من قبل . وليس هناك أقدر على الحديث عنها اكثر من الفريق كمال حسن على رئيس وزراء مصر الأسبق ووزير خارجيتها ورئيس وفد المفاوضات المصرى لإتمام المعاهدة المصرية الاسرائيلية والذى يجيب عن تساؤلات لا تزال تقف امامها علامات استفهام كبيرة :

هل حقيقة أن المعاهدة لم تعط السيادة الكاملة على سيناء وأن المنطقة الوسطى بها أربعة الاف جندى فقط وأن خط الدفاع قد انتقل من الحدود الدولية إلى قناة السويس ؟ ! وهل كانت إسرائيل تريد اتفاقا منفصلا يزيد من حدة الخلاف بين مصر والدول العربية ؟ ! وماهى الحقيقة فيما يتردد من أن الاتفاق الاستراتيجى للتعاون بين اسرائيل وامريكا هو من نتاج هذه المعاهدة – وانه .. يعطى لأمريكا الحق فى التدخل عند وقوع أى انتهاك لحماية السلام !

وهل سبب هذه المعاهدة هو إمداد أمريكا بالسلاح الصاروخى " تو " الذى استخدمه الإسرائيليون فى الثغر ة خاصة بعد توقف الاتحاد السوفيتى عن إمدادنا بالسلاح منذ اكتوبر ١٩٧٣ ؟ وهل هناك بنود سـرية .. هل هناك نصوص أصلية للمعاهـدة ونصوص شعبية ؟.. إذن فما هى حقيقة الأخطاء التى ظهرت فى النصوص بعد إعلانها . ولماذا وعد السادات بيجن بمد مياه النيل إلى القدس ؟ ! وماهو الفارق فى القدرة التفاوضية بين الرئيسين مبارك والسادات ؟! ولماذا طلب هيج وزير خارجية أمريكا أن يوقع الرئيس مبارك على ورقة تؤكد التزامه بالمعاهدة المعقودة مع السادات ؟ !

وماذا كان موقف الرئيس مبارك إزاء ذلك ؟!

وإذا كان الفريق كمال حسن على قد شغل رئيس اللجنة العليا للتطبيع بين مصر واسرائيل .. فهل هناك حقيقة تطبيع فى الضفة أو أن الأمر لايعدو أن يكون حبرا عـلى ورق ؟! وهل للمصرى ان يسير فى شوارع تل ابيب وهو يرى جنازات الأطفال الذين يقتلون كل يوم فى الضفة ؟!

وإذا كان الفريق كمال حسن على هو أول من اكتشف عملية طمس علامات الحدود فى طابا .. فما هى شهادته أمام هيئة التحكيم ؟!

وجها لوجه مع الفريق كمال حسن على الذى شارك فى خمس حروب منها أربع ضد إسرائيل وجرح مرتين كان آخرها من عيزر افايتسمان الذى كان أول إسرائيلى يجلس أمامه على مائدة أخطر مفاوضات انتهت بتوقيع المعاهدة المصرية الإسرائيلية .

* أستاذ كمال حسن على ..

زارك السادات وكان وقتها نائبا لعبد الناصر فى مستشفى المعادى على إثر إصابتك الجسيمة فى حرب يونيو ١٩٦٧ كاملة .. هل كان لهذه الزيارة كل هذا الأثر لدرجة أنه قال فيما بعد لنائب رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت حسنى مبارك .. أنا أشهدك الله أن هذا الرجل هو السبب وراء إقدامى على دخول حرب ١٩٧٣ ؟ !

** أنا نفسى لم أكن أتخيل أن هذه الزيارة سيكون لها نفس هذا الأثر الكبير لأنه ببساطة متناهية حين جاء السادات لزيارتى فحكيت له ماتعرض له اللواء منذ أن ترك القاهرة إلى أن أخليت جريحا من الميدان فى سيناء . ولكن ربما قد يكون قد أثرت فيه – فى تقديرى – بضعة أمور منها أنه لما جاء يزورنى فى المستشفى وفتح باب حجرتى كان الدكتور يغير على جروحى فطلبت من الدكتور ألا يستكمل التغيير إلا بعد نهاية الزيارة منتهزا فرصة وجود أول مسئول سياسى أراه لكى احكى له ماتعرضنا له فى هذه الحرب، وكنت منفعلا وانا أقص على السادات قصة اللواء الثانى المدرع منذدخوله سيناء إلى تعرضه للقصف الجوى أربعة ايام متتالية والمعركة إلتى حدثت فى مضيق الجدى حيث تحملت إسرائيل ثلاثة أمثال الخسائر التى تعرض لها اللواء عندى إلى أن اكمل القصف الجوى الإسرائيلى على كل دبابات تمكنت من الانسحاب النهائى على كل دبابات اللواء ومركباته عدا ست دبابات تمكنت من الانسحاب النهائى . وبعد أن حكيت للسادات هذه القصة هم بالوقوف مستعدا للانصراف ، فاستوقفته قائلا : أنا لم أستكمل حديثى بعد .. هناك ملاحظة أخيرة لى .

وقلت له : إننا فقدنا سلاحنا لظروف خارجة عن إرادتنا لكننا لم نفقد ذاتنا . وإنه لابد من أن يعاد تسليح الجيل نفسه من الضباط والجنود مرة أخرى وأن تمنح الفرصة للقيادات التى تدربت فى أعلى المعاهد العسكرية لكى يتسنى لهم تطبيق ماتعلموه من علوم عسكرية فى ساحة القتال .

* هل يعقل – قبل مبادرة السادات – وأنت رئيسا للمخابرات العامة أن تسافر إلى

المغرب مع حسن التهامى فى مهمة لاتعرفها ثم تكتشف بعد عودتك إلى القاهرة أن الشخص الذى قابله التهامى هو ديفيد قمحى سكرتير وزارة الخارجية الإسرائيلية !! . لماذا لم يفصح لك التهامى عن المهمة واسم الشخص . وهل كانت هذه المقابلة محاولة لجس النبض من قبل السادات للإسرائيليين قبل المبادرة ؟ !

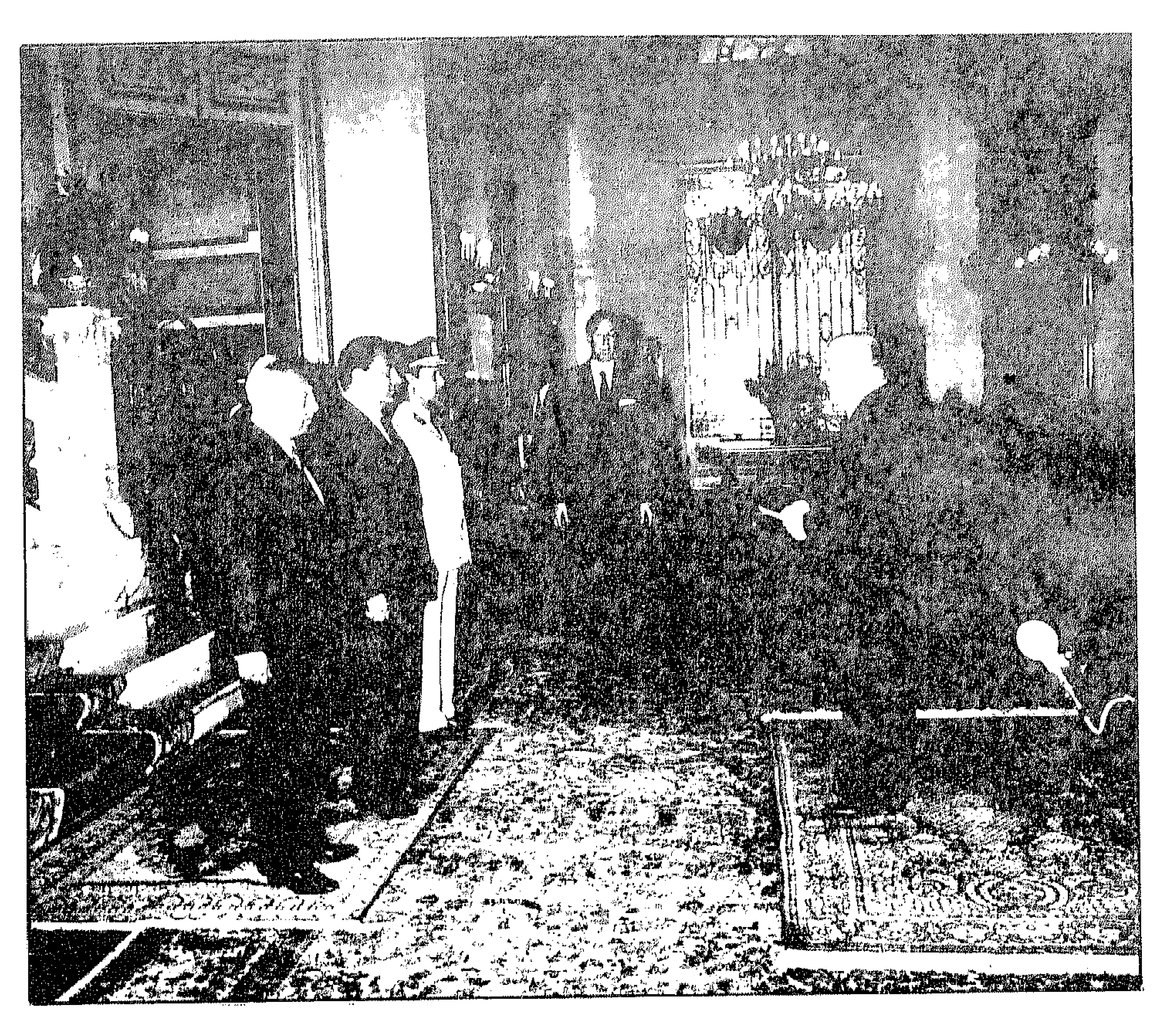
** أحب أن اوضح لك نقطة هامة وهى أن الرئيس السادات عندما كلفنى بهذه المهمة فى ذلك الوقت بالذات كانت التليفونات يمكن أن يتسرب منها أى حديث نظرا لتداخل الخطوط .. إذن فكل ماسيقوله الرئيس السادات لرئيس مخابراته يمكن ان يتسرب من خلال التليفون ولم يكن السادات وقتها لديه الوقت الكافى لاستقبالى فى الوقت الذى كنت استعد فيه لأن أستقل الطائرة مع حسن التهامى .. ومن الواضح أن السادات تحدث مع حسن التهامى بشأن تلقينى طبيعة المهمه ولكن لسبب فى نفسه لم يشأ أن يذكر لى الحقيقة أبدا . وحتى اليوم أنا لم أعلم ماهو السبب فى ذلك . ولكن يبدو أن هذا جزء من شخصية الأخ حسن التهامى مع كامل محبتى له . ولا شك أن الرئيس السادات وهو يفكر فى اقتحام السلام لابد أنه كان يستطلع مايدور فى ذهن الطرف الآخر وهو إسرائيل ومن هنا كان فى تقديرى قبول المساعدات التى كان يقدمها جلالة الملك الحسن فى عمل لقاءات مابين الطرفين

* توقيت اختياركم للمهام التى عهد بها إليكم كقائد عام للقوات المسلحة جاء بعد ايام من التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد ، وقبل ساعات من تغيير اسم وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع . فما هو تفسيركم لما كان يحمله هذا التوقيت من معان ؟ !

** أنا فى تقديرى أن السادات أراد أن يواجه إسرائيل بشخصيات جديدة أو بوجوه جديدة ، وهذا الرأى سمعته من شخص لصيق جدا بالسادات من شهور قليلة ، ولذلك تجد اننى عينت وزيرا للدفاع ، ود . مصطفى خليل رئيسا للوزراء ، وكان هذا فريقا جديدا أو طاقما جديدا يدخل لأول مرة لمواجهة إسرائيل .

أما بالنسبة لتغيير اسم وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع فكان الغرض منه أن يدخل السادات فى روع إسرائيل اتجاه مصر لعملية السلام .. لأن وزارة الحربية تعنى الحرب ووزارة الدفاع تعنى الدفاع .. فهذا هو الإتجاه أو السبب الحقيقى فى تغيير هذا الاسم .

* فى بداية توليك وزارة الدفاع تم الانفتاح العسكرى على الولايات المتحدة التى أصبحت بعد توقيع ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية هى المورد الأساسى للسلاح ، وقد تم الاتفاق معها بعد مفاوضات طويلة على صفقة قيمتها ٥ر١ مليون دولار حتى نهاية ١٩٨٣!



الفريق أول كمال حسن على يحلف يمين رئاسة الوزارة أمام الرئيس حسنى مبارك فى ١٦ يوليو ١٩٨٤

كيف ولماذا برغم أن ماستخلصته من المفاوضات والحوارات . هو أن واشنطن لا ترغب فى أن ترقى مساعدتها إلى مستوى ماتمنحه لإسرائيل ؟!

** من الطبيعى أن خطوة السلام أعطت الولايات المتحدة لنا من الراحة النفسية فى ان أى تسليح عسكرى لمصر لن يوجه إلى إسرائيل بمعنى أنه يستخدم فى حرب ضد إسرائيل.. من ناحية أو من ناحية أخرى فكانت علاقتنا بالسوفيت ، قد بدأت فى العد التنازلى ، ومن هنا فلم يكن من المستحسن أن نعتمد اعتمادا كليا فى الإمداد بالسلاح على الكتلة الشرقية ، وكان لابد أن يحل محلها آخرون ، وأعنى بذلك الكتلة الغربية مع الوضع فى الاعتبار أنه فى الوقت الذى كنا نعتمد فيه على إمداد السلاح من الكتلة الشرقية كانت هناك علاقات توريد سلاح مع انجلترا وفرنسا ، والدليل على هذا أن الميراج كانت لدينا اثناء الحرب وهى صناعة فرنسية . اذن فتنوع مصادر السلاح يقتضى أن يكون هناك سلاح أيضا من الولايات المتحدة .

* ولكن قيل إن السبب الخفى للمعاهد ة المصرية - الإسرائيلية هو إمداد أمريكا لمصر بالسلاح خاصة بعد أن توقف الاتحاد السوفيتى عن إمدادنا بالسلاح منذ اكتوبر١٩٧٣ ومن اجل ذلك سافرت على رأس الوفد المصرى لمباحثات واشنطن للحصول على السلاح الصاروخى الذى كانت له ذكريات معركة حرب ١٩٧٣ حين استخدمه الإسرائيليون عند القيام بالثغرة مما أحدث خسائر كبيرة فى المدرعات المصرية ؟ !

** السلاح " تو " هو سلاح مضاد للدبابات صاروخى ، وله بدائل أيضا فى الغرب وكان من السهل الحصول عليها .. ولم يكن بالطبع الحصول على سلاح هو سبب المعاهدة ولكن تستطيع أن تقول ان الامداد بالسلاح من جانب الولايات المتحدة كان نتيجة لتوقيع المعاهدة وليس العكس ، أما الأسلحة فمن السهل الحصول عليها من أى مصادر .

* هل ترى من وجهة نظرك أن الفرصة قد سنحت للعرب الفلسطينيين منذ بداية القضية حتى ابدت امريكا تعاطف معهم لم نتعوده من أمريكا . وأن أصحاب القضية أهدروا هذه الفرصة بتحريض أو بضغط من بعض الأنظمة الدائرة فى فلك الاتحادالسوفيتى ؟ !

** ليس هناك شك فى أن الفرصة التى أتيحت بالفعل للفلسطينيين فى مباحثات مينا هاوس عام ١٩٧٥ كانت كبيرة خاصة وأنها كانت تحت مظلة الأمم المتحدة وكان كرسى

فلسطين موجودا أو كان حضور المندوب الفلسطينى لكن مع الاسف - كما ذكرت - كانت هناك ضغوط أولا من سوريا والتحاد السوفيتى ، وكما نعلم فإن القضية الفلسطينية بوجه عام تم حلها عن طريق الولايات المتحدة الامريكية . ولم يكن من مصلحة سوريا والاتحاد السوفيتى أن تحل مشكلة الشرق الأوسط بهذه السرعة وبهذه السهولة فى تلك المرحلة الراهنة والوفاق مابين الشرق والغرب فى اتجاه السلام عامة وحل المشاكل الإقليمية فى العالم .

* الفريق كمال حسن على .. أليس غريبا أن يكون أول إنسان تلتقى به على مائدة السلام هو عزرا وايزمان الذى أصابك شخصيا من خلال قيادته للطيران الإسرائيلى فى ١٩٦٧ ؟ !

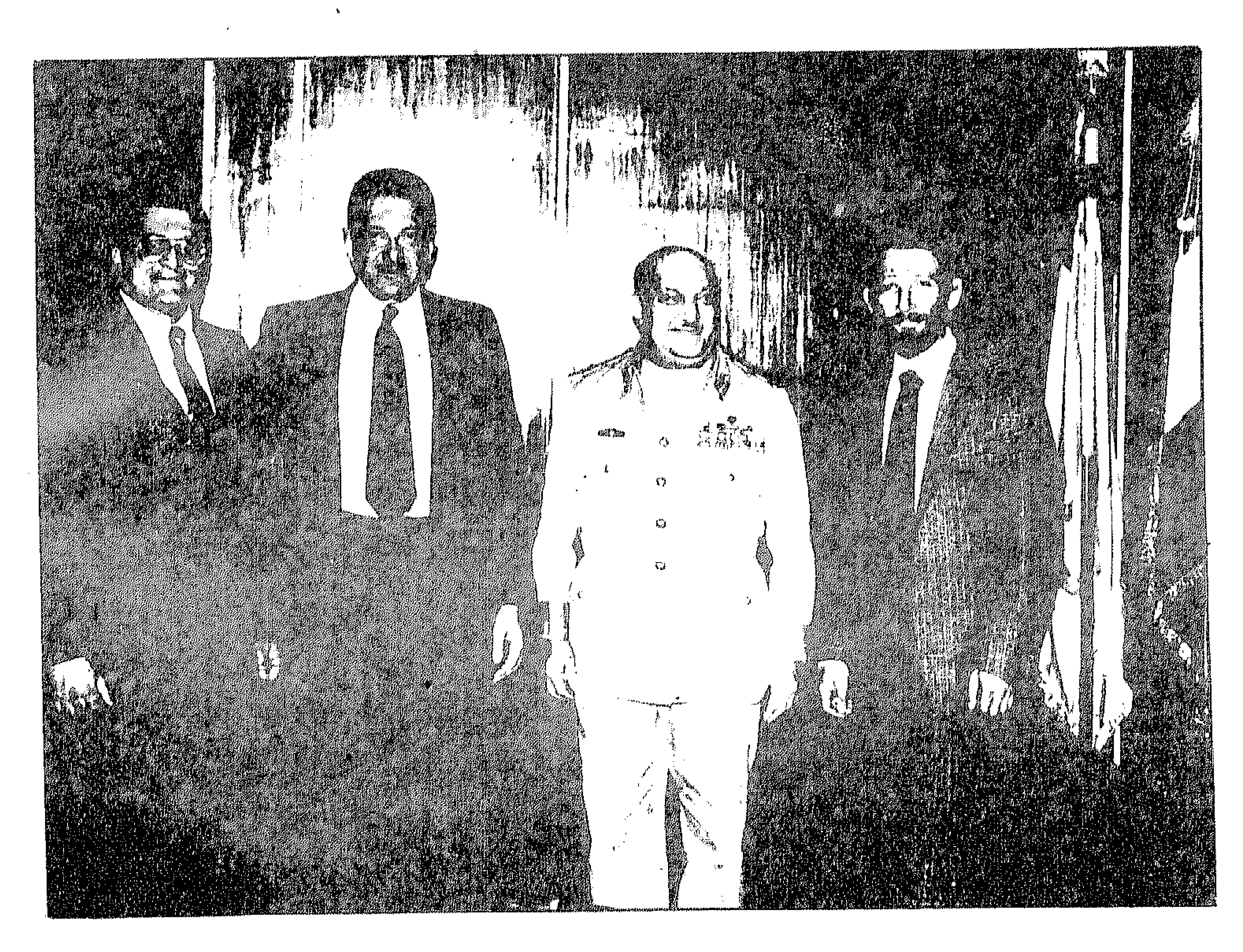
** هو لاشك مصادفة غريبة ولكن كان يجب ان يكون عزرا وازيمان هو الشخص الاسرائيلى الاول الذى أقابله لأننى عندما التقيت به لأول مرة شعرت أن هناك فى إسرائيل من يتطلع إلى سلام حقيقى ويؤمن به .. لقائى مع هذا الرجل هو فى الواقع الذى أعطانى إيمانا بالاستمرارية فى مفاوضات السلام وفى إنجاز ماتم إنجازه.

* هل حقيقة قال السادات لعيزراوايزمان حين دخل عليه وكان يتوكأ على عصا " إيه باوايزمان أنت لسه بتهكع على العصا بتاعتك " فما كان من عيزرا إلا أن ألقى بالعصا بعيدة وقال بالعربية " يخرب بيتو " ؟!

** أنا سمعت ذلك من عيزراوايزمان نفسه عدة مرات . وكان وايزمان قد أجرى عملية فى ساقه بعد حادث سيارة ولما حدثت المبادرة لم يستطع أن يمنع نفسه من الخروج رغم تحذيرات الأطباء وتحمل على عصاه وما أن قال له السادات ذلك حتى رمى العصا بعيدا !

* كيف حافظ المفاوض المصرى على مبدئه الذى تمسك به منذ بداية المفاوضات " لامساس بالأرض أو السيادة " ؟ ! وكان مبدأ المفاوض لايخرج عن مبدأ من مبادىء الحرب هو " المحافظة على الغرض " ؟!

** كان من السهل الحفاظ على هذا المبدأ من خلال رفض كل مشروع أو عرض أو اقتراح يمس هاتين الناحيتين الأرض أو السيادة وتبين للمفاوض الإسرائيلى بعد عدة جلسات أننا لسنا على استعداد على الإطلاق أن نبيع حبة رمل ولعل موضوع طابا كان



الفريق أول كمال حسن على وابنه شريف مع عيزرا وايزمان وابنه شاؤول . . . صورة نادرة حيث ان وايزمان كان اول إنسان قابله كمال حسن على فى مفاوضات السلام وكان هو أيضاً الذى أصابه فى حرب يونيو ١٩٦٧

واضحا كل الوضوح من حيث أننا لم نتخل إطلاقا عن أى شىء فى طابا ورفضنا جميع الحلول التوفيقية أو الاقتراحات التى عرضت أثناء المفاوضات بالنسبة للأخذ بحل وسط بالنسبة لطابا .

* الطريف أن كثيرا من المؤسسات والشركات سارعت بوضع الخطط والمشروعات التى يمكن تنفيذها مع مصر فى حالة إبرام معاهدة سلام مع إسرائيل لدرجة أن جامعة جورج واشنطن أوصت بتطوير استغلال المياه فى جنوب سيناء بتمويل سعودى . فهل بلغ التفاؤل الاسرائيلى أقصى حدوده بتصور علاقات ضمنية مع السعودية وأنها سوف تمول مشروعات مصر ؟!

** بالطبع هذا تفاؤل ساذج من قبل هذه الشركات أو الجامعات وغير مبنى على تحليل سياسى ، فالتحليل السياسى يقول قبل السعودية ماتمول مثل هذه المشروعات لابد أن تكون فى سلام مع الطرفين . يعنى مع إسرائيل ، والسعودية لم تكن لتدخل فى مثل هذا مالم يكن هناك حل القضية الفلسطينية ، ثم إن الأمر يتطلب قدرا كبيرا من التطبيع . والتطبيع الكامل يتوقف على ممارسات إسرائيل من ناحية وأيضا حل القضية الفلسطينية من ناحية أخرى . إذن فهناك فرق بين أن يحل السلام بين الدولتين وأن يجرى التطبيع . فالتطبيع يكون بين مؤسسات وبين أفراد أيضا وكلاهما يتطلب وجود مناخ سياسى ملائم .. الأمر الذى لم يحدث منذ الانسحاب الإسرائيلى من سيناء وحتى اليوم مناخ الانتفاضة غير موات لهذا التطبيع .

* كيف لإسرائيل التى وافقت بسعادة بالغة على قرار التقسيم ١٨١ فى ١٩٤٧ حينما لم يكن لها فى أرض فلسطين الإدعاوى على الورق تناست نفس القرار حينما تذكره الفلسطينيون الذين رفضوه اول مرة فطالبوا به أساسا للتفاوض مع إسرائيل . ماذا جرى فى هذه الفترة من ١٩٤٨ حتى تتغير نظرة إسرائيل تماما تجاه هذا القرار ؟!

** لوكان الجانب العربى قبل قرار التقسيم لرفضته إسرائيل أيضا لأن إسرائيل تريد أن تنشىء دولة ليس داخل حدود قرار التقسيم ، ولذلك على سبيل المثال حين اراد بن جوريون أن يختار له قبرا اختاره فى صحراء النقب ، والنقب كانت خارج التقسيم بالنسبة لإسرائيل . إذن فكان هدف إسرائيل هو التوسع والوصول إلى الحدود من النيل إلى الفرات مثلما تقول وتحلم .. ومن هنا نرى أن إسرائيل أيضا لابد أن ترفض قرار التقسيم وتحاول ان تتوسع من خلال سلسلة الحروب التى خاضتها فى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وطبعا ١٩٧٣

أفاقت إسرائيل حيث ظهرت أمام العالم بأن جيشها ليس مستعصيا على الهزيمة .

* كان هدف مصر منذ المبادرة هو الوصول لتسوية شاملة وليس إلى حلول جزئية أو اتفاق منفصل مع إسرائيل .. فهل تحقق ذلك ؟ !

** الواقع أن مصر عندما أقدمت على كامب ديفيد فإن إطار الاتفاق شمل النقطتين .. السلام الشامل مع مصر الذى هو حل القضية الفسطينية . ولهذا نحن بدأنا فى مفاوضات الحكم الذاتى من أجل القضية الفلسطينية بعد شهر واحد من الانسحاب الجزئى الاسرائيلى إلى خط العريش - رأس محمد وبدأت هذه المفاوضات يوم ٢٦ أبريل سنة ١٩٧٩ بعد استلام العريش .

* قال لى وزير خارجية مصر الأسبق محمد إبراهيم كامل إنك قد زرته فى مكتبه حين كنت رئيسا للمخابرات العامة وأطلعته على مذكرة توضح رؤية وتقييم المخابرات للموقف بشأن اتفاقيات كامب ديفيد قبل توقيعها ، وكانت موافقة لرأى محمد إبراهيم كامل ولكن اثناء اجتماع المجلس القومى بالسادات أفصح محمد إبراهيم عن رأيه وكان ينتظر منك أن تفصح عن رأيك ، وكان ينظر اليك لتوضح وجهة نظرك ولكن دون جدوى؟

** بداية أحب أن أشرح لك أسلوب عمل المخابرات العامة لكى يتبين لك ماذا يمكن أن يحدث من تحليل ... فى المخابرات العامة يتم توزيع تقرير معلومات وفيه بعض التحليل المبسط على جميع الوزارات ، وبديهى أنه يرسل للرئاسة أولا ويرسل للوزارات أيضا ، أما بالنسبة للتقارير الخاصة كما يقول الأخ محمد إبراهيم كامل فهذا لا تمكن مناقشته مع أى أحد غير الرئيس السادات أو النائب حسنى مبارك فى ذلك الوقت بالنسبة لكامب ديفيد .

ولا أذكر أن حوارا ما دار بينى وبين الأخ محمد إبراهيم كامل فى هذه الجزئية أو أننى زرته فى مكتبه . ولذلك عند اجتماع المجلس القومى لم تناقش أصلا الآثار المتراتبة على كامب ديفيد ، ولكن ناقشنا الخطوات التالية من زيارة محمد ابراهيم كامل للقدس بدعوة من بيجين ، وهى الزيارة التى قطعها محمد إبراهيم كامل بناء على تعليمات من الرئيس السادات وتصادف أن كنت وقتها جالسا بجوار الرئيس السادات الذى طلب من محمد إبراهيم كامل أن يحزم حقائبه استعدادا للعودة بعد الكلمة التى ألقاها بيجن ، ووصفه وقال له فيها : " انتوا لسه أولاد صغيرين " .

وكان يعنى بذلك أنهم لم يحضروا ولم يعاصروا الأحداث التى عايشها بيجين نفسه. ولا أذكر أننى ذهبت لمحمد إبراهيم كامل لمناقشته !

* كانت المفاجأة فى المباحثات عندما اعلن ديان على الصحفيين أمام كارتر ووفود المباحثات الثلاثة ، وكنت تحضر هذا المؤتمر حين قال إن مكان هذه المباحثات يجب أن يكون الشرق الأوسط وليس أمريكا فهل كان ذلك دليلا على إحساس ديان بالعجز عن التصرف نتيجة لتجريده من كل السلطات الطبيعية للمفاوض .

** هذا كان الواقع فعلا ، فالحكومة الإسرائيلية شكلت مجموعة عمل من الوزراء لمراجعة كافة النقاط التى يبحثها موشى ديان فى المفاوضات للتصديق عليها أو عدم التصديق ، ولاشك أن المفاوض ايا كان لابد أن تكون فى يده سلطات للتفاوض ، فهل يجب ان يكون مفاوضا ومفوضا ولكن الذى حدث أن موشى ديان عندما بدأ مناقشة الملاحق العسكرية الملحقة بالمعاهدة تبين لى بعد نصف ساعة من الجلوس معه أنه ليس لديه تفويض على حين كان معى أنا على الجانب الآخر تفويض من القاهرة . وطلبت منه أن نجلس مرة أخرى إذا كان لديه هو الآخر تفويض ، واتصل بى فى التاسعة مساء وأبلغنى أنه جاء بتفويض من إسرائيل ، ولهذا بدأنا يومها المفاوضات وقطعنا شوطا طويلا استغرق حتى الخامسة من صباح اليوم التالى نتيجة لأنه حصل على هذا التفويض فلم يكن لديه المرونة فى الواقع حتى بالنسبة للنواحى السياسية .

* الفريق كمال حسن على ..

فى إحدى المناورات العسكرية المصرية وكنت يومها مديرا للمدرعات قمت بدور موشى ديان لتمثيل دور الاستراتيجى العسكرى على ساحة القتال هل أفادتك دراسة شخصية موشى ديان وفكره العسكرى .. وهل اختلف موشى ديان من واقع دراستك له من الكتب والملفات عن موشى ديان فى مفاوضات السلام ؟ !.

** الواقع أن ذلك حدث فى إحدى المناورات أوالمباريات الحربية التى كانت تختبر فيها القيادة العامة للقوات المسلحة صحة التخطيط للعمليات فى اتجاه خليج السويس .. وكان موضوع المناورات أو المباريات الحربية هو توضيح أفكار العدو وتمثيل فكر موشى ديان والواقع أن شخصية موشى ديان كما درستها ولاحظتها فى الحرب السابقة وحتى المفاوضات لم تتغير ولم تختلف ، فالرجل كان على درجة كبيرة من الذكاء والنجاح فيما عدا

حرب ١٩٧٣ بالطبع ، حيث انتزعت المبادأة منه ، ولكنه قائد ناجح كان يضع نصب عينه هدفه الرئيسى، وكان يؤمن بنظرية الاقتراب غير المباشر كان يضرب فى المناطق الضعيفة ويحشد فيها أكبر قوات ليصل إلى أهداف فى العمق تخلخل الدفاعات الرئيسية . فى هذه المباراة الحربية كان واضحا أنه لابد أن يستخدم القوات الجوية فى اتجاه خليج السويس للقيام بالتدمير الجوى طوال مسافة تقدر بحوالى ٣٠٠ كيلو للقوات المصرية المتحركة على هذا المحور أن تنهك عندما تدخل فى المعركة الهجومية فى جنوب سيناء فتكون قد استنفذت نصف قوتها على الأقل وتكون قد فقدت معنويتها . ولقد درست شخصية ديان عسكريا دراسة جيدة ولم أجد أى اختلاف فى الطبيعة عندما قابلته فى التفاوض معه عن الشخصية التى عرفتها من خلال الدراسة .

* هل كانت إسرائيل تريد اتفاقا منفصلا يزيد من حدة الخلاف بين مصر والدول العربية ؟!

** طبعا أنا لا أقول إنها لجأت لهذا لزيادة الخلاف . ولكن هدفها الأساسى هو الا تفرط فى الأرض التى احتلتها وهذه كانت خطة كتلة ليكود وشامير على وجه الخصوص ، ولهذا رفضت جميع الحلول المعقولة التى من الامكان للحكم الذاتى أن يشملها ليكون حكما ذاتيا كاملا وكان هدفها الأساسى هو تعويق المباحثات الخاصة للحكم الذاتى .

* لماذا انزعج الإسرائيليون والأمريكيون حينما تحدثت عن العلاقات . وقلتم يجب أن تكون بصورة " تدريجية " . هل كانوا ينتظرون أن تقوم هذه العلاقة طبيعة بمجرد الانسحاب الجزئى الأول من سيناء ؟!

** هذا هو الخطأ الذى كانوا دائما يقعون فيه على الدوام متصورين مباشرة أن الحكومة تعقد الاتفاقيات ويجب تنفيذها على الفور، فنحن بيننا وبين إسرائيل على سبيل المثال ١٨ اتفاقية فى التطبيع ، إنما مرهون تنفيذها كلها بشىء واحد هو أن تقوم علاقات طبيعية . وأثبتت الايام أن الممارسات الإسرائيلية هى فقط التى تؤثر على التطبيع حكومة وشعبا ، والأمثلة قائمة أمامنا غير أنهم بعد انسحابهم نهائيا من الأراضى المصرية بأربعين يوما اجتاحوا جنوب لبنان وحاصروا بيروت عاصمة عربية لأول مرة فى التاريخ ، وكذلك ضرب المفاعل العراقى قبل الانسحاب وتدمير ياميت وآبار المياه مابين العريش ورفح مجموعة هذه الممارسات فضلا عن قتل الأطفال يوميا فى الضفة الغربية هل هذا ، يسمح بالتطبيع كيف أطلب من أى إنسان أن يسير فى شوارع تل أبيب وهو يرى الأطفال يقتلون كل يوم فى غزة.

* أليس غريبا أن الولايات المتحدة الأمريكية رغم اعترافها بعدم أحقية إسرائيل فى استمرار استغلال بترول سيناء فإنها كانت متعاطفة مع فكرة الالتزام بإمداد إسرائيل بالبترول خاصة بعد أحداث إيران ؟ !

** أثناء المباحثات حاولت الولايات المتحدة الامريكية عن كثب أن تسهل هذه العملية لكن كان موقف المفاوض المصرى حاسما ، ومن أجل ذلك أوفدت اسرائيل وزير البترول اسحاق موداعى إلى واشنطن حيث استمرت المباحثات بيننا لمدة سبع ساعات ونصف على مدى ثلاث جلسات ، وقلت له إن هناك مبدأ من المبادىء الهامة وهو ألا يكافأ المعتدى واليوم الشركة القائمة من المعلوم أنها شكلت برأس مال يهودى من الولايات المتحدة قدرة مائة مليون دولار، وبالطبع فلن تسمح لهذه الشركة بالاستمرار، وما عليك إلا أن تخرج من الأرض، أما مسألة بيع البترول فهذا يدخل فى نطاق التبادل التجارى . وإننا بحكم الجوار الجغرافى سيكون لك الافضلية . وفى نهاية الجلسة الثانية قال لى موداعى وزير البترول الاسرائيلى إنه ليس بالمبادىء و يحيا الانسان فكان ردى عليه هو : تستطيع أن تشكر الظروف فمن مصلحتكم أنكم بجوار دولة ترعى المبادىء . لانه لوتاهت المبادىء لتاهت القيم والتصرفات المتوقعة .. وبالمناسبة موداعى من الصقور المتشددة جدا فى إسرائيل رغم أنه رجل اقتصادى قانونى.

* هل حقيقة عرض السادات تأجيل انسحاب إسرائيل من الأراضى المصرية فى سيناء كما قيل لتأكيد انتخابات حرة لممثلى الفسطينيين داخل الأراضى المحتلة ؟!

** لا أذكر أن طُرح هذا الرأى أمامى على الأقل !

* كيف تلجأ إسرائيل إلى ثلاثة من رجال القانون الأمريكيين للحصول على فتوى منهم بشأن الوضع القانونى المترتب من المادة السادسة المقدمة فى مشروع المعاهدة والخاصة بأولوية الالتزامات .. ألا يعد هذا انتقاصا لقدرة الموجودين ؟ !

** كانت محاولة الحصول على فتوى لم تكن مبينة على الحقيقة كاملة ، ولذلك مستوى علم هؤلاء الثلاثة الذين لجأت إليهم إسرائيل بالحقيقة نفسها سايرس فانس وراء هذا انتابتهم كمية من الضيق ، وقالوا اذن فالفتوى التى اصدرناها كانت مبنية على غير اساس ورايكم هو الاسلم .

* هل وضعت زيارة نائب رئيس الجمهورية وقتها حسنى مبارك لواشنطن فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٨ النقاط فوق الحروف الساخنة ؟ ما السر الحقيقى وراء عصبية إسرائيل وتخوفها من هذه الزيارة ؟!

** الحقيقة أن زيارة حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وقتها لواشنطن كانت لها كبير الأثر فى سير المفاوضات حيث كانت المفاوضات متوقفة خاصة فيما يتعلق بالالتزامات ... ووجود حسنى مبارك قد أوضح للجميع بما لايقبل الجدل والشك للإدارة الأمريكية حقيقة الموقف المصرى الثابت الذى لايتزعزع .. ولاشك أن حسنى مبارك لديه الفكر الكامل ولديه القدرة على الإقناع بهذا الفكر .

* ماهو الفارق فى القدرة التفاوضية لدى حسنى مبارك وأنور السادات ؟ ! بإعتبارك انك عملت معهما معا ؟ !

** الرئيس حسنى مبارك يعرف تماما ما يطلبه وكيف يصل إليه من خلال صراحته ووضوحه وعدم التواء أى عبارة يقولها ، ولذلك فهو يصل فى خط مستقيم إلى هدفه وهذا يوفر الكثير على الذى يجلس أمامه فى المفاوضات فيوفر لديه الحدس والتخمين أو الوصول إلى اى فكر خاطىء أو تقدير خاطىء ، وهذا لا شك ميزة فى الرئيس حسنى مبارك . أما

الرئيس السادات فهو مفاوض بارع لا شك ولكن كان دائما يعطى إيماءات تستتبع الفكر .. أو بعبارة أوضح كان يهيىء الذى يجلس فى مواجهته لاستقبال فكرة جديدة .

* السادات عندما هيأ فكر بيجن لفكرة مد مياه النيل إلى القدس مثلا .. هل كان ذلك حقيقة ؟.. وهل طرح مثل هذا الأمر على مائده المفاوضات ؟ !

** كان حديث شخصى بين السادات وبيجن .. وقبلها بيجن بالرفض الكامل فى ساعتها .. فقد كان طعما قدمه السادات لبيجن لكن لم يبلعه ولا حتى وقف فى زوره!!

** كارتر والحق يقال كان رجل سلام بمعنى سلام بمعنى الكلمة – وكان هدفه أن يصل بمنطقة الشرق الاوسط إلى شاطئ السلام لأن فى هذا تأكيدا للدور الأمريكى ولاشك هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان هناك هدف آخر هو إنجاز بالنسبة لمدة رئاسته ، حيث كان يطمح فى فترة رئاسة ثانية لولا أن أحداث الرهائن فى إيران وقفت حائلا دون تحقيق هذا .. لكن هو لاشك إنسان جاد ودقيق وكانت لديه الرغبه الصادقه فى أن يحقق المعاهده كخطوة فى طريق السلام .

* مازالت زيارة الرئيس كارتر لمصر تمثل لغزا : قال البعض ان هدف الزيارة هو أن يلقى كارتر بثقله للتوصل إلى اتفاق منفرد بين مصر وإسرائيل لتعزيز المواقع الامريكية فى الشرق الأوسط بعد أحداث إيران ، والبعض الآخر قال إنه سبب خفى وهو حضور مراسم التوقيع النهائى على معاهدة الصلح بعد أن أتم تسوية كل المشاكل بتنازلات مصرية ؟ !

** لا هذا ولا ذاك . ولكن الرجل توصل لصياغة خاصة لحل مشكلة المادة السادسة والخاصه بأسبقية الالتزامات فى المعاهدة وأراد أن يلقى بثقله والحضور شخصيا لأن هذا يعتبر لغزا سياسيا أن تستأنف المباحثات بين مصر وإسرائيل ، وأذكر لأول مرة أن الرئيس كارتر قال إن السادات أخذ مبادرة القدس على مسئوليته، وبعدها أمكن الوصول الى مفاوضات مباشرة مع حضور الولايات المتحدة .

* موشى ديان وجه سؤالا خبيثا فى المفاوضات يقول :

إن إسرائيل لن تكون هى المعتدية على أى بلد عربى ولكنها تخشى أن تقوم سوريا أو

المنظمه بإيعاز من أطراف أخرى بشن الحرب عليها، وتساءل عما يكون عليه موقف مصر فى هذه الحالة .. بماذا كانت اجابتك ؟ !

** وقتها قلت إن هذا يتوقف على من الذى بدأ العدوان ، ولذلك انبثقت الناحية العملية أن مصر كانت أول من تحرك بعد عدوان إسرائيل على لبنان ، وقد حملت رسالة إلى الرئيس ريجان من يوم ٨ يونيه أى بعد بدء العدوان بثلاثة أيام لما بدا واضحا أن الهدف هو تطويق بيروت نفسها وفعلا قابلت الرئيس ريجان بعد عودته من رحلة إلى أوربا يوم ٩ يونيه، وكانت زيارة مفاجئة لم يحدد لها اى توقيت فى مواعيد الرئاسه وقال لى إن المقابلة ، ربع ساعة ولكنها امتدت مع الرئيس إلى مايقرب من الساعة واستغرقت المباحثات فى الخارجية الامريكيه مايقرب من ثلاث ساعات ونصف ، وخرجت يومها من مقابلة الرئيس ريجان وهيج بكل ما طلبناه .. أولا الجرحى يرحلون مع بيروت مع إدخال الأدوية وكل ما طلبناه نفذ فعلا فى هذا اليوم وكانت مصر هى أسبق دولة فى التحرك .

* القريق كمال حسن على ..

ايجال آلون قال لك فى آخر حديث له قبل وفاته بساعات " اننا أخطأنا حين أنشأنا إسرائيل إلى جوار مصر فى منطقه فلسطين وربما كان من الاوفق لو أن التاريخ أعاد نفسه أن نختار لها مكان آخر ؟ !

** هو قال لو تعلم أن مصر ستدخل فى حرب مع إسرائيل الوليدة لما أنشأنا إسرائيل فى فلسطين حيث كان مقررا أن يستوطنوا فى كينيا فى أفريقيا . ولا شك أن هذا الرجل كان واضحا من اسلوبه إنة عقائدى ، حيث تنازل عن أكبر مزرعة فى الشرق الاسرائيلى حوالى ٤٠٠ فدان وتبرع بها وعاش حياته فى مستوطنة !

* قال بيجن فى كلمته التى ألقاها بمناسبة توقيع المعاهدة بعد أن غطى رأسه بطاقية سوداء وقرأ عبارة من سفر أشعيا : " على الأمم أن تصهر السيوف لتصنع منها المحاريث وتصهر الرماح لتصنع منها المحاطب لتقليم الاشجار ولتكف الأمم عن أن تشهر السيف فيوجه الأمم الأخرى ولتكف عن تعلم الحرب " .

هل كان جادا فيما يقول ؟! هل أثبتت الأيام صدق ادعائه ، وخلفاؤه يقبلون كل يوم المئات ؟!

** الإنسان يكون أكثر حكمة حينما يتقدم به السن ، فيمكن أن يكون فعلا كان يعنى مايقول جيدا ، ولذلك فقد اعتذر عندما وجد أن خسائر إسرائيل فى جنوب لبنان كانت خسائر كبيرة جدا وأكثر مما تتوقع ووجد أن المحيطين به قد خانوه واعنى بذلك شارون .

* قبيل إن المائدة التى وقع عليها الاتفاق وكانت مصنوعه من خشب شجر البندق أن كل الحسابات التى أجريت عليها تعرضت لكسارة البندق ؟ !

** وضحك كمال حسن على .. قبل أن يقول : مع الأسف مع أنها كانت مصنوعة من خشب البندق أن الدول العربية وفلسطين لم يبلغوها فى الأول .

* بماذا تفسر رد الفعل العربى وكان غريبا لدرجة أن وزير خارجية سوريا هدد بالإطاحة بالرئيس النميرى والسلطان قابوس لعدم اشتراكهما فى المؤتمر ضد مصر، وقال سنطاردهم ، تراجع فى كل مكان وبكل وسائل العنف الثورى ؟ !

** تبين رد الفعل العربى ما بين مؤيد ورافض ومتحفظ .. فالموافق كان المغرب ثم عمان والسودان وإن كان الاخير قد تحفظ على بعض النقاط بما يحفظ الصلة مع باقى الدول العربية باعتبار أن السودان كان مؤهلا للقيام بدور توفيقى .. الأردن كان فى تقديرى متحفظا وموقفه غير معلن ، أما باقى الدول العربية تقريبا كانت رافضة والتى تمثل جبهه الصمود والتصدى .

* فلماذا إذن هاجم القذافى فقط الحدود المصرية ؟ هل هو رد فعل لرفض مصر افكاره أو لا جبارنا على توزيع اهتمامنا ومجهودنا بين الجبهتين الشرقية والغربية فى آن واحد ؟ !

** هذا هو اللغز .. القذافى هواللغز..

فلما هاجم الحدود المصرية فى ٢ يوليو ١٩٧٧ لم نكن قد أجرينا أى حوار مع إسرائيل .. اذن فلماذا ؟ .. فإذا كان لديه خلاف حول نقاط حدودية معنا ، فلماذا لا يدخل فى مفاوضات مع مصر بدلا من أن يفاجأ قوات حرس الحدود وهى قوات هزيلة جدا ويقتل منها ٣٨ جنديا ... بالطبع عمل عدائى ١٠٠٪ .. لاشك أن هذا كان تشتيتا للجبهه المصرية فى جبهه مفروض أنها مؤقته بوجود دولة عربية شقيقه بجوارنا .. عمل جنونى بكل المقاييس.

* الفريق كمال حسن على ..

حين قبل الامداد السوفيتى فى حرب ١٩٧٣ طلبت من السيد أحمد إسماعيل استخدام لواء الدبابات الليبى المتركز فى مرسى مطروح واتصل السادات يومها بالقذافى الذى أرسل إليه اللواء بدون أفراد .

هل حقيقة طلب القذافى إعادة اللواء بمجرد وقف إطلاق النار ؟!

** كل هذا حدث فعلا .. فقد كان القذافى غير مقتنع بأن يوقف إطلاق النار، وكان يريد أن تستمر الحرب حتى ولو كانت بدون أسباب .. بمعنى تستمر الحرب وخلاص ، ثم قال لنا إذن أعيدوا إلىّ اللواء ، وبعث فعلا بأفراد اللواء، وقد فوجئنا بأن أطقم اللواء الليبى ينقصه التدريب فقمنا بتدريبهم .. وكان طلبها غريبا أن يطلب القذافى هذه الدبابات فى وقت ليس من المفروض فيه مطلقا أن نفك وحداتنا العسكرية .

* هل طلب منك عيزراو يزمان التوقيع على ورقة مؤداها مرور ضابط دورية إسرائيل على القوات المصرية لمتابعة قضية الانسحاب ؟ !

** نعم حدث هذا فى حيفا .. فكان السادات قد اتفق مع مناحم بيجن على تشكيل ما يعرف بدورية ضباط وما يعنى دورية من ضابط مصرى وضابط اسرائيلى فى مرحلة الانسحاب المبدئى لمتابعة تنفيذ الانسحاب ، وعندما فوجئت بطلب توقيع هذه الورقة رفضت وقلت لوايزمان : أنا لا يمكن أن أسمح لنفسى كوزير دفاع مصر أن أوقع على هذه الورقة وسوف اقاوم هذا الاتجاه بأقصى مالدى من قوة وقد كان .

* الفريق كمال جسن على ..

لوحظ أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية تحمل نفس ملامح الجدول الزمنى لانسحاب إسرائيل الجزئى ، وهى أولى مبادرات السادات للسلام فهل كانت المعاهدة نقلا حرفيا من هذه المبادرة التى سلمت لوزير الخارجيه الامريكى أو انها كما ردد صناعة إسرائيلية ؟ !

** اطلاقا لم تكن صناعة إسرائيلية ولكن فى الحقيقة كانت الناحية العملية تتطلب مثل هذا الجدول ، بل إن الجدول كما تعلم أخذت المفاوضات فيه مدة طويلة ، وحاول الجانبالإسرائيلى أن يستبقى المنطقة التى بها آبار البترول فى سيناء أطول مده ممكنة .. إذن فهذه المراحل تمت بالفعل اثناء المفاوضات ، ولم تتم فى أى مكان آخر ومن منطلق عملى بحت .

* قيل إن تعاون مصر وإسرائيل للمحافظة على الأمن فى المنطقة موجه للدول العربية الاخرى وأن الاتفاق على أنشاء صيانة طريق برى يربط مصر والأردن وإسرائيل بالقرب من إيلات هو فكرة أمريكية لأستخدامه للقوات سريعة الانتشار ؟ !

** لا ..القوات سريعة الانتشار لا تنتقل عن طريق برى وبالطبع كلنا يعلم أن أمريكا أكثر قوة بحرية فى العالم ، ولكن أيضا اليوم لديها أكبر أسطول من الطائرات العملاقة فى مجال النقل ، وهذا يمكنها من أنها تنتقل بقواتها الخاصة بالانتشار السريع من أقصى الارض إلى أقصاها على الجانب الآخر فى الطريق البرى ، لا يعنى شيئا على الإطلاق، وسأضرب لك مثلا لو أن قوات الانتشار جاءت إلى القاهرة - وهذا جدلا - هل أرسلها عن طريق برى لتصل على سبيل المثال إلى إحدى دول الخليج .. استحالة لابد أن تنقل جوا .

* قيل أيضا إن المعاهده لم تعط مصر السيادة الكاملة على سيناء وإن المنطقة الوسطى منها بها اربعه الآف رجل فقط وإن خط الدفاع قد انتقل من الحدود الدولية إلى قناة السويس ؟!

** المراحل التى تسلمناها فى سيناء .. المنطقة (ج) وتشمل مناطق الحدود وخليج العقبة وهذه المنطقة يتراوح جملتها مابين ١٢ و ٢٠ كليو مترا ، وهذه المنطقه بها قوات شرطة، أما المنطقة (ب) التى تقع شرق المضايق وهذه المنطقة ٤٠٠٠ جندى ، ولكن فيها أربعة افواج حرس حدود وهذا يعنى عددا ضخما جدا وهو يزيد أربعة أو خمسة أضعاف الرقم المذكور، وهذا مايكفى لحركة هذه القوات ، ثم المنطقه (أ) التى بها القوة الرئيسية وتشمل المضايق نفسها وأنا لو خيرت كقائد عسكرى لاختيار خط الدفاع الرئيس لقواتى لاخترت فعلا خط المضايق .

* وقيل أيضا إن السلام فى نظر إسرائيل نوع من التنو يم المغناطيسى الذى تعتقد أنه سوف يمكنها من سلب العرب كل المميزات فى مقابل بعض الأرض وعلى أن تضمن لها

هذه الميزات العودة بسرعه إلى نفس الاوضاع العدائية فى نفس الوقت ؟ !

** طبعا هذا الكلام قاصر جدا وغير متصور أننا بهده السذاجة حتى لو كنا بدوا فسوف يكون لدينا من الفطنة مايرد على هذا تماما .

* وقيل إن الاتفاق الاستراتيجى للتعاون بين إسرائيل وأمريكا هو من إنتاج المعاهدة العربية وأنه يعطى لأمريكا الحق فى التدخل ضد وقوع أى انتهاك لعملية السلام وبذلك خرجت من الحيدة فى حالة وقوع نزاع مسلح بين إسرائيل ودولة عربية ؟ !

** ليس هناك شك فى أن وضع أمريكا وضعا مميزا من الأول بحكم صلتها بمصر وبعض دول المنطقة أيضا .

* معاهدة السلام هل كانت حقيقة نقطة تحول فى الشرق الأوسط .. هل أغلقت ملف الحرب إلى الأن .. أو أن هناك حربا خامسة .. من وجهه نظرك ؟ !

** هى بالطبع حققت سلاما لمصر وإسرائيل ولكن لابد من السلام الشامل حتى يمكن تجنب أى ترديات فى المستقبل .. يعنى فى رأيى يمكن جدا أن تكون هناك حرب خامسه إذا لم تحل المشكلة الفلسطينية حلا جذريا شاملا ..

* قيل إن هناك بنودا سرية فقد حدث تضارب واعترف بيجن بوجود أخطاء واضحة فى نص المعاهدة الذى أذاعته اسرائيل واعتذر رسميا أمام الكنيست بعد إجراء مقارنة بين نص المعاهدة الذى أعلنته إسرائيل والنص الموجود لدى وزارة الخارجية الأمريكية ؟ !

** لا يوجد على الإطلاق أى بنود سرية .. أما هذا الموضوع فمن المعروف أن اللغة العبرية لغة فقيرة ويمكن استخدام اللفظ أكثر من معنى عكس اللغة العربية فهى لغة غنية ويمكن أن يكون للمعنى أكثر من لفظ .. وقد حدث خلاف فى الترجمة فلم يكن هناك خلاف على البنود .

* ماهى أهم إيجابية ، وأهم سلبية للمعاهدة المصرية - الإسرائيلية من وجهة نظرك؟!

** أهم إيجابية أنها فتحت عهد السلام فى منطقة الشرق الاوسط وإننى لا أرى لها

أى سلبية سوى التباطؤ الإسرائيلى وطبعا الوقت الطويل الذى استغرقته المنظمة للوصول إلى قرارها باقتحام السلام .

* هل أقدم السادات على هذه المعاهدة لعدم الاتفاق العربى ولإنهاء الوضع المتجمد فى الشرق الاوسط الذى تقع تضحياته وأعباؤه على عاتق مصر المثقلة بهمومها الداخلية والخارجية ؟ !

** لا شك أن الهدف الأساسى للسادات هو وقف نزيف المرارة المصرية ، والرجل كان يعلم تمام العلم بمشكلات مصر الداخلية ، وعلى الأخص المشاكل الاقتصادية فأن الحروب كانت تستنزف كل موارد مصر، فقد اقدم على ذلك لحقن الدماء وحفظ الأموال .

* فى بئر سبع وبعد احتفالات العريش بيوم واحد وقف نافون رئيس إسرائيل وبدأ خطابه بقوله : " هانحن أولاد قد سلمناكم العريش " ماهو رد الفعل المباشر للسادات على هذا ؟ !

** حينما سمع ذلك السادات انفعل جدا ، وكان يجلس بجوارى مباشرة وما أن وقف ليلقى كلمته حتى قال على الفور " أنتم لم تسملونا أرضنا ولكن نحن أخذناها بقوة السلاح " وليس أدل على ذلك من أنه فى نفس اليوم كان موجودا جرحى الحرب المصريون والاسرائيليون فى العريش مع بيجن .

* قال الرئيس السورى حافظ الأسد أن السادات وقع على نهاية حياته السياسية وسأل الرئيس السادات هل هو خائف فكانت إجابته : سوف استقل سيارة مكشوفة فى شوارع القاهرة ولا يوجد من يستطيع أن يأخذ ساعة واحدة من حياتى إلا الله تعالى الذى اؤمن به ؟ !

** الرجل كان مؤمنا بالعمل وأن مايعمله هو من أجل مصر وأنه لا وقت للضياع أبدا وفى نفس الوقت كان السادات على حق والدليل على ذلك أن أربعة ملايين مصرى خرجوا لاستقبال السادات عند عودته من القدس بعد المبادرة وكان خروجهم تلقائيا .. إنما الذى حدث بعد ذلك كان نتيجة لموقف الدول العربية المهاجمة بصفة دائما وكذلك بعض المصريين المقيمين فى الخارج .

* الفريق كمال حسن على .. برؤية رئيس مخابرات عامة سابق .. وأحد الذين أعدوا ذات يوم اللمسات النهائية للعرض العسكرى فى السادس من اكتوبر للرئيس أنور السادات .. وبوصف انك كنت تجلس فى الكرسى الرابع بجواره على المنصة يوم اغتياله ..

.. من قتل أنور السادات ؟ !

** فى رأيى أن الذى قتل أنور السادات هو التطرف ليس من جانبه بالطبع ولكن من جانب المتطرفين .

والتطرف فى رأيى نتيجة عملية شحن كانت شديدة جدا من الدول العربية من جهة الصمود والتصدى لدرجة ان عرفات كان يقول إن ثمن السادات هو هذه الطلقة بينما رقص البعض فى دول جبهة الصمود والتصدى يوم استشهاده ..

* كنت أول المقربين للسيدة جيهان السادات .. ماذا قالت لك ؟ !

** قالت .. الحمد لله أن السادات مات قبل أن يفكر ويسأل لماذا فعلوا ذلك به ؟ !

وأنا فى الحقيقة أذكر أن السادات وقف قبل استشهاده مباشرة صائحا قائلا: " ارجع ياولد " أنا مش حسيبك .. مش حاسيبك ياولد .. وهنا لم أشعر إلا بوزير البترول عز الدين هلال يشدنى إلى الأرض فى اللحظة التى بدأ فيها الضرب عن يمين ويسار المنصة .

* الفريق كمال حسن على ..

بصراحة مطلقة .. هل كان هناك تخوف إسرائيلى من الرئيس حسنى مبارك فى ألايعترف بالمعاهدة المصرية والاسرائيلية ؟ ! هل طلب منك هنج وزير خارجية أمريكا أن يوقع الرئيس حسنى مبارك على ورقة تؤكد التزامه بالمعاهدة ، وحضر فعلا للقاهرة بشأن ذلك ؟ !

ماذا كان موقف الرئيس حسنى مبارك ؟ !

** الحقيقة أن موقف الريس حسنى مبارك كان موقفا فى منتهى الحزم ومنتهى الحب لمصر .. لقد رفض توقيع هذه الورقة بكل إصرار وبكل امتعاض أيضا وأكد فى

النهاية على سيادة مصر وأكد على أن مصر دولة تفى بتعهد اتها والتزاماتها بغض النظر عمن يجلس على كرسى الرئاسة .

* الفريق كال حسن على .. كنت أول من اكتشف طمس العلاقات فى طابا حين نزلت لأول مرة من الطائرة الهليوكبتر مع شارون فوجدت اثر واضح لطمس العلامات .. ماذا كان رد فعل شارون حين اكتشفت ذلك ؟! وهل كنت تتوقع حدوثها ؟ !.

** لقد ظهر الارتباك واضحا على وجه شارون .. وابتداء أقول لك إن نقطة طابا بالذات لم تنفرد بمثل هذا القرار وزارة الخارجية بالتحكيم ، بل لجأت إلى كبار القانونيين فى مصر وهم دوليون مثل الدكتور وحيد رأفت وغيره كثيرون .. وكانت هناك قناعة كاملة بأن طابا سوف تعود للوطن الام سواء طال الزمن أم قصر فى عملية التعتيم ، وكانت قناعتنا نابعة من عدة اعتبارات أولا : صور التطرف الإسرائيلى بإزالة النقاط وثانيا : الوثائق التى كانت تحت أيدينا وبالتأكيد فإن الوثائق التى أمكن للرئيس حسنى مبارك من الحصول عليه من تركيا وانجلترا قد دعمت هذا الحق ، وثالثا : الشهود فمن بين الشهود من خدم فى هذه المنطقة عام ١٩٤٩ ، وكان يتمركز فى منطقة طابا ويدفع الدوريا ت إلى ماتحت النقطة ٩١ على خليج العقبة .

ثم إن هناك نقطة هامة وهى أن إسرائيل أرادت أن تبقى شعره معاوية أو تبقى صلة تفاوضية بينها وبين مصر، وهى تعلم أنها مقدمة على اقتحام لبنان ، وقد سبق أن خططت لذلك ، فمما لاشك فيه أن اسرائيل خشيت ألا يكون هناك شىء تتفاوض عليه فتتردى العلاقات ترديا بغير رجعة، وربما اتفق الرئيس كارتر على هذا التحليل ، حيث يقول إنها نقطة تفاوضية تركتها إسرائيل مع مصر ليستمر نوع من الاتصال .

والحقيقة أننى كنت واثقا من عودة طابا ومن الغريب أننى علمت أن الموضوع سوف يستغرق مابين ٩ إلى ٨ سنوات لعودة طابا ، وقد تحقق ذلك بالفعل بعد ٧ سنوات .

* قيل إن شهادتك كان لها كبير الأثر أمام هيئة التحكيم ، فما هى أهم المحاور التى استندت عليها فى شهادتك ؟ !

** كانت شهادتى مبنية على أن تنفيذ المعاهدة المصرية - الإسرائيلية كان يسير بشكل دقيق جدا وبمنتهى الاحترام من الجانبين وقت أن كان عيزرا وايزمان وزير الدفاع

وخلال المرحلة الأولى للانسحاب ولكن فى المرحلة الثانية عندما تولى شارون اختلف كل الاختلاف .

فى الحقيقة أن وايزمان سلمنا المطارات فى وسط سيناء بعد طلائها وكنت أمزح معه وأقول لابد أن تسلمنى المطارات مدهونة وفوجئت بأنه حقق ذلك قبل الانسحاب الاسرائيلى من خط العريش - رأس محمد ، وفى المقابل نجد أن شارون قد دمر مزرعة العريش المصرية كما دمر " ياميت " عن آخرها .

* الفريق كمال حسن على .. عرضت على شارون ٥٠ مليون دولار ثمنا لمنشآت مستوطنه ياميت وكان هذا ثمنا مغريا .. وكان ذلك بعد التطبيع .. لماذا اصر على تدمير ياميت .. هل هذا هو السلام أم أن دعواه كانت صحيحة بان خوفه من محاولة المستوطنين العودة إليها بعد الانسحاب وتجنب حدوث مشاكل على الحدود بين البلدين كما ادعى ؟ !

** هذا عذر أقبح من ذنب .. لقد قلت لهم أنتم خسرتم مرتين مرة حين عرضنا عليكم الأموال والاخرى حين دمرتم ياميت .

* ألايعود هذا بذاكرتك إلى عام ١٩٥٦ لما دمر الإسرائيليون كل ماهو حضارى على أرض سيناء ؟ !

** نعم إنها صورة متكررة حقيقة .

* هل طلب منك رئيس بلدية إيلات استئجار منطقة الفندق فى طابا من مصر بواسطة لمدة ٩٩ عاما ؟ !

** ولكنه قوبل بالرفض والتعنيف حتى من الجانب الإسرائيلى ورفضت وقلت له أرضنا ليست للبيع او الشراء .

* الفريق كمال حسن على .. بوصفك رئيس اللجنة العليا للتطبيع بين مصر واسرائيل ؟ ! هل تحقق التطبيع حقيقة ؟ !

** ربما يكون قد تحقق التطبيع فى أضيق الحدود وأستشهد بذلك بقول الرئيس حسنى مبارك فى مؤتمر صحفى فى زيارته لألمانيا أو هولندا .. حيث قال الرئيس إن



كمال حسن على مع إيجال يادين فى الزيارة الرسمية لوزير الدفاع المصرى لإسرائيل

التطبيع يأتى من الشعوب ، فالذى يوقع على الاتفاقيات هو الحكومات ، ولكن الذى ينفذ هو الشعوب ولا يمكن أن ترغم إنسانا على التطبيع مطلقا .. فكيف يتم التطبيع وأنا أرى يوميا طفلا يقتل من الفلسطينيين داخل الأراضى المحتلة للضفة الغربية .

* ماهى الرؤية المستقبلية للصراع فى الشرق الأوسط من وجهة نظرك ؟ !

** لا شك أن الضغوط على إسرائيل متتالية فى سبيل اللجؤ للسلام ، والمفاوضات مع المنظمة خاصة مع تأييد الرأى العام الأمريكى للمنظمة فى الوقت الذى أصبح فيه لدى الكونجرس الامريكى إقتناع الى حد كبير بضرورة تحرك إسرائيل نحوالسلام ، كما أنه لا يغيب عن الاذهان أن الكونجرس عندما يكتمل اقتناعه فإنه لا شك سيكون أداة ضغط على إسرائيل بصورة مؤثرة .

وأنا فى اعتقادى أنه باستمرار الضغط على إسرائيل كرأى عام عالمى وخلق اقتناع داخل المؤسسات المؤثرة ، سواء فى الولايات المتحدة أو غرب أوربا . من شأنه أن يساعد على سرعة بدء المفاوضات بين المنظمة وإسرائيل بعد طابا .

* ماذا عن دير السلطان ؟ !

** رغم حكم المحكمة الدستورية العليا فى إسرائيل برئاسة براك بأن دير السلطان دير مصرى ، رغم أن الأحباش يسيطرون عليه ، فإن إسرائيل تتعلل بأنها ليست لديها القدرة على الأحباش ، نظرا للعلاقة الوثيقة التى تربط بينهما ، لكن تجب المطالبة بهذا الحق ، ولن يضيع حق وراؤه مطالب .

** عبرة التاريخ يجب أن يستفيد منها الجميع وخاصة الأجيال الجديدة عبارة أعرف أنك من أشد المؤمنين بها .... ماذا يقول الفريق كمال حسن على لحفيدتيه " مى " و " حنان" عن عبرة التاريخ التى خرج بها من خمس حروب ، منها أربع ضد اسرائيل ، وعن معركة السلام التى خاضها كرئيس وفد المفاوضات المصرى ؟ !

** اقول لهما إن السلام مع النفس بمعنى أن الانسان لايعمل إلا مايقتنع به ، ولا يقول إلا الصدق ، ولا يعمل مايشينه ، وهذا السلام مع النفس هو الإيمان والرضا فى الوقت نفسه .

* عذرا يا أستاذ كمال حسن على .. ترددت شائعات كثيرة فى الآونة الأخيرة ، حيث تشغل الآن رئيس مجلس إدارة البنك المصرى الخليجى بأنك سهلت تهريب أموال للريان والسعد خارج مصر .. بل أنت سافرت إلى الخارج هروبا من التحقيقات التى أجريت مؤخرا ماهى الحقيقة ؟ !

** الغريب أن المجتمع المصرى يمتلىء الآن بالشائعات عن كل إنسان مصرى ، وهذه ظاهرة غريبة جدا، يبدو أنها تتواكب على الموقف الاقتصادى الذى تأثر به الموقف الاجتماعى ، الذى أثر فى النهاية على موضوع الشائعات ومع اختفاء الكثير من القيم والسلوكيات من المجتمع المصرى ..

وهذه الشائعات التى تعلقت بى جاءت عقب الصورة التى نشرت فى إحدى صحف المعارضة ونشرها أشرف السعد عندما تم الاتفاق بين البنك وأشرف السعد على إيداع مائة مليون جنيه ، من مدخرات المودعات لدى السعد لاستثمارها فى مشروعات قومية ، وكان هذا بالاتفاق مع الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ، بالتأكيد الهدف قومى كما هو واضح والاتفاق من خلال البنك ، ولكن مجرد نشر صورة لأشرف السعد مع رئيس البنك ونائبه أى معى ومع السيد أحمد اباظة هو الذى أوعز إلى الناس بذلك ، ولكننى أذكر لك بما لا يقبل الجدل أنه ليس لى على الاطلاق لا أنا ولا أسرتى ولا أخوتى أى صلة أو أى تعامل مباشر بشركات توظيف الاموال ، وأنا للعلم لم أر ولم أقابل أى فرد من أسرة الريان . وحتى اكون صادقا فأنا لم أر سوى أحمد الريان الذى جاء مع أشرف السعد يوم وضع أخوه فى الحبس فى قضية أمن الدولة ، والحجز على اشرف السعد ، وهذه هى المرة الوحيدة التى رأيته فيها، ولم يستغرق ذلك سوى عشر دقائق ، وكان هدف الزيارة هو أن أحميه من الابتزاز وأن أتحدث إلى السيد رئيس الجمهورية بشأنه على حد تعبيره ، فقلت له : الرئيس لا يتدخل فى هذه الامور مطلقا ، والجميع يعلم ذلك ، وأن أخاك صدر الحكم ضده نتيجه عدم التظلم فى الموعد القانونى، فأصبح واجب النفاذ ثم قلت لأشرف : اذهب وادفع الضرائب مليونى جنيه تحت التسوية حتى يرفع عنه الحجز ثم جاءنى بعد ذلك أشرف ومعه أحد الوزراء السابقين وتبين أنه تم رفع الحجز عنه ، ثم إننى لم أهرب من مصر، ولكن فى الحقيقة كنت فى رحلة علاج للخارجة لإجراء عملية فى قدمى اليمنى بعد حوالى سنة ونصف من عملية قدمى اليسرى فأنا مصاب بالروماتويد الذى لم يعرف له سببا حتى الآن .

وقد جاءنى هذا المرض منذ يوليو ١٩٧٩ وكنت وقتها وزيرا للدفاع نتيجة الضغط النفسى الشديد والضغط العصبى مع زيادة التحميل الجسمانى على نفسى فى فترة كانت

مزدحمة حقيقة بالأعمال الشاقة ، منها على سبيل المثال فى وقت واحد : المعاهدة والتطبيع ومفاوضات الحكم الذاتى ومهام وزارة الدفاع والمفاوضات مع الولايات المتحدة من اجل القروض العسكرية وتحديدها وتحديد نوعية السلاح واعادة الخطة الاستراتيجية لتوزيع القوات المسلحة لاجراء العملية .. صدقنى إننى أسمع هذه الشائعات الكثيرة عنى ولا أبالى ولا أعيرها اهتماما .. ألقى بها وراء ظهرى لقد جاءت عودة طابا بأفراحها لتقضى على كل الاحزان والجمود الذى قد يصيبنا أحيانا .. إن طابا جزء حقيقى منى فقد كنت أول مصرى يرى طمس العلامات ، وكنت مفاوضا وشاهدا من أجل استعادتها . وجاء الحكم تتويجا لجهد الإنسان المصرى .. صدقنى .. لا يصح فى النهاية إلا الصحيح .

د . مصطفى خليــل

* أنا ضد اعتبار الفلسطنيين فى مصر مسئولين عما يفعله زعماؤهم !

* أختلف مع هيكل فى رأيه حول أزمة الخليج وهذه هى الأسباب ؟!

* قلت لبيجين : أنا رئيس وزراء دوله أكبر من دولتك مائة مرة !

* عملية السلام مع اسرائيل بدأها عبد الناصر واختلف مع السادات بسببها !

* مذبحة المسجد الأقصى أوقفت عملية السلام !

* كسرت قضيبا من الحديد الزهر أمام عبد الناصر لكى يقتنع !

* لا .. لم تكن انتخاباتى مزورة !

* الانتخابات بالقائمة جاءت بناء على طلب المعارضة وليس الحزب الوطنى!

* حين نزلت مطار اللد لأول مرة مع السادات لم أشعر مطلقا بالخوف أو التعصب !

* اتفاقية الدفاع المشترك أكثر فعالية على الورق منها فى الواقع !

* قلت للسادات : النائب حسنى مبارك سيصبح رئيسا للجمهورية !

* إذا كان صدام لايهدف إلى مهاجمة السعودية فلماذا حشد قواته على حدودها؟!

من يحاور السياسى الكبير د . مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق ونائب رئيس الحزب الوطنى تتزاحم أمامه العديد من التساؤلات .

ففى مثل هذه الأيام من عام ١٩٧٣، وبالتحديد أثناء حرب اكتوبر طلب الرئيس السادات من د . مصطفى خليل أن يسافر فى جولة للبلاد النفطية للضغط على أمريكا بسلاح البترول ... فما تأثير هذه الجولة وإذا كان صدام حسين يضغط على العالم الآن

بنسف آبار البترول فهل تحول البترول بعد ١٧ عاما من سلاح ضغط إلى سلاح تدمير؟

وبعد مرور ١٣ عاما على زيارة السادات لإسرائيل ... لماذا كان مصطفى خليل هو أول من أتصل به السادات يطلب منه الذهاب معه إلى إسرائيل ؟ ! رغم أن هناك خلافا بينه وبين السادات حين كان رئيسا لمجلس الامة ؟! ...... وماذا تم فى المفاوضات التى أجراها د . مصطفى خليل لإتمام الى معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية بعد مايقرب من ١٢ عاما على توقيعها ؟ ! ... ولماذا قبل رئاسة الوزراء فجأة - رغم انه سبق وان رفضها مرارا من قبل - ولماذا خرج فجأة منها بعد ٢٠ شهرا ؟ ! وهل كانت الانتخابات التى جرت فى عهده مزورة كما يدعى البعض من المعارضة ؟! ولماذا يختلف مع صديقه هيكل فى مقالته عن ازمة الخليج ؟ ! ... واذا كان يختلف الآن مع الذين يعتبرون الفلسطينيين طابورا خامسا ..فما رأيه فيمن يردد الآن ان جماعة ابو نضال هى التى قامت باغتيال د . رفعت المحجوب ؟ ! و ... وليبدأ الحوار

* د . مصطفى خليل .. هل كنت تعتقد وأنت تجلس مع ديان وفانس فى ديسمبر ١٩٧٨ فى بروكسل .. بشأن المعاهدة المصرية - الإسرائيلية وجاء ذكر اتفاقيات الدفاع المشتركة فقلت لهما : إنها ليست موجهة إلى إسرائيل وضربت لهما مثلا ماذا يحدث فى حالة قيام نظام فى العراق يهدد الكويت كما حدث فى الماضى أيام عبد الكريم قاسم حين ارسلت مصر قوات للدفاع عن الكويت ؟ ! هل كنت تتوقع يومـها أن ذلك يمكن أن يحدث مـرة أخرى ؟!

** لم أكن أتوقع بالطبع أن يحدث ذلك مرة أخرى لأنه حدث بالفعل وقت الرئيس الراحل عبدالناصر بعد إعلان إستقلال الكويت وتدخلت مصر، وكما تعلم تدخلت بريطانيا أيضا ولكن فى تلك الأثناء لم يحدث اعتراض على دخول القوات الأجنبية البريطانية إلى الكويت ، وكانت النتيجة هى تراجع عبدالكريم قاسم وتم الاعتراف بدولة الكويت وانضمت لجامعة الدول العربية ، بل تم تبادل التمثيل السياسى بينها وبين العراق ، أما بالنسبة لأتفاقيات الدفاع المشترك ففى رأيى ان هناك ملاحظات كثيرة عليها، فهى فى حقيقة الأمر إتفاقية اكثر فعالية على الورق منها فى الواقع الآن ، هذه الاتفاقية أصلها اقتصادى وليست اتفاقية دفاع مشترك . فمن الناحية العملية إذا وقع اعتداء على دولة عربية فالاتفاقية هى التى تجهز الجيوش وتوافق الدول على إرسال قوات عسكرية مع مايتطلبه ذلك من تضحيات جسام سواء فى أستشهاد الجنود أو فى الأموال الطائلة التى تتكلفها هذه الدول فى الحرب ، كذلك استعداد الدول المستقبلة أو المضيفة لهذه القوات ولتلقى قوات من دول عربية ، مع

الوضع فى الاعتبار الخلافات الموجودة بين بعض هذه الدول العربية وبعضها البعض ، وهذا فى حد ذاته مشكلة فلا نتصور مثلا أن السعودية اليوم إذا قيل لها اقبلى قوات من كل الدول العربية أن تقبل ذلك فيما لو أظهرت استعدادها لذلك . فالسعودية هى التى تحدد عدد القوات المسموح لها بالدخول إلى أراضيها عنه من الدول العربية . وهذه إثبات عملى على أن اتفاقية الدفاع العربى المشترك أكثر فاعلية على الورق عنها فى الحقيقة .

* د . مصطفى خليل .. فى مثل هذه الأيام من عام ١٩٧٣ طلب منك الرئيس الراحل أنور السادات أن تسافر قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى جولة للبلاد العربية النفطية للضغط على امريكا بسلاح البترول والآن يضغط صدام حسين على العالم بنسف آبار البترول ؟ ! هل تحول البترول من سلاح ضغط إلى سلاح تدمير ؟ !

** أود فى البداية أن أوضح مهمتى التى قمت بها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، فى الواقع أننى قد اعددت دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية للأهرام عن أزمة البترول فى الولايات المتحدة ، وكان الهدف من هذه الدراسة هو تقييم مدى تأثير انخفاض إنتاج البترول على اقتصاديات الولايات المتحدة والدول الاوربية واليابان ، وقد اثبتت هذه الدراسة اولا ان دول اوربا الغربية تربطها اتفاقية بتبادل المحصول الاستراتيجى لديهم بحيث لو حدث نقص لدى إحدى الدول فإنه يعوض من مخزون الدول كلها ، كذلك فقد اعدت الولايات المتحدة الخطط الخاصة بها لمواجهة اى نقص قد يحدث كما حدث فى عام ١٩٥٦.

والحقيقة أن الظروف قد تغيرت تغييرا كاملا بين كل من ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ لأن بعد ١٩٥٦ كانت قناة السويس هى المتحكمة فى حركة نقل البترول ..

وعلى اثر إغلاق قناة السويس تحولت الناقلات الصغيرة إلى ناقلات ضخمة مع استخدام طريق رأس الرجاء الصالح بدلا من قناة السويس ، وهذا واضح جدا أيضا من خلال الدراسات التى قمت بها بعد ذلك لما افتتحت قناة السويس فى عام ١٩٧٥ ، فقد اشتركت أنا والدكتور على الجريتلى والدكتور عبد الجليل العمرى فى إعداد الدراسة الخاصة بتقديم رسوم قناة السويس والتى طبقت فيما بعد ، وقد تم التعاون فى هذا الشأن مع (آراك) التى كان يرأسها د . السيد ابو النجا . إذن فالدول الغربية قد تعلمت الدرس جيدا ، وبجانب ذلك فإن قناة السويس غير مؤثرة منذ عام ١٩٥٦ وظهر أثرها فى عام ١٩٦٧ لأن قناة السويس أغلقت مدة طويلة .. أيضا المخزون الاستراتيجى زاد لكى يكون فى حدود ثلاثة شهورأوأرتفع بعد ذلك لـ ١٢٠ يوما او ١٤٠ يوما مثل الوقت الحالى كذلك بدأوا

فى سياسة تخفيض استهلاكهم للبترول لكى لا يزيد وا اعتمادهم على الدول العربية وهذا ماحرصت عليه الدول الغربية فى ذلك الوقت .

والحقيقة أننى كنت قد انتهيت من هذه الداسة يوم ٤ أكتوبر أى قبل الحرب بيومين وكانت هذه الدراسة فى مجلدين كبيرين توجهت بهما لمقابلة الأستاذ هيكل فى الأهرام ليأخذا طريقهما للنشر .

وتصادف أن أثير وقتها موضوع البترول بين السادات والحكومه ولم أكن وقتها فى الحكومة ، وبدأت نقابات العمال والفلسطينيين فى التصريح بأنهم سوف يضربون خطوط الأنابيب وتدمير إنشاءات البترول وقطع البترول عن الغرب . والحقيقة أن رأيى كان مخالفا لهذا الاتجاه كل الاختلاف لأن البترول إذا استخدمته كسلاح فلابد أن يستخدم الطرف المقابل سلاحا آخر ضدك فى حين أننا فى حرب ١٩٧٣ كنا نعلم تماما بأن الحرب ليست بهدف الوصول إلى حدود إسرائيل ولكن بهدف تحريك عملية السلام أكثر منها حربا لتدمير القوات الإسرائيلية، وأنا من رأيى أن أى سياسة ترسم لابد أن تأخذ فى اعتبارها تعاملها مع الواقع فإذا كان هدف الحرب هو لتحريك هدف معين هوعملية السلام ..اذن حين نجلس للتفاوض هل من مصلحة العرب أن يعادوا العالم كله ويدمروا اقتصادياته ويكسبوا عداء العالم كله ؟ ! خاصة إذا علمنا أن الدول العربية لم تحترم قرار حظر البترول سواء فى حرب ١٩٥٦ أو فى حرب ١٩٦٧ !!

وهذا حقيقة واقعة فإمدادات الدول العربية كانت مستمرة ، والسبب فى ذلك أن الكثير من الدول العربية المصدرة للبترول تحتاج إلى تصديره لأن ٩٠ ٪ أو ٩٥ ٪ من هذه الدول ميزانيتها قائمة على البترول ، إذن فأنت لاتستطيع أن تقول لهذه الدول : دمرى اقتصادك أو امنحى تصدير البترول من أجل قضية ما مهما كانت هذه القضية . فنحن لا نريد أن نكسب عداء الدول الغربية، وفى الوقت نفسه نريد استخدام امدادهم لنا بالأسلحة الاستراتيجية . فكانت وجهة نظرى أن البترول فى حرب ١٩٧٣ يستخدم كسلعة استراتيجية وأقتصادية بمعنى أن الدول العربية فى ذلك الوقت كانت تربطها بشركات إنتاج البترول اتفاقية طهران فقد كان سعر البرميل فى عام ١٩٧٣ ٣ دولار و٣٣ سنت ، والدول الغربية كانت طالبة رفع سعر البترول زيادة ١٥ سنتا للبرميل، ولكن الشركات كانت رافضة ذلك تماما إنما الحرب أوجدت لهم الفرصة لرفع اسعار البترول فيما لو خفض هذا الانتاج تخفيضا ضئيلا .

كذلك كانت هناك دعوة للدول العربية لأن تأمم أو أن تشترى المؤسسات البترولية فى

بلادها، وتترك للشركات عمليات توزيع البترول ايضا ، نحن يهمنا فى المقام الاول رفع اسعار البترول لأن هذا يزود معونات هذه الدول لمصر فلا أستطيع مثلا أن أقول لهذه الدول أعلنى إفلاسك ثم امنعى الصادرات واعطينى معونات اقتصادية ، كذلك طبيعة الحرب نفسها لم تكن تدعو إلى تدمير اقتصاديات الغرب ... ثم نقول للغرب بعد ذلك تدخل من أجل معونتنا ... طبعا كلام غير منطقى .

ولذلك فحين أقول إن البترول سلعة استراتيجية فإننى أعنى بذلك أنه إذا كانت تربطنى بالدول الأجنبية اتفاقيات لتوريد مهمات أو معدات أستراتيجية فلوأوقفت إحدى هذه الدول إمدادى بها فيحق لى أمام ذلك معاملة هذه الدولة بالمثل ، وهذا ماحدث مع هولندا ، فقد خفضت أو منعت حصة هولندا من صادرات البترول العربية صحيح أن المخزون الاستراتيجى لدول أوربا عوض هذا النقص ، ولكن كان هذا فى حد ذاته مجرد دق الجرس أو إنذار للدول الاخرى .

فالبترول كسلعة اقتصادية معناه أنى أخفض معدلات إنتاجى من البترول والسوق عرض وطلب ، ولكن فى الوقت نفسه لا أقول إننى أخفض انتاجى من البترول لكى استعمله كسلاح .. كان هذا باختصار مدلول السياسة التى اقترحتها والتى جاءت فى حوالى الف صفحة ، ولكن سيد مرعى قال لى يومها حاول اختصارها لضيق الوقت بالنسبة للرئيس السادات ، وبالفعل كتبتها فى مذكرة فى حوالى ١٦ صفحة وعرضت على الرئيس السادات ثم عرضت فى إجتماع فى وزارة الخارجية وقرأت عليهم الورقة والكل وافق عليها بالإجماع ووقعوا عليها وأصبحت هذه هى الورقة المقترحة بخصوص البترول ١٩٧٣ . وسافرت أنا والمهندس سيد مرعى يوم ٨ اكتوبر إلى الخليج ، حيث قابلنا الملك فيصل ، وشرحت له الموضوع كاملا .. واستمر الاجتماع حوالى الساعتين من الرابعة إلى السادسة مساء وكنا فى شهر رمضان ، فبعد الافطار اجتمعنا ثانيا فى العاشرة مساء تحدث سيد مرعى فى مسألة المعونات وقال لى الملك فيصل : نحن وافقنا على هذه المقترحات فما هى الخطوات التنفيذية إذن التى ستقومون بها ؟ ! وشرحت لجلالته ابعاد الخطوات التنفيذية فاستدعى القائم بالأعمال الامريكى وأبلغة بهذا الكلام ، ثم طلب إبلاغ السفراء فى وشنطن لمقابلة وزير الخارجيه وإبلاغه بذلك ثم سألنى عن الدول التى سوف نزورها بعد ذلك فقلت له : نحن فى طريقنا إلى الكويت ثم البحرين وقطر وبقية الخليج العربى .

* والاتعتبر أن تهديد صدام حسين الآن بنسف أبار البترول هو سلاح مدمر للثروات القومية العربية ؟ !

** هناك نقطة أساسية بالنسبة للبترول .. البترول مصدر ثروة رئيسية قومية بالنسبة للدول العربية كلها .. بمعنى أننا اليوم إذا قلنا سوف نمنع تصدير البترول فإننا بذلك نضر بأنفسنا ، ثم إنه ليس هناك مايؤكد على وجه الإطلاق التزام جميع الدول المصدرة للبترول بهذا القرار، ثم إنه من الإمكان زيادة إنتاج البترول من دول أخرى تعوض النقص الذى يحدث الآن يعنى النقص الذى حدث فى إنتاج العراق والكويت اليوم .. السعودية بدلا من إنتاج ٥ ر٣ مليون برميل فانها تنتج من ٥ ر٧ الى ٨ ملايين برميل فى اليوم ، فالسعودية بمفردها اليوم تستطيع أن ترفع انتاجها إلى ١١ مليون برميل فى اليوم ، وتستطيع أن تعوض النقص ، لكن الزيادة فى الأسعار اليوم ليست نتيجة للنقص المعروض وإنما نتيجة لخشية أن يحدث انقطاع أو ضرب لآبار البترول فى السعودية ، مما يؤثر على المخزون مستقبلا اذن فما يحدث هو نتيجة لنواحى سيكلوجية تدفع الدول الى الاحتياطى ، مما أدى الى رفع سعر البترول إلى ٤٠ دولارا . ولكن حين تأتى وتقول للدول العربية لاتصدروا بترولا .. هل تستطيع السعودية ذلك ؟ ! هل تستطيع العراق نفسها ذلك أو قطر أو الجزائر .. هل تستطيع مصر ذلك ؟ ! أنا اقول لك لا تستطيع ذلك .. هل من مصلحتى أن أدمر اقتصاديات الغرب ؟ !

والحقيقة أن نزعة صدام حسين هى نزعة تدميرية غير مفهومة بالنسبة لى مطلقا ، أنت تنتقم لماذا ؟ ! .. إذا كان قد حدث اعتداء على دولة الكويت .. هذا الفعل فانت اليوم حين تقول سوف استخدم البترول لاى ضغط .. فلماذا تستخدمه وضد من ؟! .. ضد الغرب .. هو الغرب الذى اعتدى على الكويت ؟ !

* د . مصطفى خليل .. اتصلت بأنور السادات تليفونيا قبيل زيارته للقدس، وقلت له : أريد أن أسافر معك إلى القدس ، فقال لك ولماذا تعرض نفسك للمخاطرة .. فكان ردك هو أننى مؤمن بأن ماتقوله لصالح مصر، هل كانت زيارة القدس مفاجئة لك ؟.. وهل كان قرار زيارة القدس قرارا فرديا أو كان قرارا جماعيا من خلال مجلس الأمن القومى الذى كنت عضوا فيه باعتبارك وقتها أمينا للاتحاد الاشتراكى !!

** أولا الرئيس السادات بكل المقاييس رجل عظيم .. والحقيقة أن رؤساء مصر كلهم أناس عظام سواء عبد الناصرأو الرئيس السادات أو الرئيس حسنى مبارك .. كلهم وطنية ورؤية سياسية واضحة .. موضوع سفر الرئيس للقدس سبق وأن عرض على مجلس الأمن القومى، وأنا حضرت هذه الاجتماع بصفتى أمين عام الاتحاد الاشتراكى وقتها والموضوع عرض بعد زيارة الرئيس السادات لرومانيا ومقابلته لتشاوشيسكو الذى أكد

للسادات على ان مناحم بيجين يريد أن يدخل فى مبحثات خاصة بالسلام ويريد ان يحرك عملية السلام ، وقد احضر تشاوشيسكو خريطة إسرائيل للسادات ، وقال له إن بيجين يفكر فى إمكانية تبادل أرض قطاع غزة حينما يتبادلوا المنطقة الشمالية التى تفصل اسرائيل عن لبنان والرئيس السادات كان مقتنعا تماما برأى مناحم بيجين كان مستعدا لعملية السلام وقد صرح بأنه يفضل التعامل مع شخصية قوية تستطيع أمام معارضة الليكود وقتها أن تمرر عملية السلام .. وقد نوقش هذا الموضوع والذين يقولون إنهم عارضوا الآن .. لم يعارض أحد ثم قال البعض انهم لم يأخذوا كلام السادات على مأخذ الجد . ليس هذا حقيقيا ايضا . فالرئيس السادات قال أنا مستعد أن أذهب الى القدس أو أى مكان فى العالم لكى أحرك عملية السلام .. إذن فأنت دخلت حرب وبمجرد أنك انتصرت فيها تدخلت أسلحة حلف الأطلنطى ، وكلنا نعرف ماحدث بعد ذلك وأقصى ماوصلنا له كان ٢٢ كيلو فى سيناء .. طيب الناس الذين يقولون الآن إننا كان يمكنا أن نصل الى المضايق .. نفرض أننا وصلنا إلى المضايق .. فالمضايق تشكل ثلث المسافة لحدود إسرائيل .. فكيف يتحرر ثلثا سيناء اذن ؟ ! هذا من ناحية التقدير العسكرى أما من الناحية السياسية فنحن نتفاوض من أجل تحريك عملية السلام .

والحقيقة أن عملية السلام بدأت بمبادرة روجرز مع الرئيس عبد الناصر أقول ذلك لأضع الأمور فى نصابها الحقيقى ، فبعد مقابلة روجرز لعبد الناصر وسفره بعد ذلك إلى موسكو، وكلنا نعلم ماحدث بعد أن أعلن أنورالسادات دون مشاوره عبد الناصر انه يرفض مبادرة روجرز ماذا حدث ؟ ! .. عبد الناصر قال للسادات يومها : لماذا رفضت ؟ ! أنت رفضت بناء على أيه ؟ ! .. انا قبلت ! فقد كان هناك تعنت من جانب إسرائيل وعدم ضغط من جانب الأمريكان وهذا استتبع ضرورة تحرك مصر عسكريا بحرب ١٩٧٣ .

وحين أعلن السادات زيارته للقدس فى اجتماع مجلس الشعب كنت أجلس بجوار ياسر عرفات وصفق ياسر عرفات مثل الجميع حين أعلن السادات أنه ذاهب للقدس ! .. وحين أعلن السادات عن موعد الزيارة فى التليفزيون بعد ذلك كنت اول من اتصل به تليفونيا وقلت له : هل سبق وأن طلبت منك طلبا من قبل ؟ ! فقال : لا .. فقلت له : سأطلب منك طلبا ولا أريد سواء قبلت او لم تقبل ان تكون اجابتك بكلمة لا .. فقال لى : إيه الموضوع فقلت له : إنك أعلنت عن زيارتك للقدس .. وأنا سأذهب معك .. ساعتها لم أكن أعلم باستقالة إسماعيل فهمى ولم يتطرق إلى ذهنى أى هدف أو أى مطمع فى وضع معين ويومها قال لى السادات : ومالذى يجعلك تعرض نفسك لهذا الموقف فقلت له : إيمانى بالقضية مادامت

انها فى مصلحة بلدى .. فقال لى : أنا موافق .

وحين سافر الرئيس إلى سوريا قال لى وهو يصافحنى : مستعد يامصطفى فقلت له : أيوه أنا مستعد .. وكان يقف بجوارى سيد مرعى فقلت له : هل لاحظت أن إسماعيل فهمى لم يركب الطائرة مع الرئيس فقال لى : نعم وقال لى سيد مرعى يومها : أنت مستعد تشكل الوزارة .. وكانت هناك إشاعات تؤكد تشكيل لوزارة قادمة .. فقلت له : لا .. لا أريد أن أشكل وزارة بل ولا حتى فى دماغى أى منصب !!.

* لماذا طلبت من السادات أن تسافر معه إلى القدس .. رغم أن هناك خلافا حدث بينكما على المدى البعيد حينما كنت وزيرا للصناعة وكان أنور السادات رئيسا لمجلس الامة وهاجم بعض النواب وزير المواصلات الأسبق محمود رياض ، وكان ردك بمقالة عنيفة بأخبار اليوم .. وحاول يومها السادات التحقيق معك بدعوى أنك لم تحترم الحصانة البرلمانية للنواب ولكن تدخل عبد الناصر من أجل ألايحدث تحقيق معك ؟ !

** هذا حدث فعلا .. كل ماتقوله صحيح وحين أرادوا أن أقف أمام لجنة رفضت رفضا مطلقا واتصلت بالرئيس عبد الناصر لأن لجنة تحقيق لوزير تحدث فى حالتين طبقا للدستور : أولهما : الخيانة العظمى والثانية : اتهامه اتهاما خطيرا .. انما الهجوم فى الصحف فأنا من حقى أن أرد على ماكتب فى الصحافة ، وأنا لم أكن أجادل فى الحصانة البرلمانيـة ولا أ رد على ماأثير داخل مجلس الأمة ولكن كنت أرد على ماكتب فى الصحافة .. فلم يكن هناك خلاف شخصى بينى وبين السادات ، وانما كان الخلاف على مبدأ فالسادات حين تدخل – وكان وقتها رئيسا لمجلس الأمة – تدخل لإيجاد حل حيث وجد أن هناك نواب متعصبين يثيرون المجلس على أحد الوزراء الموجودين ، فهو حاول أن يجد صيغة لإزالة هذا الخلاف فهو قال احضر لاشرب فنجان قهوة او يكلمونى بطريقة صورية .. اعترضت وقلت لا .. الموضوع لا يقفل .

* ولماذا اعترضت على مسألة التليفونات حيث أثارها . د . حلمى مراد فى الصحف ؟ رغم نصائح البعض لك بعدم اثارة هذا الموضوع ؟

** سأقول لك لماذا أعترض وأرد فى الصحف سواء كنت رئيسا للوزراء أو وزيرا فى سواء كنت فى المنصب أو خارجه .

فحين أكون وزيرا مثلا فإن هناك هيئات كثيرة موجودة تتبعنى فالمسئول هنا ينفذ سياسة معينة تكون بموافقتى كوزير إذن فحين يتعرض لهجوم ، فلا يمكن والحالة هذه ألا أقف بجواره أسانده وأتركه يواجه الهجوم لوحده .. لا .. فلكى تدير أى شىء إدارة صحيحة لا بد أن يعلم مرؤوسك أنك واقف وراء ه فى كل شىء وأنا أقسم المسئولية إلى نوعين مسئولية خاصة بالسياسة العامة .. ومسئولية خاصة بعمل تنفيذى معين لم يعرض على الرئيس .. فالسياسية العامة ليست ملك لفرد ، فالوزير مسئول عنها داخل نطاق مجلس الوزراء إذن فهى سياسة عامة جماعية للدولة إنما التصرفات الشخصية فأنا لا أناقشها ولست مسئولا عنها .

* لماذا شكلت الوزارة فجأة فى عهد السادات رغم أنك رفضت الوزارة من قبل .. ولماذا خرجت أيضا من الوزارة فجأة بعد ٢٠ شهرا .. هل حدث خلاف بينك وبين أنور السادات ؟ !

** الواقع أننى رفضت منصب النائب الأول لرئيس الوزراء فى وزارة ممدوح سالم وقد نشر هذا فى وقتها فى الأهرام ويومها قال لى ممدوح سالم لماذا ترفض ؟ ! فقلت له : أنا لا أعترض على شخصك فقال لى : وماهو السبب إذن ؟ ! قلت له : أنا وصلت إلى القناعة أننى لا أريد أن أعود لأى منصب لأسباب كثيرة جدا خاصة بالسياسة العامة وليست خاصة بشخص من الأشخاص وأنا لا أريد أن أتحدث عنها وأحتفظ بها لنفسى وأرجو قبول اعتذارى اعتذرت بالفعل، وقررت ألا أدخل الحكومة حتى قبل سفر السادات إلى كامب ديفيد .. يومها قال لى : أريد أن تشكل الوزارة فقلت له : انا عاوز سيادتك تعفينى .. وأنا لى طلب عند سيادتك .. الذى يصلح لهذا المنصب هو سيادة النائب حسنى مبارك .. لأن وقتها كنت قد اختلطت بالنائب حسنى مبارك ، وعرفته عن قرب ورأيت فيه العديد من المزايا فقلت للسادات وكنت صريحا معه : الأعمار بيد الله ياسيادة الرئيس وربنا يعطى لك طول العمر .. سيادة النائب يمكن أن يكون رئيسا للجمهورية .. وانا مستعد أن سيادة النائب يشكل الحكومة وأضع نفسى تحت تصرفه .. ولم أسافر إلى كامب ديفيد وحين تمت الاتفاقية .. ثانى يوم قال لى السادات : انا عاوزك تشكل الوزارة فقلت له ياسيادة الرئيس سبق وأن قلت لك إن أصلح شخصية لهذا المنصب هو سيادة النائب قال لى : لا ملكش دعوة ، فقال لى السادات : أنا ماقدرش أقف بمفردى فقلت له : ياسيادة الرئيس أنت لم تقف بمفردك .. انا كنت واقف فى كل حاجة معك وقلت له : رئيس الوزراء لايمكن أن ينجح إلا إذا أعطاه رئيس الجمهورية السلطة وترك له التصرف فى إطار السياسة العامة فقال لى : أنا موافق

على كلامك !! أما الطلب الثانى فقد طلبت من السادات أن أخرج من الوزارة بعد انتهاء مهمتى . وبعد انتهاء المفاوضات التى سوف تأتى بعد ذلك مع الجانب الاسرائيلى والاتفاقية المصرية والمفاوضات للضفة الغربية والاتفاقيات الخاصة بالتطبيع، قلت له : أرجو أن اخرج بعد هذا .. فأنا قادم لمهمه ، وحين أنتهى منها اسمح لى أن أترك الوزارة ليس صحيحا أننى خرجت فجأة من رئاسة الوزارة .

* في أواخر أكتوبر ١٩٧٣ وعلى طريق مصر - السويس عند الكيلو ٩٥ رفض المشير الجمسى فى البداية السلام على الاسرائيليين إلا بعد التحية العسكرية فى مباحثات فض الاشتباك تحت إشراف الأمم المتحدة ، وكان قرار الجمسى يومها أن نسلم عليهم إذا ماأدوا التحية العسكرية

++ كيف تطورت هذه العلاقة فجأة ..ماهو السيناريو التدريجى الذى حدث لكى تقفز العلاقات الى التطبيع ؟ !

** لا شك أن المشير الجمسى شخصية عسكرية عظيمة وأدى دوره العسكرى على أكمل مايكون والرئيس السادات بنفسه شهد له بذلك .. وكما هو معروف فإن التقاليد العسكرية تقضى بأنه مهما كانت نتيجة الحرب فإن الضباط لابد ان يؤدوا التحية العسكرية لبعضهم البعض وليس مثل المدنيين بمصافحة الأيدى . وطبعا إسرائيل لم تهزمنا مطلقا وإذا كانت هناك ثغرة فإن جيشنا وقواتنا المسلحة كانت فى سيناء والتقاليد العسكرية تمسك بها المشير الجمسى وأنا من جانبى حين سافرت إلى القدس لم تكن فى نفسى أيه شائبة من التعصب على وجه الإطلاق، وليست فى أعماقى مطلقا عقدة اليهودى أوالمسيحى أو الدرزى ، وربما لدراستى العليا خمس سنوات فى الولايات المتحدة دخل فى ذلك ، فأنا من الذين يحترمون كل الديانات والعقائد لأن العقيدة هى علاقة بين الانسان وربه ، وهى لاتشكل بالنسبه لى أى حاجز سيكولوجى ، لذلك حين نزلت إسرائيل فى أقل من الثوانى تأقلمت على الفور وتحدثت على الفور مع سميحا أرينز نائب رئيس الوزراء لشئون الاقتصاد .. فلم يكن هناك اية حساسية من جانبى .. حقيقة هناك خلافات تاريخية وسياسية ، ولكن لم تكن هناك أية حساسية لمسألة الدين او العقيدة .

* ألم تحس بالرهبة ولو للحظة فور هبوطك من الطائرة .. وماهى الحالة النفسية للرئيس السادات فى الطائرة قبل هبوطها فى مطار اللد ؟ !

** أنا لم احس بأى رهبة مطلقة وحالة الرئيس السادات كانت منشرحة للغاية .. السادات كان سعيدا .. فرحا وكان لطيفا جدا فى حديثه معنا فى الطائرة لدرجة أننا نسينا تماما كل شىء وزالت أية رهبة عند نزولنا إلى المطار !

* كان من المفروض أن تعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل بعد ثلاثة أشهر من اتفاق كامب ديفيد ومرت ثلاثة أشهر ولكن لم يحدث اتفاق وقدم أيامها سيروس فانس بناء على اقتراحك مشروع مسودة اتفاق .. لماذا رفضت مصر المسودة الامريكية ؟ !

** لا .. هو الذى حدث فعلا أن الاتفاقية كان المفروض أن تنتهى فى ثلاثة شهور ثم انتهت بعد ٧ شهور .. ولقد سافرت الى أمريكا وحضرت اتفاقية كامب ديفيد .. وكان الخلاف المستعصى حول من له الأولوية على الاخر : المعاهدة المصرية الإسرائيلية أواتفاقية الدفاع العربى المشترك .. طبعا كلنا كنا رافضين تماما أن يكون للاتفاقية المصرية - الاسرائيلية الأولوية على اتفاقية الدفاع العربى المشترك ، اما النقطة الثانية فكانت تتعلق بأننا سوف نعقد اتفاقيات للتطبيع بيننا وبينهم بعد ذلك ، ولم نربط بين الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية والتوصل إلى نتائج بالنسبة للشق الثانى من كامب ديفيد والخاص بمفاوضات الضفة الغر بية وغزة .. ولقد جلست كثيرا مع الرئيس كارتر فى محاولة لإجادة صياغة وسافرت لأمريكا أكثر من مرة ولكن المهم أننا توصلنا فى النهاية لاتفاق ولكن نقطة الخلاف ظلت فى الجواب الملحق بالأتفاقية والخاص بالمفاوضات بشأن الضفة الغربية وغزة .. وسيروس فانس كتب فى كتابه اننى قد اعترضت على بعض النقاط فيها .

* د . مصطفى خليل خلال المفاوضات المصرية - الاسرائيلية قال بيجين فى تصريح خطير له : أنا لا أتفاوض مع د . مصطفى خليل فأنا رئيس وزراء منتخب ولا أتفاوض مع رئيس وزراء معين .. ماذا كان رد فعلك إزاء ذلك ؟ !

** الذى حدث أنه حينما كنا فى كامب ديفيد (٢) وكان يتفاوض موشى ديان وسيروس فانس.. وكان ديان يحظى وقتها بثقة بيجين وكان معه الياهوبن عازار فقال يومها : الوفود كلها تجتمع فقلت له : لا .. نحن الثلاثة نجتمع فقط وفى اليوم الثالث من الاجتماعات قال لى : موشى ديان : هل أنت قادر على إتمام المفاوضات ؟ ! فقلت له ياموشى هل تقترح أن ننهى المفاوضات أو ماذا نفعل ؟ ! فقال لى : يأتى مناحم بيجين وهو الذى يتفاوض فقلت له : هذا هو اقتراحك وليس لى الحق شخصيا فى أن أحدد من يتفاوض من الجانب الإسرائيلى .. فالجانب الإسرائيلى هوالذى يختار من يتفاوض معه وانا مهمتى

أن أتفاوض مع من تخوله الحكومة الإسرائيلية فى التفاوض معنا فقال لى : سوف اتصل ببيجين فقلت له : هذا شأنك ولا دخل لى بذلك !.. ثم فوجئت بعد ذلك بتصريح فى الاذاعة غريب جدا من بيجين .. يقول فيه إن د . مصطفى خليل طلب أن يتفاوض معى واسمع يادكتور خليل .. انا رئيس وزراء منتخب وأنت رئيس وزراء معين وأنا لا أتفاوض معك .. والحقيقة أننى دهشت للغاية فاتصلت بكل من موشى ديان وسيروس فانس وحضروا، فقلت لهما : هل أنا طلبت منه أن أتفاوض معه فقال : لا أنا الذى كلمته فى هذا الموضوع فقلت : أذن فمادخلى أنا فى هذا ؟ ! ثم إنه يقول : هو رئيس وزراء منتخب وأنا معين .. هو ليس له حق فى أن يتدخل فى النظام الدستورى لمصر ثم إننى رئيس وزراء دولة أكبر من دولته ١٠٠ مرة وأنا أعرف تماما ماهى العقدة التاريخية لديه .. ثم ان حضارتنا وثقافتنا أكبر واهم من دولته الف مرة .. واذا كان هو يردد انه لا يريد ان يتفاوض معى فأنا لا اقبل مطلقا أن أتفاوض معه ، وطلبت منهما أن يبلغاه هذه الرسالة .. وبالفعل تم ذلك وحين جاء بيجين الى الإسكندرية رفضت مطلقا أن أقابله لغاية الرئيس السادات لما قال له : لابد أن تصالح د . مصطفى خليل ؟ ! فتحدث لى بالتليفون وقال لى : أنا غلطت ..هل تقبل أن تأخذ العشاء معى بالاسكندرية ؟ !

فقلت له : لا يوجد عداء شخصى بينى وبينك ثم مادمت قد اعترفت بخطئك فلا مانع عندى وتناولنا بالفعل العشاء معا .

* د . مصطفى خليل .. ماهى القدرة التفاوضية للرئيس السادات خاصة فى ظل صدور مذكرات سياسية عديده لوزراء خارجية مصر منهم إسماعيل فهمى ومحمد ابراهيم كامل إدانه كاملة مفاوضات السادات سواء فى كامب ديفيد أو المعاهدة المصرية – الإسرائيلية فماهى القدرة التفاوضية للسادات باعتبار انك خضت هذه التجربة معه ؟ !

** أولا لا يليق مطلقا حين أتعامل مع رئيس الجمهورية أن أقول وأن أحدد شكل القدرة التفاوضية لديه ؟ لأننى لو شعرت ولو للحظة واحدة أن هناك شيئا خالف ضميرى فى التفاوض لا أجلس مطلقا بعد ذلك .. لأن القدرة التفاوضية لأى شخص تكون عبارة عن حسن استخدامه للأوراق التى فى يده .. فأنت تعلم ماهو موقفك وموقف الذى أمامك ؟ أ ولا يخفى على أحد موقفه وموقف من يواجهه .. انما كيف تتقدم بمقترحات فى التفاوض .. هل تتقدم اولا بالمسائل الصعبة التى لا تحل أو تبدأ بالمسائل السهلة التى يمكن حلها وتتدرج مرحليا ..وكيف تستخدم أوراق التحقيق وكيف تقدم البدائل المختلفه فى المفاوضات .

وأنا أوكد أننا كنا نجلس مع الرئيس السادات وكان سيادة النائب موجود وكنا نتناقش فى مختلف جوانب القضية ونعرف الحدود الدنيا والحدود التى يمكن أن نتفاوض فيها ونتفق على الصورة العامة فى جولة .

* د . مصطفى خليل .. من المفارقات الغريبة أنك ومحمد إبراهيم كامل وزير خارجيه مصر الأسبق عضوان فى نادى التجديف الملكى منذ الأربعينات .. فهل معنى ذلك إن كلا منكما كان يجدف ضد تيار الآخر سياسيا ؟

** وضحك د . مصطفى خليل قبل أن يقول : محمد ابراهيم كامل أخ عزيز وأنا أعرفه منذ مده طويلة وكان صديقا لأخى الأصغر الذى يصغرنى بخمس سنوات ورغم ان محمد إبراهيم كامل يصغرنى فى السن فأنه تربطنى به صداقة وثيقة وهو شخص مسئول تصرف بما يمليه علية ضميرة وانا عمرى ماأتدخل فى العلاقات الشخصية او الخلافات فى الاراء السياسية ولعلمك انا لى اصدقاء قد اختلفت معهم فى الآراء السياسية ولكن قد نجلس معا لا نتكلم فى السياسه .. يعنى كل واحد له الحق أن يتمسك برأية وأن يتصرف طبقا لمبادئه .

* اجتازت المفاوضات التى دارت بين مصر واسرائيل ثلاث جولات .. الجولة الأولى هى اتفاقية كامب ديفيد والثانية المعاهدة المصرية الإسرائيلية .. لماذا توقفت وتجمدت المرحلة الثالة الخاصه بالحكم الذاتى لسكان الضفة الغربية وغزة ؟ .. هل السبب الحقيقى وراء ذلك هو محاولة إسرائيل التهرب باعذار واهية عن التسليم بالحق الفلسطينى ؟

** أنا فى اعتقادى أنه كان من الممكن التوصل الى نتيجة إيجابية فى المفاوضات الخاصة بالضفة الغربية وغزة لوأن هذه المفاوضات أمتدت ٣ شهور أخرى لأنه الذى حدث أننا اتفقنا على معظم النقاط التى كانت موضوع التفاوض مع سول لينوفيتش ممثل الولايات المتحدة فقد حددنا سويا ١٦ نفطه لنقل السلطه من الحكم العسكرى الإسرائيلى إلى هيئة الحكم الذاتى الفلسطينى، وكان باقيا ٤ نقاط على وجه التحديد .. والنقاط الاربع نقاط كنا نتفاوض فيها وكانت هناك بدائل حتى نستطيع أن نصلإالى صورة مقبولة من الطرفين ، ولقد تم الاتفاق على ١٢ نقطه من الـ ١٦، وكنا فى سبيلنا الى الاتفاق على النقاط الأربع الباقيه ولكن للأسف الشديد قدم مشروع القرار الخاص بضم القدس الشرقية لإسرائيل ، وطبقا لكامب ديفيد ، وهذا الموضوع مخالف لكامب ديفيد، وعلى أأر ذلك توقفت المفاوضات رسميا، وبعد ثلاثه شهور قدموا مشروع القانون الخاص بالجولان .. وهو نفس

الوضع اذن فالذى وضع العقبات أمام إنهاء هذه المفاوضات كانت هى حكومه بيجين .

* د . مصطفى خليل.. هل يعقل أن يقول السادات لبيجين نحن جيران هات القدس وأعطيك ماء ؟ ! .. هل حقيقة أراد السادات إغراء بيجين بفكرة مد صحراء النقب بمياه النيل ؟ !

** السادات فى أحيان كثيرة كان يطلق أفكارة .. كان يفكر بصوت عال وليس معنى ذلك إصدار قرار سياسى .. كان يفكر فى بعض الأحيان بطريقة ماذا لو فعلنا ذلك .. ماذا ستكون النتائج ؟ !

فالذى حدث أن الرئيس السادات فكر بصوت عال وقال : نحن نطلق فى البحر ٣٦٠ مليون متر مكعب، وكان فى الوقت نفسه شديد الحرص على الفلسطينيين وعدم توطين اليهود فى الضفه الغربية .. فقال : لوا أننى بحثنا موضوع إصدار المياة وبدلا من ان نهدر ها فى البحر تذهب الى النقب .

وبدلا من أن يوطن اليهود فى الضفه الغربية يتم توطينهم فى النقب فهذا يمكن ان يسهل عملية التفاوض .. وطبيعى أنا أبحث التفاصيل فلما بحثت قلت له : ياسياده الرئيس هناك اولا إتفاقية مياه النيل التى تمنع مصر من أنها تعطى مياها لطرف ثالث وهذا يقابله صعوبات كثيرة بالنسبه لاتفاقيات مياه النيل والتى تشترك فيها أكثر من ١٢ دولة ، ثم إننا لو أعطينا لإسرائيل حق الحصول على مياه ، فاننا لن نستطيع أن نمنعها بعد ذلك فضلا على أن ذلك يمس مشروعات الإصلاح الزراعى والتوسع وحتى ولو كان عندى فائض مياه .. فاذا اعطيت منها لإسرائيل فان ذلك يمس عصب كل فلاح مصرى ..

والحقيقة أننى لم أعرف حتى الآن كيف وصلت هذه الشائعه إلى مسامع المسئولين الإسرائيلين فقال موشى ديان لبطرس غالى :اسمع .. فيه إشاعة بتقول إن السادات سوف يقول لبيجين كذا .. وبيجين قال إننى لن أبيع مبادىء وعقيدتى مقابل ماء .. فعلى الفور قمنا بإبلاغ السادات بما قيل، ولكن الفكرة تطورت هل يمكن ان امد مياه الشرب للقدس .

* وهل الرئيس السادات وقتها يمكنه تنفيذ ذلك ؟ .

** أنا سئلت هذا السؤال فى مجلس الشعب ووقفت ونفيت ذلك مطلقا ، وأنا لايمكن

أن أقف وأنفى نفيا قاطعا لوكان رئيس الجمهورية لديه النية لذلك لأنه شيء من اثنين إما أن أكون كذاباوإما اقول كلام يتعارض مع سياسة الرئيس للجمهورية ولهذا لابد أن أقول الحق لانه فى المسائل السياسية لابد أن يكون الانسان على علم بحدود مايقال.

* البعض يطالب الآن بأن نعيد النظر فى موقفنا من الفلسطينيين الذين يعيشون فوق أراضينا ينتظمون فى طابور خامس يتربص بمصالح مصر وأمنها القومى ؟ وأنه بفضل القضية الفلسطينيه تحولت مصر من أغنى دولة إلى أفقر دولة فى المنطقة ؟ مارأيك ؟

** لا .. أنا لى تحفظات أساسية على ذلك .. أولا : مصر دولة عرفت بتاريخها كله إنها دولة الأمن والأمان ومفتوحه لكل اللاجئين وانا قبل ذلك قبلت الفلسطينيين بمحض ارادتى إذن فأنا لا أفترض فى الفلسطينيون موجود فى مصر مسئولين عما يفعله زعماؤهم فى منظمة التحرير، لأننا لم نجر استفتاء لهم بانهم موافقون او غير موافقين على مايحدث .. وانا لا اتفق مع من يقول إننا نحمل الأفراد ذريعة أو وطأة وجود خلافات سياسية مهما كان عمق هذه الخلافات والا لفعلت مثلما يفعل العراقيون فى المصريين الموجودين فى العراق وهذا وضع غير مقبول على الاطلاق ولايمكن مثلا أن نصادر أملاكهم ولقد عاصرت موضوع الفلسطينين عن قرب حينما كنت رئيسا للوزراء ، وهناك موقف اتخذته حين هوجمت سفاراتنا فى انقرة وكيف سلم الفلسطيتيون الذين كانوا داخل السفارة انفسهم للسلطات التركيه والتى قامت بعد ذلك بمحاكمتهم ولكن يأتى اليوم من يقول ان الفلسطينيين طابور خامس .. اقول لهم لا فالطابور الخامس معروف لأجهزة الأمن ولابد ان نحترم الفلسطينيين الموجودين فى مصر والذين حصلوا على الجنسية المصرية .. لابد ان نحترم القوانين واحكامها .. انا لا اطالب ان تكون هناك أية امتيازات خاصة على المواطن المصرى .. وأنا لا أطالب بان يكون للفلسطينيين كفيل مثلما يعامل المصرى فى بعض الدول العربية ولكن أنا اطالب بألايتعرض أى مواطن يعيش فى دولة متحضرة لمعاملات خاصة تجعله مواطن من الدرجة الثانية او الثالثة وإنما يخضع للقانون خضوعا كاملا .

* واذا كان المواطن المصرى يعامل على مستوى المواطن درجة ثانية فى بعض الدول العربية ألا ترى أن يعامل نظيره فى مثل هذه الدولة فى مصر بمثل المعاملة التى يعامل بها المصرى طبقا للأعراف الدولية السائده ؟

** حين حدثت المقاطعة العربية كنت رئيسا للحكومة ولا أخفى عليك واجهتنى صعوبات ضخمه فقد قاطعتنا كل الدول العربية اقتصاديا ، وعلى كل المستويات لكننى لم

أنسق وراء كل ماقيل فلم أصدر قرارات انتقامية بل بالعكس اصدرت تعليمات بحسن استقبال الاخوة العرب فى كل المطارات والموانئ المصرية . أقول هذا من أجل مايحدث الآن لكى نفصل بين الخلافات السياسية من أجل تدعيم العلاقات العربية وتوطيد ها مهما كانت الخلافات ، وحين حدثت المقاطعه لم أصدر قرار بتصفية الشركات التابعه لجامعة الدول العربية ..انا جمدت اموالها وتحفظت على مستنداتهم، وجعلنا لمن لهم حق التوقيع على سحب حساباتهم ، هم فقط الذين يسحبون ويسحبون من مرتبات الموظفين حفاظا على هذه المؤسسات .. لهذا يجب أن تكون لنا نظرة بعيدة المدى فنظام صدام حسين ليس هو العراق ولا عبدالله صالح، هو اليمن .ولا الملك حسين هو الاردن .: ولا البشير هو السودان .. فإذا اختلفت مع هذه الانظمة فى وجهات النظر يجب ان تبقى لى سياسة ثابته فى ضرورة المحافظة على المؤسسات الاقتصادية والنفقات المالية وحرية الأفراد وحسن المعاملة .. لان الخلافات كانت موجودة من قبل مع معظم الدول العربية .. مع ليبيا مثلا وكانت قاعة كبار الزوار تفتح لكبار الشخصيات الليبية وقت الخلاف ، ولكن ما أن تعانق الرئيسان .. انتهى الخلاف .. إذن فالخلافات على مستوى السياسة نتركها إلى أن تحل . ويجب الا نعكس هذه الخلافات على كل العلاقات ، فهناك علاقات إنسانية وشخصية وفردية وهناك علاقات اقتصادية وثقافية، ولا يعقل أن نلغى كل هذه العلاقات لمجرد أنه حدث خلاف بين نظامين .. انا لا اقول هذا الكلام شفاهه ولكنى سبق وان مارسته عمليا !. فيجب ان نتعلم من اخطائنا .. فالذى حدث من هجوم العراق على الكويت هو خطأ بكل المقاييس .. ويجب أن نتعلم كيف نتعامل كعرب مع بعضنا البعض هل نتعامل كدول تفرض رأيها بالقوة والجبر على الدول الاخرى أو نتعامل مثلما تتعامل الدول الغربية مع بعضها البعض ؟ فيجب أن نتعلم من هذه الازمه لتوطيد العلاقات العربية وايجاد نظام عربى يستطيع ان يتعامل مع النظام العالمى الجديد..

* واذا كنت تختلف مع الذين يعتبرون بعض الفلسطينين فى مصر طابور خامسا فما رأيك فيما يقوله البعض من ان اغتيال د . رفعت المحجوب قد تم على ايدى مجموعة من جماعة ابو نضال الفلسطينية ؟ !

** لابد من التأكد من ذلك اولا .. ثم هل الفلسطينيين الموجودون قد ساعدوا هؤلاء .. أو تعاونوا مع مجموعة من الداخل .. لابد من التحقق من ذلك أولا .. وهل ثبت بالفعل أن مجموعه أبونضال مشتركة... لم يثبت ذلك هذه مجرد أقاويل لم تترجم إلى واقع حقيقى مثبت .

* د . مصطفى خليل .. بخبرتك السياسية .. لماذا تلتزم إسرائيل الصمت حيال أزمة الخليج ؟ هل لأنها لم تكن تطمع فى أكثر مما يحدث الآن وبنجاح كبير حيث ان الازمه قد حلت مشاكلها الداخلية وانقساماتها الحزبية ام انه السكون الذى يسبق العاصفة ؟ !

** أفسر صمت اسرائيل بأن الرئيس الامريكى بوش قد أدار هذه الأزمة من وجهة النظر الامريكية بطريقة ممتازة لماذا ؟ .. لأن أول شيء فعله هو أنه طلب من وزير خارجيته ان يؤجل زيارته وزير خارجية إسرائيل لأمريكا وطلب من اسرائيل ألا تتدخل على الاطلاق .. إسرائيل طبعا وافقت على ذلك لماذا ؟ ! لأنه إذا كانت اسرائيل قبل ذلك لها أهداف مُعينة سواء بالنسبة للقضاء على نظام صدام حسين أو ضرب أسلحة الدمار الشامل ثم إن إسرائيل لا تعرف حتى الآن ماهى النتائج التى ستترتب على الوضع الحالى ؟

فاذا استجاب صدام حسين لكل المناشدات بالانسحاب من الكويت فانه بذلك يحافظ على جيشة وعلى أسلحته وعلى وطنه بالطبع ، وهذا فى حد ذاته يسبب مشكلة كبيرة للسياسة الامريكية أو حق سياسة دول المنطقة بوجه عام فإذا حدث ذلك .. ماذا سنفعل مع وجود أسلحة الدمار الشامل . هل سيستبع ذلك نظام جديد بمعنى تحالف جديد مثل حلف بغداد السابق تدخل فيه أمريكا وبعض الدول العربية .. هل سيحدث نوع من الاتفاق على تدمير أسلحة الدمار الشامل .. الإجابة عن كل هذه التساؤلات سيتم بعد معرفة نتيجة هذا الصراع .

وهناك حقيقة لا تخفى على أحد وهى أن صدام حسين قد خدم إسرائيل بعدوانه على الكويت لأنه أولا أعطى إسرائيل ذريعة لأن تنادى بالحق التاريخى .. وثانيا أعطى لإسرائيل ذريعة أيضا لكى تقوم بالاستيلاء على الأرض بالقوة .. هذا من الناحية التفاوضية .. ثم بعد ذلك أوقع صدام حسين نفسه فى أزمة كبيرة سيقضى فيها على نظامه بنفسه لأنه أتاح الفرصة للعالم كله أن يقف ضده وأن يدمر قواته ..

* بخبرتك السياسية الكبيرة فى المفاوضات المصرية - الإسرائيلية مارأيك فى مذابح الدم التى تمت مؤخرا فى المسجد الأقصى والتى أريقت فيها دماء الأبرياء من الشعب الفلسطينى ؟ !

** نحن ندين بالطبع هذه المذابح فى المسجد الأقصى لأن هذا من شأنه أن يعرقل السلام فى المنطقة بل سيؤدى الى تكرارمثل هذه الحوادث ولاننسى أن هناك متشددين فى

إسرائيل يريدون عرقلة عملية السلام بل ليس من مصلحتهم أن يتم . ومن المؤكد أن مايحدث يعرقل السلام خاصة فى ظل الظروف الحاضرة مع الوضع فى الاعتبار أنه لا ارتباط بين النزاع العربى الإسرائيلى وأزمة الخليج لأن قرارات مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و ٣٣٨ لم تشترط مثل القرار رقم ٦٥٠ بانسحاب القوات العراقية ، و لكن القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ نص على التفاوض دون النص على الانسحاب المسبق .

* د . مصطفى خليل .. عملت ١١ عاما فى عهد عبد الناصر وزيرا مسئولا للمواصلات والصناعة وأختلفت معه حول شراء قضبان السكك الحديدية من مصنع الحديد والصلب وأحضرت قطعة من القضيب الزهر وكسرتها على مكتب عبد الناصر وأيضا خلافك معه فى مجلس الوزراء حول التحقيق مع سيد مرعى لدرجة أنه خرج عن هدوئه وقال لك : يا أخى .. الأمر معروض ولكن ليست هناك موافقة منى ... بعد ٢٠ عاما على رحيل عبد الناصر .. هل كان مستبدا برأيه ؟ !

** أريد أن اقول لك إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كان بكل المقاييس شخصية عظيمة جدا .. وكان لى شرف العمل معه قرابة ١١ عاما سواء فى المناصب الوزارية أو السياسية أو فى اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .. ومن خلال تواجدى معه فى الكثير من الاجتماعات أستطيع أن أؤكد أننى لم أر عبد الناصرفى يوم من الأيام يحجر على حرية إبداء الرأى أو أنه قد سفه رأيا لشخص أو استخف به ولكن كان أسلوبه فى المناقشة وادارة الحوار فى الاجتماعات كان هو الاتى : كان يعرض الموضوع للمناقشه فإذا لم يقل أحد رأيه فهذا متروك للحاضرين أنفسهم وإذا أبدى أحد الحاضرين رأيه ، وكان متفقا مع رأى الرئيس فهذا من حق الشخص نفسه الذى طرح رأيه المؤيد للرئيس . أما إذا لم يتفق الحاضرون على موضوع مختلف عليه فكان عبد الناصر يؤجل المناقشة للاجتماع التالى .. كان هذا هو أسلوب عبد الناصر فى إدارة الاجتماعات .. ولا أستطيع بالطبع أن اقول إن كل القرارات التى كان يصدرها كانت نتيجه هذه الاجتماعات ولكن كان هناك قرارات تصدر دون أن تكون معروضة للمناقشة فى هذه الاجتماعات . أما بخصوص الخلاف الذى حدث فحقيقتة أن مصنع الحديد والصلب كان فى بداية إنتاجه ، ولم يكن انتاجه مطابقا للمواصفات وكان ينتج أيامها قضبان السكك الحديدية ولكن حين أجرت هيئة السكك الحديدية الاختبارات على الانتاج رفضت قبولها لعدم موافقتها للمواصفات .. وأثناء الاجتماع قال الرئيس عبد الناصر : لماذا ترفض الهيئة هذه القضبان .. أنا سمعت أنه فى الصين يستعملون قضبان زهر فطلبت الكلمة وقلت له ياسيادة الرئيس .. نحن لا نرفض

لمجرد الرفض ، ولكن أخطر شيء فى السكك الحديدية هى القضبان .. يعنى لو القضيب انكسر والقطار بيجرى لحدثت كوارث والحل فى رأيى هو أن مصنع الحديد والصلب يبدأ انتاجه بالمنتجات التى لا تستلزم مواصفات دقيقة ، ثم نتدرج بعد ذلك إلى إنتاج المنتجات التى مواصفاتها اقل ، وهذا يستلزم وقت لكن لايعقل أن نعرض حياة الناس للخطر بهذا الشكل .

أما بالنسبة لأن الصين قد أنتجت قضيبا من الزهر فسوف أرد عمليا على ذلك فى الجلسة القادمة .. فكما تعلم سيادتك أننى كنت أستاذا مساعدا بكلية الهندسة فلو قد جاءنى طالب بالكلية وقال لى هذه المعلومة .. أقسم لك أننى لم اكن أنجحه فى الامتحان مهما كان الأمر .. وأقول للذين أمدكم بهذه المعلومة أننا يجب حين نخاطب رئيس الجمهورية أن نقول له معلومات صحيحة مائة فى المائة والأفضل لنا أن نلتزم الصمت .. وفى الاجتماع التالى جئت بعمود من الزهر وضربته فى الأرض فانكسر الى نصفين وكان ذلك أمام عبد الناصر وانتهى الموضوع ولم يحدث أن عبد الناصر قال لى بعدها لابد أن تعرض الموضوع على هيئة السكك الحديدية .. لا .. ولكنه اقتنع تماما .

أما بالنسبة لموضوع سيد مرعى فحين خرج سيد مرعى من الحكومة عرض موضوع محصول القطن وبعض الأعضاء أثاروا هذا الموضوع وقالوا إن سيد مرعى هوالمسئول عن ذلك وتطور الأمر بسرعة إلى أن قالوا : لابد من تقديمه للمحاكمة .. فطلبت الكلمة فقلت لعبد الناصر : ياسيادة الرئيس أن أذكر أن كل شيء خاص بهذا الموضوع سبق وقد عرضة سيد مرعى على المجلس ووافق عليه .. ثم إننى لا أستطيع أن أفهم أن واحدا من زملائنا كان موجودا بيننا ثم اول مايدير ظهره نطعن فيه على الفور .. ولا نعطى له فرصة أن يرد على مايقال وإذا كنا نوجه المسئولية نحو سيد مرعى باعتبار أنة المسئول عما حدث .. ولكن الحقيقة كلنا مسئولون عما حدث لأن كلنا اشتركنا فى هذا القرار فما كان من الرئيس عبد الناصر إلا أن رد على الفور قائلا لى : ومين اللى قال إننى كنت سأوافق على هذا الاقتراح ؟!

والحقيقةأننى أقول ذلك لأنه اليوم يقال إن بعض قرارات عبد الناصركانت صحيحة وبعضها الآخر كان خطأ، وأرد على ذلك بأننا يجب أن ننظر إلى القرارات على ضوء الظروف التى اتخذت خلالها فاذا كانت الظروف قد تغيرت فلابد أن تكون لدينا الشجاعة أن نقول إن هذه القرارات لم تكن خاطئة لأنها قرارات صدرت لتتناسب مع مانمر به من ظروف سواء محلية او عربية او عالمية ..

* د . مصطفى خليل .. بصفتك نائبا لرئيس الحزب الوطنى للشئون الخارجية .. ماهو موقف الحزب من أحداث الخليج .. بمنتهى الصراحة لم نر نشاطا للحزب من الناحية الخارجية تجاة مايجرى على الساحة ؟ !

** أنا ساقول لك السبب .. السبب أن رئيس الحزب هوالسيد رئيس الجمهورية .. وأنا الحقيقة إذا فكرت يوما أن أقول إن الحزب له رأى آخر ..فماهو الرأى الآخر اذن ؟ ! .. فالذى يعبر عن السياسة الخارجية لمصر هو السيد رئيس الجمهورية وأنا من النوع الذى لا أحب أن أتسلق قطار الاحداث ولا أحب أن العب أى دور

* د . مصطفى خليل .. مارأيك فيما كتبه صديقك الحميم هيكل فى مقالته مؤخرا عن أزمة الخليج .. هل تتفق معة أو تختلف ؟ !

** الحقيقة أن الأستاذ هيكل من الشخصيات التى أحب أن أتناقش معها على الدوام وإن كنت أختلف معه أيضا فى كثير من الأحيان بالنسبة لمقالتة الأخيرة التى تتعلق بأزمة الخليج .. فإن رأيى أن النظام العربى الجديد لابد أن يقوم على مبدأ ين ..

المبدأ الأول هواحترام الحدود الحالية للدول العربية ولا نفتح على وجه الاطلاق مجال إعادة رسم حدود أو وجود بعض الدول العربية .. وهذا مبدأ خطير ومناف للقانون الدولى .. وسيكون ضد مصلحتنا لأن هنا سوف تتدخل الدول الكبرى فى فرض حدود وحلول نحن لا نعرف مداها .

أما المبدأ الأساسى الثانى فهو يتعلق فيما قاله عن أهل المدن والقبائل .. وهذا مارddه بعض الفلاسفة من قبل .. فبالنسبة للنظام السياسى داخل أى دولة فأنا أختلف مع هيكل فيما يتعلق بذلك .. فالنظام السياسى لأية دولة فى رأيى هو ملك لشعب هذه الدولة وإذا كان هناك نظام قبلى لبعض الدول فإن شعوبها هى صاحبة الحق فى تغييره وأنا لا أستطيع أن أوافق على أن أى دولة سواء كانت دولة عربية أو دولة عظمى أو حتى هيئة الأمم لها أن تتدخل فى فرض نظام سياسى معين أو مؤسسات سياسية معينة فى دولة من الدولة ..فهذا المبدأ فى حد ذاته خطير للغاية ويفتح الباب للتدخلات فى شئون الدول الأخرى الداخلية ، وهذا بالطبع مبدأ لا يمكن قبولة على الاطلاق .أما المبدأ الثالث فهو يجب ألا يقال إن العدوان كان خطأ .. العدوان كان جريمة فلا يمكن أبدا أن أعتدى على دولة وأهدراستقلالها وأنفيها من على الخريطة.

وأما فيما يتعلق بالوجود الأجنبى الذى طلبته السعودية، فأنا فى رأيى أن الدولة مهمتها الأولى الدفاع عن نفسها وحفظ الأمن داخلها ، والحكومة التى تفرط فى هذا الواجب لاتستحق البقاء . وأنا أذكر هنا أن الطيارين الروس كانوا موجودين فى مصر أثناء حر ب الاستنزاف مع اسرائيل وقيل يومها لماذا استعانت مصر بالطيارين الروس فى الدفاع عن نفسها وكانت هناك أتفاقية بيننا وبين الاتحاد السوفيتى .

* ولكن لاتنسى أنك عارضتها بل كتبت خطابا بهذا الشأن معارضا فيه الوجود السوفيتى فى مصر وموقعا عليه مع بعض الشخصيات الى الرئيس السادات ؟ !

** نعم عارضته لأنه إذا كان قد أعطى الاتحاد السوفيتى الحق فى التدخل فى شئوننا الداخلية فكيف نوافق عليها ؟ ! .. وتأتى اليوم لنقول إن السعودية قد اخطأت حين طلبت قوات للدفاع عن نفسها .. أنا اقول إن السعودية محقة حين طلبت ذلك لأنه إذا كان صدام حسين لايهدف إلى مهاجة السعودية فلماذا إذن حشد قواته على حدود السعودية ، فقد كان يمكنه أن يكتفى بقواته التى أرسلها للكويت والتى استولت عليها .. ولكنه كان يهدف فى حقيقة الأمر الى الاستيلاء على حقول النفط فى السعودية لأنه سبق أن أعطى وعدا للرئيس مبارك والملك فهد والسفير الأمريكى بأنه لن يهاجم الكويت وهجم واستولى عليها .. وهل يمكننى إذن بعد ذلك أن أثق فى وعده أنه لن يهاجم السعودية .. لا أنا من باب الاحتياط هنا أقول الرجل وعد ولكننى يجب أن أكون حذراً .. وأقول أفعل مثلما فعلت العراق فى حربها مع إيران حيث طلبت العراق حماية صادرات البترول من امريكا .

هل كان هذا موافقا عليه من الذين يعارضون اليوم وجود قوات فى السعودية .. أيضا حين طلبت الكويت رفع العلم الأمريكى على ناقلاتها الكويتيه .. وحين كان يصدر البترول العربى تحت حماية الولايات المتحدة وحين أسقطت الولايات المتحده الطائرة الإيرانية ألم يكن هذا لإنذار إيران .. لماذا لم يقل أحد يومها أنهم غير موافقين على وجود الولايات المتحدة للدفاع عن دول الخليج .. لماذا تثار اليوم فقط هذه الدعوة ؟ .. ومن .. من ؟ .. لا أنا أختلف تماما .. فإذا كانت هذه المقالة لشخص آخر كنت أتلمس له العذر لكن شخص على المكانة العلمية للأستاذ هيكل فاقول لا .. واذا كانت الظروف لم تتح لى فرصة اللقاء به مؤخرا لكى أتناقش معه فى هذه المقالة فأنا اليوم أسجل رأيى الذى لا يتفق معه فى هذا الخصوص .

* د . مصطفى خليل ... بمنتهى الصراحة.. البعض من المعارضة يردد ان الانتخابات التى جرت فى عهد رئاستك للوزراء كانت مزورة .. مارأيك ؟ !

** اريد أن أقول لك بمنتهى الصراحة انه بمجرد أن تقترب الانتخابات يبدأون الحديث فى دعوى التلاعب فى الانتخابات والدوائر وماإلى ذلك وأريد أن أسأل أليس للنائب مندوبون يمثلونه فى اللجان .. أليس هناك إشراف قضائى .. وهناك أيضا متابعة دقيقة للتصنويت وانا أقول انه لو كان نما الى علمى أى شىء لحدوث مخالفات ما كان من الممكن أن سكت عليها على الاطلاق .. وأنا الآن أرجو أن تتم كل الانتخابات فى منتهى النزاهة وبمنتهى الحرية وانها تصبح تعبيرا صادقا عن راى جماهير الشعب فى الاحزاب السياسية فالأحزاب السياسية كلها موقفها قد اتضح تماما امام الشعب ..

ولكن السؤال هنا : هل موقف مختلف الاحزاب السياسية فى مصر كان متمشيامع رأى جماهير الشعب ؟ ! .. أقول هذا لأن نتيجة الانتخابات جاءت انعكاسا حقيقيا لهذا الموقف ؟ فحين يكون هناك رأى عام قوى ومؤيد لسياسةالحكومة ثم تكون هناك بعض الاراء المخالفة او التصرفات المخالفة لة وتسألنى مامدى انعكاس ذلك على الانتخابات .. فلن أكون مبالغا بالمرة لو قلت لك إن انعكاسها سيكون سلبيا بالمرة .

ثم ان الانتخابات قد عادت ثانية بالانتخاب الفردى وأود أن أذكر أن الانتخاب بالقائمة كان قد جاءبناء على طلب المعارضة وليس بناء على طلب الحزب الوطنى .. وقد اثبتت التجربة ان الانتخاب الفردى طبقا لحكم المحكمه الدستورية يعطى فرصا متكافئة أفضل وهذا النظام فى مجملة يلائم مجتمعنا المصرى .

محمد ابراهيم كامل :

الوزير الذى قال .. لا .. لكامب ديفيد !!

* لو كنت وزيرا للخارجية فى عهد مبارك ماقدمت استقالتى ..!

* كامب ديفيد تقنن الاحتلال الاسرائيلى وتهدم القضية الفلسطينية ..إنها كارثة !!

* أخطأ السادات حين وضع كل أوراق اللعبة فى أيدى أمريكا !

* لم يكن هناك تكافؤ مطلقا بين السادات وبيجين فالسادات كان ضعيفا للغاية !!

* فك الاشتباك الثانى به بنود سرية بين الطرف الأمريكى والإسرائيلى وافقت عليها مصر .

* البعثة الاسرائيلية فى جناكليس كانت للتجسس وللاتصال المباشر بين اسرائيل وأنور السادات !!

* قال لى السادات : سوف تدخل التاريخ يامحمد ..!

* كامب ديفيد هو مؤتمر بيجين لامنازع .

* لو وقعت كامب ديفيد ماكنت أستطيع أن أنظر إلى المرآة لأحلق ذقنى .. !

* قال لى السادات : سأوقع على أى شىء يقترحه كارتر دون أن اقرأه !!

محمد ابراهيم كامل الوزير الذى قال .. لا .. لكامب ديفيد ... ماذا يقول عنها الان بعد مروراكثر من أثنتى عشرة سنة عليها ؟ ! ... وهل اختلف رأيه بعد معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية خاصة بعد عودة سيناء وطابا الى أحضان الوطن الام مصر ... ؟ !

لقد اختلف محمد ابراهيم كامل مع أنور السادات وقدم اليه استقالته فى مباحثات كامب ديفيد .. وقال له : لا .. ألم يعض إصبع الندم خاصة وأن أغلب حسابات السادات السياسية قد تحققت بعد ذلك ؟ ...

وعلى ضوء السياسة التى انتجها الرئيس حسنى مبارك .. لوكان محمد ابراهيم كامل وزيرا للخارجية فى عهد مبارك .. هل كان سيقدم استقالة ؟ !

فوجىء محمد ابراهيم كامل بأنه أصبح وزيرا لخارجية مصر .. سمع خبر تعيينه من نشرة الأخبار فى التليفزيون وكان سفيرا لمصر فى بون وتصادف أنه كان يقضى اجازة قصيرة بالقاهرة للإعداد لزيارة المستشار سميث فى نفس التوقيت . وجاء تعيينه عقب سلسلة استقالات لوزراء الخارجية اسماعيل فهمى ومراد غالب ومحمد رياض عقب اعلان السادات لزيارته للقدس .. وربما الذى شجع السادات نعلى تعيين محمد ابراهيم كامل دون استشارته حق العلاقة التى تربط بينهما والتى تعود إلى قبل ذلك باكثر من ٣٠ عاما الى عام ١٩٤٥ فقد كان ا لسادات زميلا له فى السجن فى قضايا سياسية وحين التقى السادات بمحمد ابراهيم كامل فور تعيينه له قال له : والله ماكنت عارف انك فى مصر ولم يعرف محمد ابراهيم كامل هل يصدقه ام لا .. بل اراد السادات ان يحلف محمد ابراهيم كامل يمين الوزارة امام بيجين والوفد الاسرائيلى فى الاسماعيلية ..!!

ورفض محمد إبراهيم كامل وانتحى جانبا من الاستراحة التى يجلس فيها الوفد الاسرائيلى ليتم فى ركن منها حلف يمين الوزارة '! والتى حفلت فترتها بأخطر مامرت به مصر من مباحثات ومفاوضات مع الجانبين الامريكى والاسرائيلى إلى أن كانت النهاية حينما وقع السادات معاهدة كامب ديفيد ورفض محمد ابراهيم كامل أن يوقعها وقدم استقالته على الفور فطلب منه السادات ألا يعلنها قبل وصوله إلى مصر !

إن محمد إبراهيم كامل يروى فى هذا الحديث أخطر فترة مرت بها مصر فى

تاريخها المعاصر لحظة بلحظة مبينا حقيقة وقدرة السادات التفاوضية فى مواجهة بيجين وكارتر فى المفاوضات ولماذا تحول السادات عن مؤتمر جنيف للسلام الدولى بهذه الفجائية واتجه الى المباحثات المباشرة مع إسرائيل . وهل هناك حقيقة بنود سرية فى فك الاشتباك الثانى وهل أبلغ الاسرائيليون السادات بالغزو الاسرائيلى على جنوب لبنان قبل ان يبدأ عن طريق البعثة العسكرية الاسرائيلية فى جناكليس ؟ !

وماذا كانت تعنى هذه البعثة الاسرائيلية ؟!

إن محمد ابراهيم كامل يؤكد على أن هذه البعثة كان هدفها الأول هوالتجسس والاتصال المباشر بين اسرائيل وانو ر السادات ..

كما يكشف محمد إبراهيم كامل عن " اطار السلام " وهل هو فكرة انور السادات أم د . أسامة الباز ولماذا لم يستشيره السادات بشأنه ؟ .

وكيف أوقف محمد إبراهيم كامل " سيد مرعى " حين حاول التدخل فى اختصاصه ؟

وكيف وصلت العلاقة بين المنظمة الفلسطينية والسادات الى الطريق المسدود ، لدرجة ان السادات قال له : سأرسل قوات مصرية إلى الضفة الغربية وأنا أعلم انه قد يقتل عدد من أفرادها ولكنهم سيقتلون عشرة من أفراد المنظمة مقابل كل مصرى يقتل !! وكيف وصلت العلاقة بينه وبين أنور السادات إلى أسوأ حالاتها فى قلعة كامب ديفيد . وماهو حواره الأخير مع السادات وهو يقدم إليه الاستقالة .. وكيف استطاع أن يخرج من قلعة كامب ديفيد دون أن يحضر توقيع الاتفاقية ؟!

وما هو رأيه فى قرار الملك حسين الاخير بشأن الضفة الغربية ؟ ؟!

وماهى توقعاته لمؤتمر السلام الدولى ؟ ؟ !

أكثر من أثنتى عشرة سنة مرت على اتفاقية كامب ديفيد لكن إذا جلست مع وزير خارجية مصر الأسبق محمد إبراهيم كامل تحس أن الذاكرة متقدة بأدق التفاصيل والقلب مفعم بأشجى الاحزان ...!!

* أستاذ محمد إبراهيم كامل ... هل يعقل أن تعين وزيرا لخارجية مصر دون

استشارتك وأن تعرف خبر تعيينك من أسرتك التى علمت بدورها هذا الخبر بمحض الصدفة من الاذاعة والتلفزيون خاصة وأن قرارتعيينك جاء فى اعقاب سلسلة استقالات من وزارة خارجية مصر اسماعيل فهمى وتبعه محمد رياض ...

هل لم يستشرك السادات لسابق علاقته بك كزميل فى السجن وعلاقة تمتد لأكثر من ثلاثين عاماوقتها .. وماذا لوكان الرئيس السادات قد عرض عليك الأمر قبل إعلانه ..

هل كنت ستقبل أو سترفض ..؟

** الحقيقة أنها كانت مفاجأة كبيرة لى تعيينى وزيرا للخارجيه وأن أعرف هذا الخبر من أسرتى بعد ما أذيع الخبر فى نشرات الأخبار . وكنت وقتها سفيرا لمصر فى ألمانيا، وتصادف أن كنت فى زيارة للقاهرة للتمهيد لزيارة المستشار سميث الذى كان من المقرر ان يزور القاهرة فى ذلك الوقت ..

والحقيقة كانت تتردد شائعات قبلها وترشيحات لأسماء كثيرة لتولى وزارة الخارجية منهم شرف غربال وسميح أنور وكان اسمى من بينهم غير أنه مع ذلك لم يخطر ببالى مطلقا تعيينى وزيرا للخارجية خاصة وأننى حضرت للقاهرة لغرض محدد هو التجهيز لزيارة سميث ، وحين رأيت السادات فى اليوم التالى وكان فى الاسماعيلية فى استقبال الوفد الاسرائيلى سألته . لماذا فعلت هذا ؟.. إنها مفاجأة لم اكن اتوقعها مطلقا لأنها فى ظروف صعبة وخطيره فلم أكن حتى وقتها قد كونت رأيا بشأن مبادرة زيارته للقدس ولكن من حيث المبدأ كنت ضدها وقد قال لى السادات بطريقته المعهودة : أنا معرفش إنك أنت فى مصر انا باحسب إنك فى المانيا .. هكذا كان كلامه والله أعلم ! وأضاف لى قائلا : اناكنت محتاجا لشخص له رأى وعنده شجاعة وذكاء لتولى منصب وزير الخارجية . وأضاف قائلا : انت لوعلمت عدد الذين كانوا يتهافتون على التعيين فى هذا المنصب لما أسفت ؟ ..

والحقيقة أن المسألة كانت أمرا واقعا. فلو كان الرئيس السادات قد سألنى قبلها ... فلم أكن أعرف – سلفا – بما كانت ستكون عليه إجابتى .. لا أعرف هل كنت سأقول له : نعم أو .. لا .. كان هذا سيتوقف على عرضه للموقف وعلى خلفيته للموقف من مبادرة القدس .. وقتها من حيث الاتصالات السابقة سواء مع الدول العربية او التفاوض مع امريكا . فلم تكن لدى معلومات كافية سوى خطابه فى الكنيست الاسرائيلى فكان المفروض أن يستشيرنى السادات فيجوز أننى لا أصلح لهذا المنصب أو أننى غير مقتنع بالمبادرة ..

وأصبح الأمر أمرا واقعا وأصبحت رغم أنفى وزيرا لخارجية مصر .

* هل يعقل أن تحلف يمين الوزارة أمام السادات فى حضور مناحم بيجين والوفد الاسرائيلى فى الاسماعيلية .. هل وافق السادات على ذلك ورفضت ؟ ..

** بالطبع رفضت .. السادات كانت تأتى فى ذهنه خواطر ويتصور أن لها بريقا معينا ويقدم عليها بدون تفكير أو تمحيص !!... أنا أعتقد أن هذه الفكرة لم تكن واردة فى ذهن وفكر السادات قبل مجىء الوفد الاسرائيلى .. وان هذة الفكرة باغتته فور مجىء مناحم بيجين والوفد الاسرائيلى فحاول أن يطبقها من باب الاستعراض . وقد أبلغنى الاستاذ حسن كامل برغبة الرئيس السادات فى حضور مناحم بيجن والوفد الاسرائيلى مراسم حلف اليمين للوزارة . ولا أخفى عليك فقد غضبت جدا وقلت لحسن كامل : ماشأن الوفد الاسرائيلى بحلف وزير خارجية مصر اليمين امام رئيس الجمهورية ؟ ! إنها مسألة مصرية بحتة .. وطلبت منه أن يبلغ الرئيس السادات : بأننى لن أحلف اليمين أمام الوفد الاسرائيلى واستجاب السادات لرأيى ولكن الذى حدث فى الواقع أن الوفد الاسرائيلى كان موجودا فى الحجرة فى استراحة الاسماعيلية وانتحينا جانبا فى ركن من أركان الحجرة لكى يتم حلف اليمين امام الرئيس السادات !!

* استاذ محمد إبراهيم كامل ... حين قابلت أنور السادات لأول مرة فى منتصف عام ١٩٤٥ فى قضية أمين عثمان كان يلبس ملابس غريبة : بدلة رمادية وصديرى به مربعات حمراء ورابطة عنق فاقعة اللون وحذاء ابيض .. وفى آخر لقاء بانور السادات فى ١٦ سبتمبر عام ١٩٧٨ كانت تصرفات السادات معك غريبة قال لك : أنت لا تفهم فى السياسة .. وأنت فاكرنى أهبل .. وقال للوفد المصرى المرافق له : اخرجوا كلكم بره.. للحقيقة والتاريخ هل كان السادات شخصية غريبة الأطوار .. أو أن ذلك كان من سمات العبقرية ؟ !!

** حين قابلت السادات لأول مرة فى قضية أمين عثمان كان يلبس ملابس غريبة وهى صفة لازمته طيلة حياته بعد ذلك .

كان من الصعب أن تقرأ أفكار السادات . فهو شخصية يلفها قدر كبير من الغموض وكان لا يصرح بمكنون نفسه بسهولة .. وكان كثير التأمل .. يجلس وحيدا وتنتابه الافكار واذا اقتنع بفكرة أو تسلطت عليه فكرة يشرع فى تنفيذها على الفور. ومع ذلك كان متحفظا ورغم أنه كان يتحدث كثيرا فإنه لايبوح بمكنون نفسه . ولهذا فمن الصعب ان تقرأ افكاره .

* ماهى قدرة السادات التفاوضية من خلال تجربتك معه ؟ !

** قدرة السادات التفاوضية من خلال التجربة التى حدثت فى كامب ديفيد كانت غير موفقة وسيئة للغاية . فهو قد اعتمد على عناصر معينة كأساس للحل .. إنها تدفع بالمبادرة إلى طريق النجاح دون أن يدرس حدود وإمكانات الشخصيات التى واجهها سواء مناحم بيجين او الرئيس الامريكى كارتر الذى اعتمد عليه اعتمادا كليا فى كامب ديفيد ..

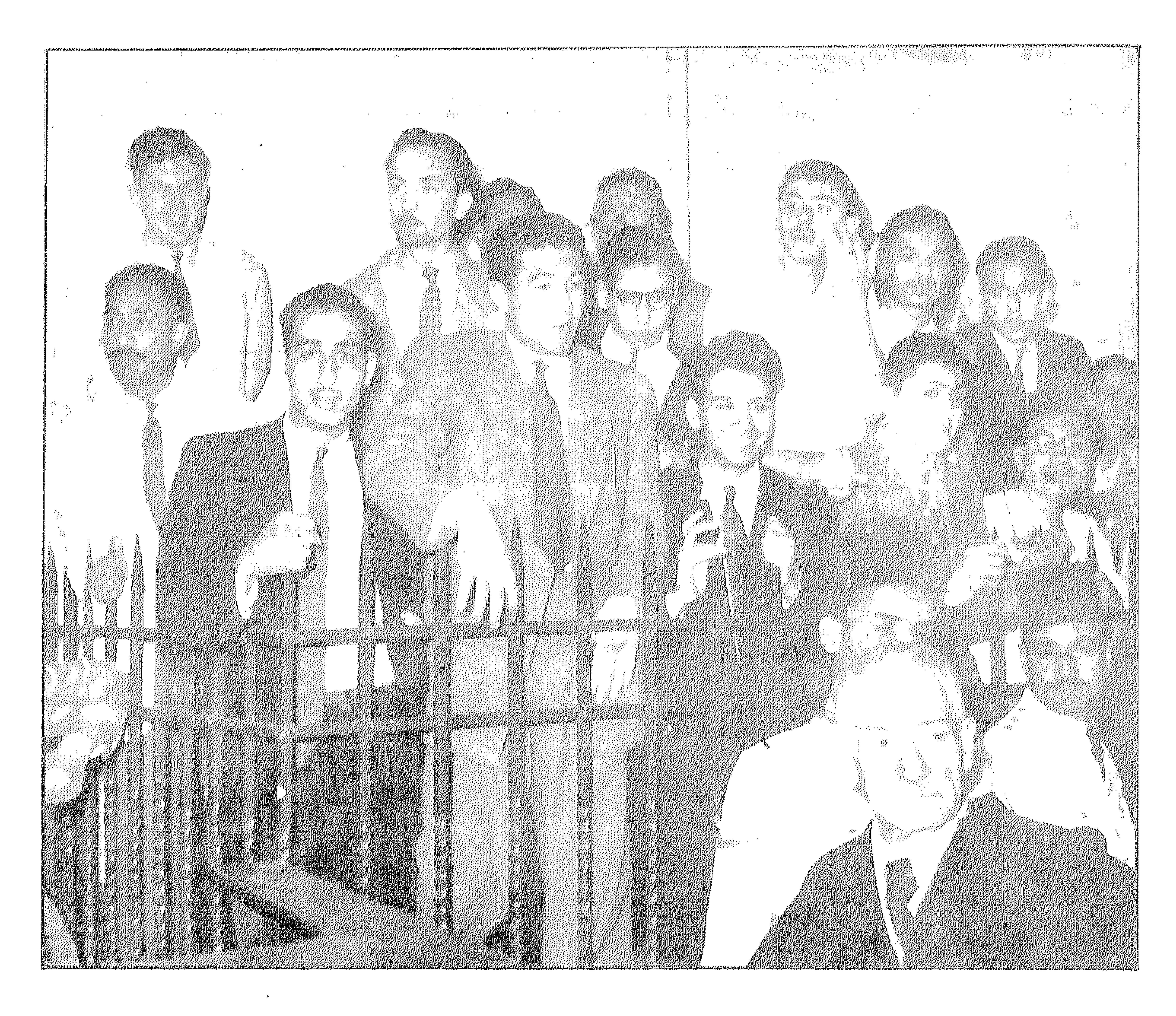
وأنا فى رأيى أن السادات قد وصل إلى قناعة كاملة فى مرحلة ما بأنه لا بد أن يستغل الطرف الامريكى فى أية تسوية كانت باعتبار العلاقة التى تربط أمريكا بإسرائيل ونفوذ أمريكا الكبير باعتبار أنها الممول الأول لإسرائيل من الإبرة الى الصاروخ كما يقال .. وإن الجهة الوحيدة القادرة فى تقديره على تحريك النزاع العربى الاسرائيلى هى الولايات المتحدة الامريكية ومن هنا بدأ فى تحسين علاقته مع أمريكا ولكن فى تقديرى أن السادات وقع فى خطأ كبير لان تحسين علاقته مع امريكا كانت على حساب القوة العظمى الثانية وهى الاتحاد السوفيتى وهوخطأ كبير. أولا باعتبارأن الموقف السوفيتى ثابتا من قضية الشرق الأوسط وبأعتبار أيضا أنه المورد الأول للسلاح لنا ويساعدنا كثيرا فى الازمات السياسية عسكريا واقتصاديا إلى حد كبير .

* ولماذا لم تنصح السادات بذلك ؟ !

** طبعا نصحته وكان تفكيرى أنه من الخطر أن نقطع علاقتنا مع قوة كبرى مهما كانت الأسباب . وقد سبق لنا من قبل تجربة قطع علاقتنا مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ ولم تستفد مصر من جراء ذلك شيئا العكس هو الصحيح . فلم يكن من المعقول ان نتخلى عن القوة الثانية ونهملها تماما .. لاننا يجب أن نعرف أن القوتين فى ايديهما حل وتسهيل أى مشكلة مهما كانت أو عرقلتها .. ولا يمكن لإحداهما ان تنفرد على الاطلاق بحل مشكلة والتصدى لها دون وجود الأخرى .

وكان من رأيى ان السياسة الحكيمة والطبيعية كانت هى عدم الانحياز واقامة علاقات طيبة مع الدولتين الكبيرتين .. وليس معنى ذلك ان يكون قد ر التعامل معهما (بالمسطرة) وانما نعود للتجارب السابقة مع القوة الثانية مع تطوير العلاقات بالقدر اللازم .

ولكن السادات مع الاسف اندفع فى خطأ كبير قياسا على أن الولايات المتحدة هى



قضية مقتل امين عثمان عام ١٩٤٦ انور السادات اقصى اليسار وامامه حسين توفيق وعن يساره محمد ابراهيم كامل ... كان اللقاء الاول بين انور السادات ووزير خارجيته محمد ابراهيم كامل .

القادرة وحدها على ايجاد حل واندفع فى هذا الاتجاه على حساب الاتحاد السوفيتى وبدأ بالفعل فى مهاجمته هجوما عنيفا وخارجا على الأصول المرعية فى معاملة دولة كبرى.. ومن هنا كان الاتحاد السوفيتى حريصا على إبقاء سفيره فى القاهرة .. وفى الحقيقة كانت مقامرة من السادات على طرف فى تقديره يملك الضغط الحقيقى على اسرائيل ومقدراتها فكان اعتماده المطلق على الولايات المتحدة .. ولهذا كانت مقامرة بمعنى الكلمة .!

* السادات قال فى كتابه " البحث عن الذات " وهو يصف علاقتك به : كان شابا صغيرا اسمه محمد كامل وجدت منه استجابة اسعدتنى كثيرا فهو شاب يمكن الاعتماد عليه. لكن بعد ذلك وبعد كامب ديفيد قال السادات عليك " لقد خيب ظنى فيه ؟ ماتعليقك ؟ !!

** وضحك محمد ابراهيم كامل قبل ان يقول :

والله هذا تقدير السادات ولم يكن فى اعتبارى ان أخيب ظنه أو أن أحسنه . فالمسألة أكبر من هذا بكثير. فهى إما موافق على شىء خطير أو غير موافق عليه .. هل موافق على شىء يتعلق بمصير مصر أو .. لا. هذه هى القضية . وأنا فى تقديرى أن كامب ديفيد كانت خطأ فادحا حقيقة فقد حدث تحول مفاجىء فى السياسة المصرية واخلال بالاسس القائمة عليها.. فقد كان قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ واثناءها وبعدها لفترة معينة يوجد تضامن عربى قومى وفعال وكان من نتائجة حرب اكتوبر نفسها بتضامن الجيوش المصرية والسورية معا جنبا الى جنب فى جبهتين فى مواجهة اسرائيل ..

استاذ محمد ابراهيم كامل ...

* البعض قال إن السادات الذى كان سببا مباشرا فى براءتك بمرافعته دفاعا عنك وهو فى قفص الاتهام حين قبض عليك فى قضية امين عثمان .. هو نفسه السادات الذى تخليت عنه فى كامب ديفيد ..؟ !!

** البراءة فى كامب ديفيد لا تعود لى أو لنفسه.. ولكن الذى حدث فى قضية أمين عثمان أننا وبعض المتهمين لم نعترف بالتهم الموجهة إلينا وقتها وبالتالى تعذر إثبات هذه التهمة علينا ومن ثم حصلنا على البراءة من المحكمة ... أما موضوع كامب ديفيد فهو ليس مسألة شخصية ولكن مسألة أضرت بنا وبالعالم العربى ..

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. مارأيك فيما يقال الآن بعد مايقرب من أثنتى عشرة سنة من معاهدة كامب ديفيد وإحدى عشرة سنة على معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية من ان السادات كان على حق فيما انتهج من سياسات وان مارفضه البعض من السادات قد اصبح هو مطلبهم الاساسى؟

** الحقيقة أن هذا يرجع فى رأيى لأسباب أخرى غير كامب ديفيد .. فرأيى فى كامب ديفيد ثابت ولم يتغير. ولكن الذى حدث بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام ان السادات بدأ يسير بجدية فى تطبيق العلاقات خاصة بعد قرارات مؤتمر بغداد عام ١٩٧٩ حيث بدأ السادات يسهر بجدية فى تطبيع العلاقات مع اسرائيل .. وتم افتتاح السفارة الاسرائيلية فى القاهرة وكان هذا من شأنه أنه لوامتدت الحياة بالرئيس السادات لتكرست الوقيعة بينه وبين الدول العربية تماما نتيجة المضى فى التطبيع ونتيجة حملات الهجوم المستمرة والمتبادلة بين مصر وبالذات الرئيس السادات وبين الدول العربية ... وكان الوضع سيكون صعبا للغاية لولا وفاة السادات عام ١٩٨١ ... كان الخلاف بيننا وبين الدول العربية سيستمر .. وتكون هناك قطيعة كاملة يصعب تداركها ولا يمكن تلافيها خلال مدة زمنية معقولة. ولكن الذى حدث انه توفى الرئيس السادات وجاء الرئيس مبارك .. منتهجا سياسة مخالفة تماما للسياسة التى كان سينتهجها الرئيس السادات وذلك بتعطيل تطبيع العلاقات مع اسرائيل ..

* على ضوء سياسة الرئيس حسنى مبارك .. لوكنت وزيرا للخارجية فى عهد الرئيس مبارك هل كنت قد قدمت اليه استقالتك ايضا ..؟؟

** لا .. لم اكن اقدم اليه استقالتى لعدة اسباب منها :

اولا – سياسة الرئيس مبارك استهدفت استصلاح الأخطاء التى سجلت فى معاهدة كامب ديفيد والخروج منها " فالرئيس مبارك بدأ بتطبيع العلاقات مع اسرائيل ومطالبتها برد الاراضى المحتلة مع وقف الحملات الاعلامية على الدول العربية واستجابت الدول العربية لوقف هذه الحملات بعد فترة . ومن ثم بدأت الروابط تتواصل من جديد بيننا وبين الدول العربية وكان مبارك حريصا على حل القضية الفلسطينية وهذا نهج مختلف تماما عن النهج الذى كرسه السادات فى كامب ديفيد ..

ومن هنا أعيدت العلاقات مع أغلب الدول العربية وفى سبيلنا الى اعادتها مع الدول

القليلة المتبقية كما اعلن مبارك صراحة أن كامب ديفيد قد تجاوزت أغراضها وأنها فيما يتعلق بالشق الفلسطينى لا تصلح للحل .. وهذا موقف مخالف جدا لسياسة السادات ..

* البعض يرى أن حرب اكتوبر تقوضت وانهارت بتوقيع معاهدة كامب ديفيد ؟ فما رأيك ؟!!

** طبعا الذى انهار هوالتضامن الوليد الذى نشأ بين الدول العربية وتمثل كما هو معروف فى اشتراك مصر وسوريا فى حرب أكتوبر والتى اشتركت فيها معظم الدول العربية بالمساعدة . فقد اشتركت دول الخليج والسعودية بسلاح حظر البترول وساعدتنا الجزائر عسكريا بحوالى مائة طائرة وأرسلت المغرب قوات على الجبهتين المصرية والسورية .. هذا التضامن كان يجب البناء عليه ، وتطويره لا تحطيمه فهو كان كفيلا بان تكون علاقتنا طيبة بسائر دول العالم بما فيها الدولتين العظميين و كان سيستتبع ذلك تعاون مطلق وعلاقات وثيقة بين الدول العربية ولكن النتيجة كانت للآسف الشتات العربى والانقسام بين الدول العربية ولم تستثمر للاسف حرب اكتوبر الاستثمار الامثل المنبغى منها ..

* ولماذا تحول السادات عن مؤتمر جنيف للسلام الدولى بهذه الفجائية واتجه الى المباحثات المباشرة مع اسرائيل رغم تصريحات كارتر منذ توليه الرئاسة الامريكية بحق الفلسطينيين بأن يكون لهم وطن قومى ..؟

** أنا فى تقديرى أن ذلك يعود فى المقام الأول إلى اعتماده الكلى والمطلق على الولايات المتحدة الامريكية . فقد كان الاتجاه وقتها نحوانعقاد المؤتمر الدولى فى جنيف وقد حدث بالفعل بيان أمريكى سوفيتى مشترك فى أكتوبر ١٩٧٧ بهذا الشأن تمهيدا لعقد هذا المؤتمر ..

ولكن لسبب من الأسباب كان فى خلفية تفكير السادات أن يراهن على الجواد الامريكى ويهمل الجواد السوفيتى تماما من حلية السياسة وقتها .!

وكان يبدو وقتها أن ملامح المبادرة بزيارته للقدس قد أصبحت قائمة للغاية فضلا عن أن الجانب العربى فى المؤتمر الدولى كانت تواجهه بعض الصعوبات التى كان من الطبيعى ان تنشأ بين الدول .. مابين هل تمثل الدول العربية بوفد مشترك فى المؤتمر أو ان كل دولة تمثل فى المؤتمر بوفد خاص بها ؟ ناهيك عن ان علاقته بسوريا ساءت جدا ووصلت الى

الطريق المسدود ......

السادات فى الحقيقة تصور واهما انه يستطيع عن طريق الولايات المتحدة وحدها ان يحل المشكلة وهذا خطأ كبير لانه مثلما للولايات المتحدة تأثيرعلى اسرائيل فان اسرائيل بدورها لها تاثير على امريكا وهوتأثير واضح ومتزايد منذ ان ترك ايزنهاور الحكم فى امريكا .

* تصادف يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧ أن كان عيدا للأضحى وكنت يومها سفيرا لمصر فى بون .. لماذا كان اصرارك على إقامة صلاة العيد فى دار سكن السفير رغم تحذيرات أجهزة الامن الالمانية .. ولماذا ارتعد قلبك حين قال الإمام : إن الله يحب الذبــح فى ذلك اليوم ..؟ هل كنت تتوقع نسف السفارة المصرية فى بون يوم زيارة السادات للقدس ؟ او ان تُذْبَحُوا من العرب الكارهين لهذة الزيارة ؟

** مسألة اقامة صلاة العيد فى منزل السفير فى المانيا لم تكن من ابتداعى ولكنها عادة اوتقليد ان تقام صلاة العيدين فى منزل السفير المصرى . وكان من الصعب علىّ إلغاؤها بإعتبار أن الناس قد تعودت على ذلك حتى بعد أن طلب البوليس الالمانى منى ذلك تحسبا لأى عمل تخريبى بعد زيارة السادات للقدس وقد رفضت بإصرار فقد عز علىّ الا تقام صلاة العيد فى منزل السفير كما جرت العادة على ذلك مهما كانت الظروف فقد وجدت فى إلغائها نوعا من الجبن .. حقيقة شعرنا بالخطر .. ولم يكن أحد يستطيع أن يتنبأ بما سيحدث فى مثل هذه الظروف خاصة وأن رد فعل الدول العربية تجاه المبادرة وزيارة السادات للقدس كان قويا للغاية . وألمانيا من الدول الأوربية التى بها جالية عربية كبيرة للغاية ومن هنا كان تخوف السلطات الألمانية من حدوث عمل تخريبى إزاء ذلك .

* لماذا فشلت مباحثات السلام فى الاسماعيلية فى بداية توليك الوزارة ؟!

هل لإنشاء لجنتين سياسية وعسكرية قبل الاتفاق على المبادئ ؟ وكيف استطاع بيجين أن يقنع السادات بأن يردد للصحفيين فى المؤتمر الصحفى عبارة " العرب الفلسطينيين " بدلا من الشعب الفسطينى " ؟ !

** فى محادثات الاسماعيلية كان الطرح الاسرائيلى سيئا للغاية واستفزازيا بدرجة غير معقولة فيما يتعلق بالاراضى المحتلة . ففيما يتعلق بسيناء مثلا كان هناك استفزاز

بدرجة لم يسبق لها مثيل . فقد صرح مناحم بيجين بأنهم لن يخلوا المستوطنات لوجود مبدأ يهودي لديهم ينادى بألا نترك المستوطنات بلادفاع أو حراسة . وإزاء ذلك فلا بد من وجود قوات قليلة للحراسة . طبعا هذا كلام غير معقول . هذا فى الوقت الذى كانوا مطالبين فيه بالانسحاب وازالة المستوطنات . ولم يكن السادات موفقا فى المؤتمر الصحفى فقد كانت تعن له أفكار غريبة فى بعض الأحيان أوكلمات غير مألوفة يرددها بدون دراسة أو تمحيص ..

* هل حدث حقيقة اتصال سرى سابق على مبادرة السادات بين حسن التهامى ممثلا للسادات وموشى ديان ممثلا للحكومة الاسرائيلية فى المغرب فى سبتمبر ١٩٧٧.. .... ومارأيك فى أن حسن التهامى ينفى ذلك الآن .. ؟

** لا .. هذه الواقعة ثابتة تماما..

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. فى أثناء زيارتك لدولة أوربية وفى الطائرة قال حسن التهامى أمام السادات وامامك : انا لما قابلت ديان المسيخ الدجال فى المغرب .. قاطعه السادات قائلا : " بلاش السيرة دى ياحسن دلوقتى ؟ ؟.. هل حاول السادات اخفاء هذا الموضوع عنك ؟ ..

** فى الحقيقة انا لم اكن اعرف موضوع مقابلة حسن التهامى لديان فى المغرب والسادات لم يقل عنها شيئا. وفجأة ونحن فى الطائرة أثارها التهامى فى ثنايا حديثه وفوجئت بالسادات يمنعه من الاسترسال وهو يقول له : بلاش الموضوع دا .... ويبدو ان السادات لم تكن لديه رغبة فى إثارة هذا الموضوع أمامى .. واعتقادى فى سبب مقابلة حسن التهامى لديان هو أنها فكرة اختمرت فى ذهن السادات بعد أن أصبح مطلبا امريكيا حدوث اتصالات مباشرة بين مصر واسرائيل فأراد السادات أن يمهد لها من خلال عملية جس نبض لإمكانية تنفيذها فاختار حسن التهامى لهذه المقابلة التى تمت مع موشى ديان فى المغرب .

* هل نصحت السادات بأنك تفضل لولم يوافق على تشكيل اللجنة العسكرية برئاسة وزيرى دفاع البلدين لبحث الانسحاب من سيناء لأنه اولا سابق لأوانه وثانيا لأنه يثير شكوك الدول العربية فى أكثر ما تخشاه وهو أن ينتهى الامر إلى صلح منفرد مع اسرائيل ؟؟

** الذى حدث حين اجتمع الوفدان المصرى والاسرائيلى فى الاسماعيلية فوجئت بانور السادات يجلس منفردا مع بيجين بعض الوقت وكان الوفدان منتظرين ثم خرجا ليعلن مناحم بيجن أنهما اتفقا على تشكيل لجنتين : سياسية و عسكرية . والحقيقة اننى من حيث المبدأ كنت أرى أنه من الخطأ إشاء لجنة عسكرية حرصا على التضامن العربى ومحاولة استعادته .. لأن وضعنا منفردين .. غير وضعنا مجتمعين .. إنشاء لجنة عسكرية كان خطأ بكل المعانى .. لأن هذا معناه بحث الانسحاب من سيناء وهويعطى انطباعا لدى الدول العربية بأن مصر اتجهت من واقع الأمر لتخليص سيناء فقط فى حين أن الانسحاب لا بد أن يتم من الاراضى المحتلة كلها وليس سيناء وحدها . فى حين أكد السادات مرارا وتكرارا وهذا هو الاساس الذى قبلت العمل معه – أنه ينشد الحل الشامل والجلاء من كل الاراضى المحتلة فهذا فى رأيى يضع العربة قبل الحصان .. !

وكان لا بد ان تبحث مسألة لجنة أو لجنتين من قبل الوفد المصرى المشكل من فنيين ومستشارين قانونيين على درجة عالية من الكفاءة . وأن تصبح مسألة اللجان محل بحث وليس مجرد فكرة أوحى بها بيجين للسادات فوافق عليها لتصبح بعد ذلك أمرا واقعا مفروضا.

وقد جلست بعدها فى أسوان مع السادات ساعات طويلة أقنعه بالتركيز على الانسحاب الشامل . فقال لى : افرض اننا وصلنا فى مفاوضاتنا مع اسرائيل إلى اتفاق على الانسحاب الشامل لكل الاراضى العربية سواء فى الضفة الغربية أو الجولان أو غزة أوسيناء ففى هذه الحالة لا أستطيع أن أضع مصيرى فى يد العرب ويصبح من الجنون ألا نسعى لتنفيذه .. قلت للسادات : نسجل هذا الاتفاق فى الامم المتحدة لتضمن أمريكا تنفيذه وبعد ذلك إذا رفضته الدول العربية ولم تقبل تنفيذه .. يتم تنفيذ ه فى الاجزاء المتعلقة ثم نسعى بعد ذلك لتنفيذ الانسحاب من باقى الأجزاء العربية كوحدة عربية ... لكن لا بد أن نحرص أولا على مبدأ الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة كلها . أما اذا اعترضت دولة بعد ذلك بسبب أو بآخر يتم تنفيذالانسحاب من الشطر الخاص بنا حتى لا نضار فى سيناء .

* لماذا قال لك السادات : انت خايف تروح القدس .. وهل كنت خائفا حقيقة من الذهاب إلى القدس بعد ماحدث من مبادرة السادات ؟ !

** إطلاقا .. ليست مسألة خوف .. فأنا من المؤمنين بتسليم أمرى إلى الله سبحانه

وتعالى .. ولم أكن خائفا على الاطلاق فأنا دائما أسير فى طريقى ومهما كانت المصاعب فلابد من مواجهتها .. ولكن الذى حدث أنه كان هناك جدول أعمال أمريكى مقدم لمحادثات القدس يتضمن الانسحاب ومسائل تتعلق بالضفة الغربية وغزة ولم أكن قد اطلعت على هذا الجدول الامريكى لأن السفير الامريكى ايلتس كان قد قدمه إلى الرئيس السادات ولم يخطرنى به .. فقال لى السادات : تذهب إلى القدس . فقلت له : على أى أساس جدول الاعمال الامريكى المقدم من الولايات المتحدة انا لم أره .. فقال : ايلتس جاء به الىَّ بالامس .. قلت له : انا لم ادرسة .. اروح اقول لهم " ريان يافجل " .. فقال لى : انت خايف تروح القدس فقلت له : ليست مسألة خوف فأنا لا أخاف .. !!

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. ذكرت اذاعة اسرائيل أن السادات ابلغ بيجين بأن زعماء منظمة التحرير هم من عملاء الاتحاد السوفيتى ..

فهل ذكرلك بيجين أن السادات قال له هذا ؟

** الواقع أن هذا الموضوع كان من الموضوعات المثيرة جدا فحين وصلنا الى القدس وأثناء اجتماع الوفد المصرى فى غرفتى بالفندق وبناء على نصيحة الأمن المصرى قالوا لنا : لاتتحدثوا فى الحجرة الا بعد فتح الراديو على الاذاعة الاسرائيلية او على موسيقى لمنع التصنت على احاديثنا . بالفعل فتحنا الراديو وكانت نشرة الأخبار الاسرائيلية تذيع هذا الخبر : " صرح مناحم بيجين بأن الرئيس السادات قال له : ان منظمة التحرير هم من عملاء الاتحاد السوفيتى .."

وكان شيئا مثيرا للغاية وشرع الراديو الاسرائيلى كل نصف ساعة فى اذاعته فى نشرات الاخبار .. وكان مناحم بيجين وقد اذاع هذا الخبر المثير اثناء استقباله لوفد من اليهود البولنديين وقال لهم إن السادات صرح له بهذا الخبر ... فلما قابلت مناحم بيجين قلت له : كيف تقول هذا الكلام .. ان ذلك معناه انك تطعن جوهر القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير المعترف بها اساسا كقيادة للشعب الفلسطينى .. ثم انك حين تقول ان رجال المنظمة عملاء للاتحاد السوفيتى ستهدم كيان المنظمة من الواقع وتثير الرأى العام العالمى والغربى عليهم .. هذه مسألة ليس لها اساس من الصحة اولا ثم انها ثانيا تدعو للوقيعة والانقسام بين الدول العربية . فقال لى: انا لم اقل ذلك فقلت له : سبق وان اذيع ذلك مرات عديدة فى نشرات الاذاعة الاسرائيلية وليس هناك مايدعو للانكارفى صدد ذلك .

* " رأيت أمامك المواجهة التفاوضية بين السادات الفلاح الغويط وبين بيجين الارهابى العتيد .. هل لنا ان تحدثنا عن المباراة التفاوضية بين الاثنين والتى كانت تستمر لساعات فى بعض الاحيان امامك ؟ لمن كانت الغلبة على الآخر..؟

** لم يكن هناك تكافؤ مطلقا بين السادات وبيجين ...!!

بيجين رجل " مرقع " دارس لقضيته دراسة متأنية جدا بما فيها من نقاط ضعف ....

بيجين فى ظل دولته التوسعية إسرائيل كان جاهزا لأى رد وكانت لديه الحجج للرد على أى انتقاد .. بيجين رجل فى غاية الذكاء والأهم من ذلك أنه لايتحدث إلابصفته رئيس الحكومة الاسرائيلية فقط . فهو لا يتحدث ارتجاليا ولكن استنادا إلى قرارت اتخذت فى الكنيست الاسرائيلى ومجلس الوزراء ولا يدلى بكلمة واحدة إلا بعد دراسة وتحميص ..

وللأسف كان الوضع مختلفا على الجانب الآخر .. السادات كان يتحدث ارتجاليا والذى يأتى على عقله وقت الحديث يقوله فلم يكن إذن تكافؤ واحد بين السادات وبيجين .. وكان يحدث من السادات هذا رغم انه كان تحت يديه جهاز قوى من الفنيين والمستشاريين فى الوفد المصرى الا انه كان لا يقرأ أو كان لايوافق وبالطبع فإن هذا قد وضعه فى موقف حرج للغاية .. موقف اقل ما يوصف بانه كان ضعيفا للغاية .. ولك ان تقارن بين شخصيتين .. واحدة دارسة دراسة تامة وكاملة لكل صغيرة وكبيرة ومستعدة لأى سؤال فى مواجهة شخص يعتمد على فطرته ويتحدث ارتجاليا فى اى موضوع .. كان هناك خلل شديد للغاية ..؟

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. لقد قال لك بيجين فى حفل عشاء اقامه لك وحضرته وكالات الانباء : ان العرب تمتعوا بحق تقرير المصير فى احدى وعشرين دولة وهم يريدون ان ينشئوا دولة جديدة بتقرير المصير ليقضوا على مصيرنا . ثم قال لك امام كل الناس : لا لتقسيم القدس .. لا للانسحاب الى حدود سنة ١٩٦٧ .. لا لحق مصير الارهابيين .. لماذا لم تغادر الحفل منسحبا .. لماذا لم تقل له ان يداك مخضبة بدماء الاطفال الذين ذبحهم فى دير ياسين .. لماذا لم تقل له انك زعيم الارهابيين ؟ البعض وصف موقفك بالضعف ازاء ذلك .. خاصة انه قال لك فى ثنايا حديثه انك لا تزال صغيرا لانك لم تحضر بعض الحوادث التاريخية ؟!.

** وأشعل محمد ابراهيم كامل سيجارته قبل ان يقول : نعم الجانب الاسرائيلى ركز فى دعايته على ان بيجين قال لى : اننى مازلت صغيرا . ولكنى فى الحقيقة لم اعر لذلك اى التفات ولم يضايقنى ذلك رغم ان الدعاية الاسرائيلية رددت ذلك على اساس اننى احسست بالاهانة ولم يخطر ذلك على بالى مطلقا واننى أحمد الله على أننى كنت لا أزال اتمتع بشبابى وقوتها وكان عمرى وقتها خمسين عاما ولم أكن مثلا ثمانين عاما . والحقيقة ان الموضوع أكبر من هذا بكثير ويبدأ قبل حفل العشاء هذا حيث اجتمعت مع مناحم بيجين فى مكتبه وكان معه موشى ديان وبعض زملائه وكان معى د . بطرس غالى وبعض اعضاء الوفد المصرى وقلت له : إن امكانيات المناقشة والتفاوض فى ظل الاذاعات ووكالات الانباء وشاشات التلفزيون أمر غير مُجدٍ بالمرة واتفقنا على ان يمتنع الطرفان عن التهكمات وإثارة مشاكل قد تضر بالمفاوضات وامكانية التوصل إلى حل مثل ماحدث بالنسبة لتصريحه من قبل بأن رجال المنظمة هم عملاء الاتحاد السوفيتى والذى اساء كثيرا له حيث ان ذلك لم يكن صحيحا بالمرة . واتفقنا على أن نوقف الاذاعات والتصريحات لوكالات الأنباء حتى نهيىء جوا طيبا للتفاهم ، ثم عدل هو عن هذا الاتفاق بعدها بساعتين فى هذا الحفل .. ولقد فوجئت به يقول : لا لتقسيم القدس ولا للانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ولا .. ولا.. والحقيقة اننى كنت قد اعددت كلمة صغيرة لألقيها فى الحفل فى سطور قليلة عبارة عن شكر للحكومة الاسرائيلية وتعبيرا عن الامل فى ان نصل لسلام فى القريب العاجل .. مزقت هذه الورقة وكان رد ى عليه فى هذا الحفل ببساطة قلت : اننا حضرنا الى هنا سعيا الى السلام وقد ادليت بتصريح فور وصولى الى المطار : ان هناك مبادئ معينة هى المقدمات الحقيقة للسلام فلا يمكن التخلى عن الأراضى المحتله مطلقا .. وهذه المبادئ التى أدليت بها فى المطار والتى تشكو منها هى الوحيدة الكفيلة بالتوصل الى السلام الحقيقى وهى الف باء التفاهم والتفاوض . فالانسحاب يجب ان يستتبعه التصالح .. وان الانسحاب هو الطريق الاوحد للسلام الحقيقى . ثم جلست !

* استاذ محمد ابراهيم كامل ... لماذا عاتبت سيد مرعى وأشرف غربال على إعداد مذكرة بين سيد مرعى وبرجنسكى عن أسس الاتفاق على الاستراتيجية المصرية الامريكية .. هل كان ذلك تدخلا من سيد مرعى فى اختصاصاك أو أن هذه المذكرة كانت ترسم الطريق الى الحل المنفرد بين مصر واسرائيل ...؟

** أولا : أنا وزير الخارجية .. ثانيا : لم أسمح لنفسى كوزير للخارجية أن أنفرد برأى وأفرضه من غير مناقشة مع الجانب المصرى الذى كان يتكون من مجموعة من الفنيين والمستشارين. بل كنت أحاول مثلما كان يفعل بيجين ان يدرس ويتفهم كل صغيرة وكبيرة قبل

الدخول فى أى موضوع محل مفاوضة .. ولم أكن أفعل أى شىء ارتجالا.. ثم يأتى سيد مرعى بعد ذلك ويلتقى مع برجنسكى مستشارالأمن القومى للرئيس كارتر ويتفقان على صياغات معينة فى غيبة الوفد المصرى دون بحثها ودون مناقشتها .. أقعد أعمـــــل ايه بقى..؟

ولقد ذهبت إلى الرئيس السادات وكان سيد مرعى موجودا وقلت للسادات : أنا لا أستطيع العمل بهذا الشكل ... المفروض أننى وزير الخارجية وأنا المرجع الأساسى وذكرت له انه لو قام كل عضو فى الوفد بمثل ذلك فسنصل الى أوضاع غريبة وسنفقد احترام الجانب الامريكى ونظهر وكأننانسير بلا وعى أو هدف .. وقال لى سيد مرعى : أنا لا اقصد أن اتدخل فى عملك .. هذا ما حدث ووافق السادات على ملاحظاتى قائلا للمهندس سيد مرعى سيبه ياسيد علشان ما يتلخبطش شغله ......!!

* كنت وزيرا للخارجية حين اغتيل الوزير يوسف السباعى فى قبرص ثم تتابعت الاحداث بسرعة شديدة حيث ادت إلى مقتل عشرين من رجال الصاعقة المصرية على أرض مطار لارنكا .. هل أدى هذا الحادث إلى تصدع فى المبادرة بفتح ثغرة فى موقفنا ازاء القضية الفلسطينية ؟..

** أحب أن أقول لك إن مثل هذه الحوادث واردة ويمكن أن تحدث فى أى موقع فى العالم ولكن المهم هو البحث والتحقيق فيها ومعرفة خلفيتها .. ومن الجائز جدا ان تكون هذه العملية من صنع اسرائيل للإيقاع بين المصريين والفلسطينيين ..

وهذه الواقعة فى حد ذاتها كانت خطيرة للغاية . فلم يكن من المعقول أن تبعث مصر بقوة من الصاعقة المصرية ادت إلى مقتل ١٨ أو ٢٠ من خيرة رجال الصاعقة المصرية وللاسف حدث هذا مع دولة علاقتنا بها طيبة للغاية هى قبرص وكان ماحدث هو اعتداء على سيادتها فلو كنا حريصين على القبض على القتلة لكان الطريق الطبيعى والشرعى لذلك هو التعاون مع السلطات القبرصية وليس عمل غارة فجائية على أرض قبرص فقد نزلت طائرة حربية مسلحة إلى مطار لارنكا وادت إلى هذه النتيجة المؤسفة وكنت يومها وزيرا للخارجية وكنت فى زيارة إلى ألمانيا . ولقد وردت الىّ هذه الانباء واستأت جدا من هذه الواقعة التى أدت الى اختلال علاقتنا بقبرص وراح ضحيتها أخواننا من رجال الصاعقة المصرية فى عملية مستحيلة ...!!

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. صدرت فى اعقاب حادثة اغتيال يوسف السباعى ..اجراءات مست الاخوة الفلسطينيين فى مصر لماذا لم تحاول إلغاءها .. ولماذا اقتصر الامر على مجرد تجميدها بعد ذلك دون إلغائها ؟.

** لقد حاولت فى البداية ولكن ليس كل شيء مطلوب يمكن تنفيذه وقد حاولت بكل جهدى حقيقة وبذلت جهودا مضنية لوقف هذا الاجراء وكل ما نجحت فى تحقيقه بعد أن هدأت العاصفة هو تجميد تنفيذ الاجراءات التى صدرت ضد الفلسطينيين المقيمين فى مصر، حيث كان من الصعب الغاؤها لما فى ذلك من إقرار بعدم مناسبتها أو عدالتها .

* لماذا لم تنصح السادات بأن حدوث قطيعة بين مصر والمنظمة من شأنه احداث إضرار بالقضية الفلسطينية ؟ ! ومارأيك فى فتح مكتب منظمة التحرير فى مصر من جديد بعد عشر سنوات ؟ !

** انا لم اكف لحظة واحدة عن التأكيد على ضرورة أن تكون علاقتنا بالمنظمة الفلسطينية طيبة للغاية وعلى ضرورة التفاهم والتعاون المشترك ففى رأيى ان لب النزاع العربى الاسرائيلى هو القضية الفلسطينية ولقد حاولت مرارا وتكرارا ان اجد السبيل لذلك الاشتباك مع المنظمة بكل السبل وفى كل مناسبة سعيت سعيا حثيثا ان يرجع جمال الصورانى وللاسف كنت فى لحظات أتوصل الى اقناع السادات او على الاقل يتظاهر ثم يأتى تصريح من هنا او من هناك منسوب للمظمة فيوقف هذه الجهود المبذولة ولكن انا فى تقديرى انه لا يمكن لمصر ان تسعى منفردة لسلام شامل الا اذا كانت القضية الفلسطينية متصدرة هذا السلام .. فكيف اصل الى ذلك وانا فى خلاف مع المنظمة الفلسطينية ؟.

* الاتفاقية الثانية المعروفة باسم " سيناء الثانية " هل كانت من وجهة نظرك البذرة التى أنبتت مبادرة السادات .. هل كانت هناك اتفاقات سرية ثلاثة كما يتردد .. سألت اسماعيل فهمى عن هذه الاتفاقية فنفى نفيا مطلقا وجود اية اتفاقيات سرية .. مارأيك ؟

** اسماعيل فهمى هو الذى عمل هذه الاتفاقية ودون المساس بشخصه حيث انه كان مشاركا بوصفه وقتها وزيرا للخارجية وكان المسئول عن هذه الاتفاقية التى ليس بها بنود سرية فى حد ذاتها ولكن البنود السرية كانت بين الطرف الاسـرائيلى والطرف الامريكى .. ومصر لم تشارك فيه ولا اسماعيل فهمى مشترك فى هذه البنود ولكنها شئ مرتبط بالاتفاقية ومتعلق به .. فالاتفاقية فيها بند فى النهاية يقول ان مصر اطلعت عليها

واتفقت عليها .. ولكن من الذى وافق عليها .. لا اظن اسماعيل فهمى ولكن هو غالبا السادات...

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. حين بدأ الغزو الاسرائيلى للبنان هل قال لك السادات : " هل اعطوهم الاسرائيليين العلقة ولا لسه " هل كان لديه علم بذلك ؟!

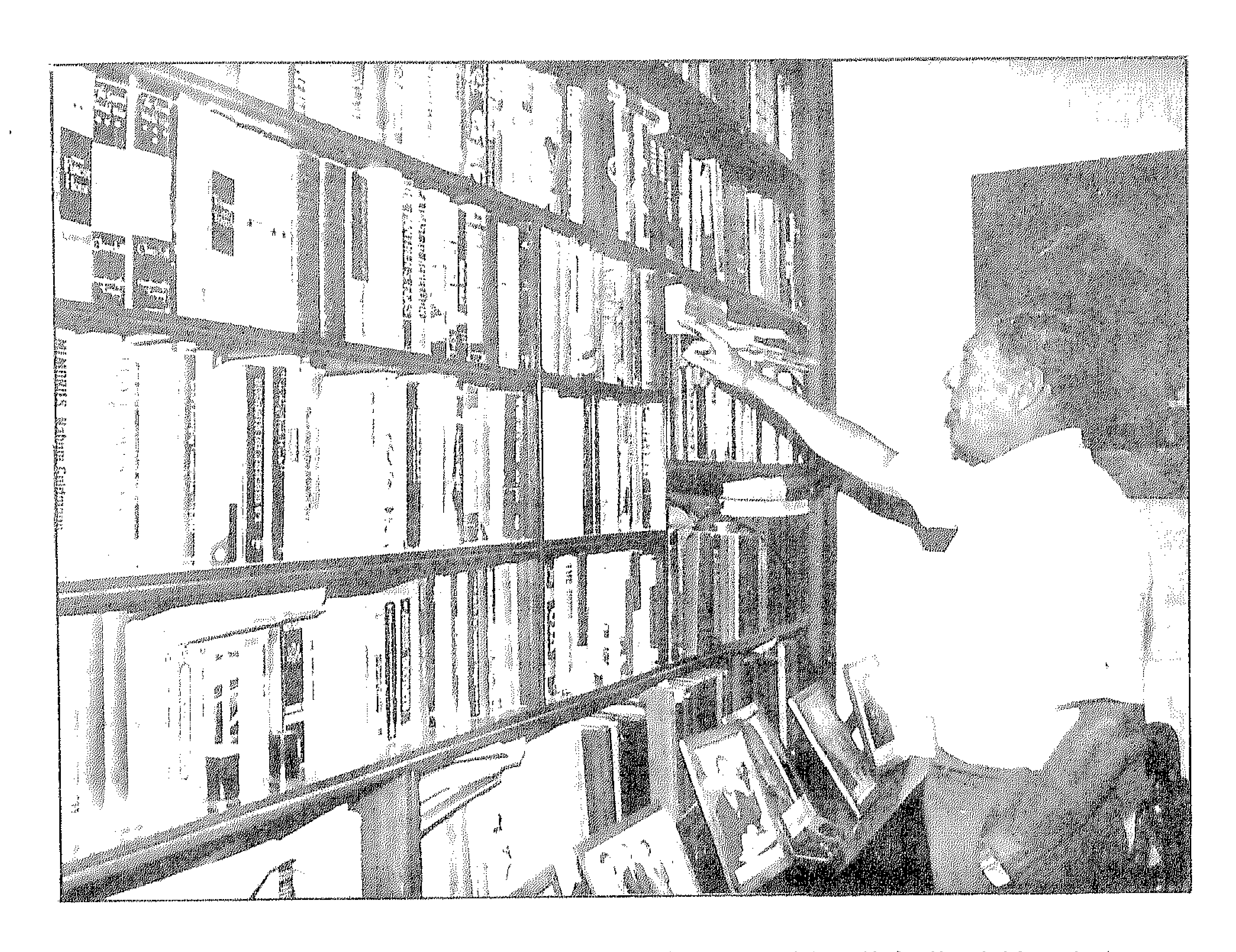
** نعم السادات قال لى هذا بالحرف الواحد والسادات كان لديه علمبالغزو الاسرائيلى لجنوب لبنان ! ولم اكن اعرف ذلك الا بعد قراءة كتاب " عيزرا وايزمان " والذى اعترف فيه بهذا الموضوع فلقد اتضح انهم قد ارسلوا للسادات برقية ذكروا فيها ان الهجوم على جنوب لبنان سيكون محدودا واتضح ان هذا كذب فالهجوم كان كبيرا للغاية ودخل السادات بعد ان اطلع على البرقية لينام على هذا الاساس !

* اثناء اجتماعات مجلس الجامعة العربية فى ٢٨ مارس قال لك السادات ان عيزراوايزمان يريد ان يأتى للقاهرة وتصادف يومها ان كان وزيرالخارجية السعودى فى زيارة للقاهرة .. هل كانت محاولة تخريب للتقارب العربى الذى كان قد بدأ من جديد فى هذه الفترة .. وهل كانت مجرد مصادفة ايضا حين زرت السعودية ان طلب وايزمان الحضور الى القاهرة اثناء وجودك فى السعودية ؟!

** من الطبيعى أن يكون الهدف هو محاولة التخريب فى الوحدة العربية وإشاعة الانقسامية فى الصف العربى ولكن فى المرة الثانية كان وايزمان قد طلب أن يأتى الى القاهرة وهو يعلم أننى فى السعودية واظن ان الدكتور أسامة الباز وقتها رد على هذا الطلب بالنفى .

* ولكن وايزمان كتب يقول فى كتابه " المعركة من أجل السلام " أن السادات هو الذى أرسل اليه يطلب حضوره إلى القاهرة بينما السادات يقول إن وايزمان هوالذى طلب مجيئه إلى القاهره .. أيهما نصدق ؟!

** والله على ضوء ماحدث .. من الصعب القطع سواء أن السادات هو الذى دعى وايزمان للحضورللقاهرة أو أن وايزمان هو الذى اقترح مجيئه والسادات وافق على ذلك .. كلاهما غير موفق لأن هذا كان ضربا للقضية الفلسطينية فى مكمنها !!.



محمد ابراهيم كامل : البعثة الاسرائيلية فى جناكليس كانت للتجسس وللاتصال المباشر بين اسرائيل وانور السادات ! .

* استاذ محمد ابراهيم كامل ... هل طلبت منك جيهان السادات ألا تدع السادات وحيدا وتسافر معه عند مقابلته لشيمون بيريز فى فينا .. هل استشعرت جيهان السادات انه قد تجاوز مراحل الحذر .. هل كانت وراء عدول السادات عن قراره بعدم اصطحابك معه إلى النمسا وقراره فى آخر لحظة بأن تسافر معه ؟ ..

** فوجئت بالرئيس السادات ذات يوم يقول لى : استعد علشان تذهب معى الى مؤتمر فينا وقال لى يومها إنه سوف يقابل كرايسكى الذى يعد له موعدا مع شيمون بيريز وبالتالى اعددت نفسى على هذا الاساس ثم فوجئت به بعدها بأيام يقول لى : مفيش داعى انك تسافر لأن هذا المؤتمر مخصص لزعماء الاحزاب : هو باعتباره زعيم الحزب الوطنى وشيمون بيرز باعتباره زعيم حزب العمل الاسرائيلى وكرايسكى ايضا باعتباره رئيس الحزب وزعماء الاشتراكية الدولية وبالتالى فان مركزك باعتبارك وزيرا للخارجية وسط رؤساء الاحزاب لن يكون مناسبا فقلت له : على اية حال انا لدى عمل كثير وليس مهما ان احضر ثم اتصل بى السيد الرئيس حسنى مبارك " نائب الرئيس وقتها " ليبلغنى صباح يوم السفر مبكرا ليبلغنى بضرورة السفر مع الرئيس فقلت له " بناء على طلب الرئيس فلن اسافر فقال لى : كنت مع الرئيس بالامس وطلب ان ترتب نفسك للسفر الى النمسا .. وعلى ذلك سافرت .. وحدث قبلها ان جرت مناقشة بينى وبين حرم الرئيس السيدة جيهان السادات فى الطائرة قالت لى فيها " ارجوك الا تترك الرئيس وحده عند مقابلته لشيمون بيريز فى فينا ورويت لها ما ذكره الرئيس السادات عندما ابلغنى بعد وله عن سفرى معه الى النمسا فكررت طلبها بضرورة الا اتركه وحده اطلاقا مع الاسرائيليين !..

* استاذ محمد ابراهيم كامل ..

حين قرر السادات طرد البعثة الاسرائيلية فى جناكليس حيث لم يعد لوجودها مبرر .. هل حاول د . مصطفى خليل إقصاءه عن ذلك بدعوى ان طرد البعثة الاسرائيلية مسألة حساسة وقد تؤدى الى تعليق الموقف .الا ان الرئيس السادات هز رأسه بالرفض ووجه الكلام الى الفريق الجمسى ليتم ترحيل البعثة الإسرائيلية .. هل قال لك مصطفى خليل ارجوك الابقاء على البعثة لوجود علاقة بين وايزمان وهذه البعثة .. لماذا ؟

انت والدكتور مصطفى خليل اعضاء فى نادى التجديف الملكى منذ عام ١٩٤٥ لماذا اصبح كل منكما يجدف فى النهاية ضد التيار السياسى للآخر ؟ .

** هذا صحيح .. هذه البعثة الاسرائيلية كانت معلومة وانا لم اعرف بوجودها فى البداية ولكن عرفت بوجودها بعد ذلك بمحض الصدفة .. هذه البعثة الاسرائيلية كانت للتجسس واكثر من أنها تجسس انها كانت اتصالا مباشر بين اسرائيل و الرئيس السادات..؟

والواقع ان الاتصال كان يجرى بالنسبة لنا فى وزارة الخارجية إما عن طريق السفارة الامريكية فى القاهرة أو السفارة الامريكية فى تل ابيب . وكانت هذه هى الوسيلة لتبادل المذكرات والآراء .أما هذه البعثة فكانت فى الحقيقة مسألة عربية ومسألة أخفيت عنى مدة طويلة حتى عرفتها بمحض الصدفة . الغريب انه عن طريق هذه البعثة جاء التلغراف الذى ارسله وايزمان للرئيس السادات والذى يخبره فيه بالغزو الاسرائيلى على جنوب لبنان . والحقيقة أننا كنا نتحدث مع الاسرائيليين مباشرة او نتحدث اليهم عن طريق الامريكان فلم يكن هناك مبرر على الاطلاق لوجود هذه البعثة المريبة ..

هل يمكن تصور ان يكون السادات قد ابلغ فانس انه قد عدل عن التمسك بأن تكون الارض والسيادة خارج دائرة المفاوضات او المساومات ؟ !

أنا لا أتصور هذا إطلاقا .. وإنما تصورى هو أن فانس قال للسادات – وهذا مجرد تصور – إننا لن نصل إلى حل يرضى مصر تماما .. إنما المجال مفتوح لتطويره وتحسينه لما يعاد انتخاب الرئيس كارتر .. لكن أنا لا أتصور مطلقا ان يسلم الرئيس السادات من البداية بذلك .. فهذا يكون كثيرا..

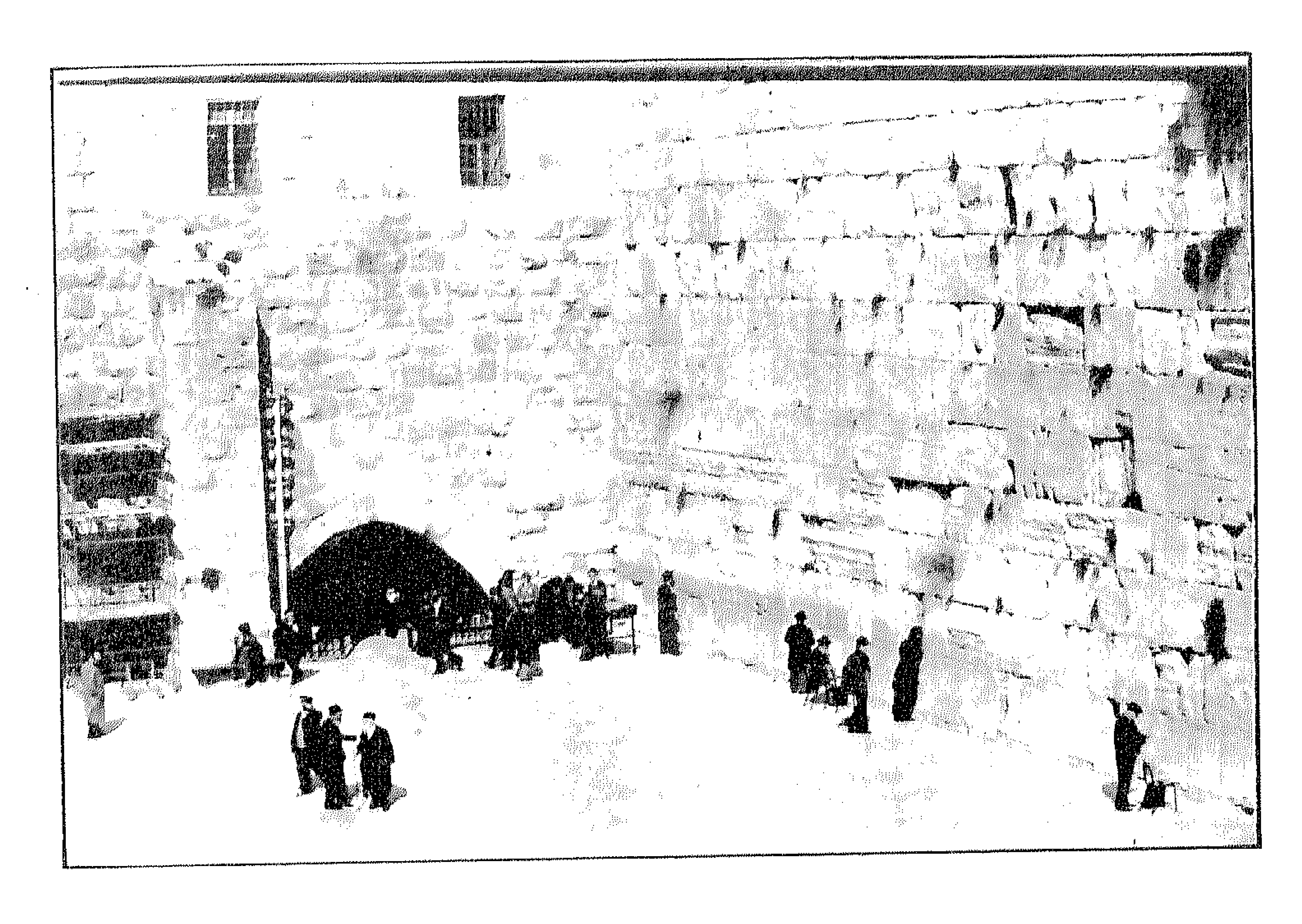
* لماذا قال لك السادات : سوف تدخل التاريخ يامحمد ؟ !

** أنا لا أستطيع تفسير هذه العبارة .. ولكن كان فى تقدير السادات بعد مجىء سيروس فانس لمقابلة السادات وكان فانس قال قابل مناحم بيجين قبل مجيئه واخبر فانس السادات بالقرار الامريكى بعقد مؤتمر ثلاثى فى كامب ديفيد .. كان السادات سعيدا ومتفائلا للغاية . فقد تصور أن المؤتمر سيحقق الكثير فأطلق عبارته هذه : سوف تدخل التاريخ يامحمد . على اعتبارأننا سوف نحقق الكثير فى هذا المؤتمر .. السادات كان ميالا الى هذه العبارات الرنانة الضخمة !

* فكرة " اطار السلام " هل هى من اختراع انور السادات و من بنات افكاره او أن احدا اقترح عليه هذا .. ؟ ! وهل هى من صياغة انور السادات ام اسامة الباز .. واسمح لى



المباحثات المصرية - الاسرائيلية ... السادات فى مواجهة بيجن ! .



حائط المبكى باسرائيل

.. كيف يتم ذلك وانت وزير للخارجية ولم يتم حتى اطلاعك عليه ؟ .

** هذا فى الحقيقة واقع !! طلع فى عقل انور اسادات ان يكلف د . اسامة الباز باعداد هذا المشروع وصياغته وهو فى الحقيقة مشروع ممتاز ولم يكن لدى اى اعتراض عليه .

* بصراحة مطلقة .. هل لعب وايزمان أخطر دور بجلوسه منفردا مع السادات لساعات طوال .. والسادات يحكى ويجيب ويسمع ويضحك ويغضب ويحاور .. هل كان وايزمان يسجل ويراقب ويغذى الكومبيوتر الاسرائيلى بكل ما رأى وسمع لدراسة شخصية السادات للتأثير عليها ..؟

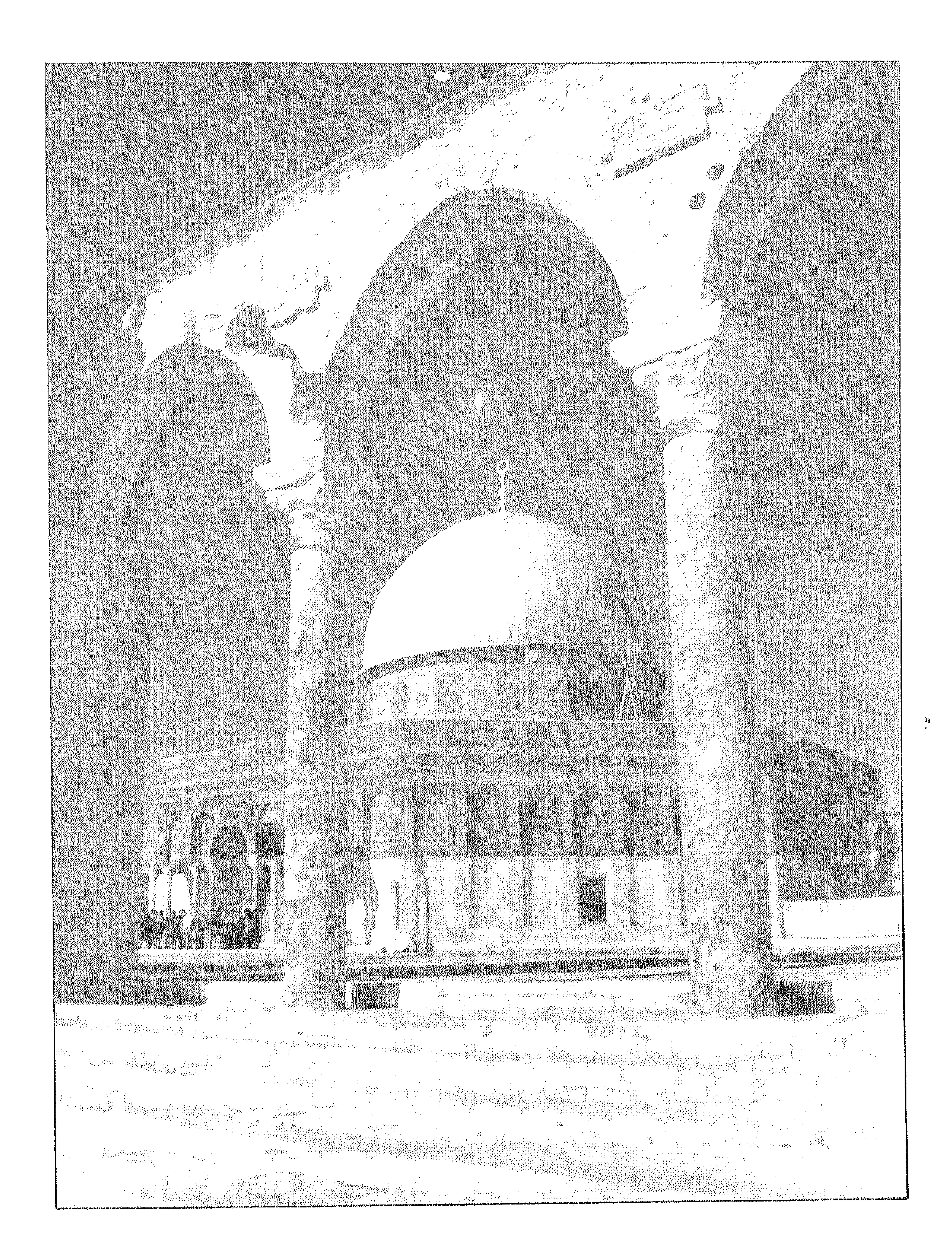
** طبيعى حينما يحدث هذا الاقتراب بين شخص ورئيس الجمهورية ويجلس معه منفردا ثلاث ساعات او اكثر .. ووايزمان رجل لبق للغاية وهو يختلف عن الاشكال المتحجرة مثل بيجين وشارون وشامير .. فهو رجل متفتح حقيقة وهو يختلف عنهم فانه يضحك ويمازح لكنه يعرف من خلال ذلك طريقه جيدا .. وهو فى النهاية ملتزم بالخط الاسرائيلى وان كان له تعديل عليه فهذا لا يعنى سوى انه ملتزم فى النهاية بالخط الاسرائيلى وكون انه يجلس مع رئيس الدولة السادات ويسهر معه لوقت طويل .. فهو يتعرف من خلال ذلك على نقاط الضعف ويجس النبض ويتغلغل الى نفسه الانسانية ليكشف عن امكانياته ويعرفها تماما ..

* حين طرح عليك السادات فجأة أمام مجلس الأمن القومى مشروع " إطار السلام" وقال لك عاوز تقول حاجه ؟

لماذا اعترضت بشدة على كلمة " الامانى الفلسطينية " ؟ !

** طبعا كان لا بد ان اعترض على عبارة الامانى الفلسطينية لأنها عبارة وردت فى تصريح بلفور سنة ١٩١٧ بالنسبة للشعب اليهودى ثم يأتى اليوم .. ويستعمل هذا التعبير بالنسبة للفلسطينيين الذين لهم حق على الأقل لحق اسرائيل فى انشاء دولة .. لماذا استعمل هذا التعبير وأترك التعبير المستقردوليا وهو " الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى واصفها بانها مجرد أمانى وأعود إلى سنة ١٩١٧ .. شىء غير معقول بالمرة !!

* عرفت معظم الساسة الاسرائيليين .. ألم تقابل شخصية إسرائيلية تسعى للسلام حقيقة بدون اهداف صهيونية ؟!



جامع الصخرة بالقدس .

** لا .. ربما يكون وايزمان فهو فى تقديرى كان يعتقد أن اسرائيل عليها أن تدفع ثمنا لهذا السلام .. ولكن ماتقديره لهذا الثمن .. لا اعرف بالتأكيد .. لكنه يأخذ ويعطى فى الحوار وليست المسألة لديه تطبيقا حرفيا مثل زملائه .. !

* قلت للسادات علاقتنا بالمنظمة الفلسطينية مقطوعة ومتوترة وقد يؤدى تدخلنا فى الضفة الغربية الى الاصطدام بها فماذا سيكون الوضع ..؟!.. هل حقيقة قال لك السادات سأرسل قوات مصرية الى الضفة الغربية .. وأنا أعلم أنه قد يقتل عدد من أفرادها ولكنهم سيقتلون عشرة من أفراد المنظمة مقابل كل مصرى يقتل ؟! ماذا قلت له ؟ !

** هذا حقيقى قال السادات إنه سوف يرسل قوات مصرية للضفة الغربية وإنه سيقتلون عشرة من افرادها مقابل كل مصرى هذا حدث بالفعل .. وأحب أن أقول لك إننى لا أجرؤ أن أقول حرفا واحدا ليس صحيحا .. هـذا ماحدث بالفعل وكان أمام حسن التهامى .. وكان هذا فى تقديرى مستوحى من حسن التهامى للاسف .. وانا قلت للسادات يومها : مش معقول .. انت ح تغرقنا فى الضفة الغربية مثلما غرقنا فى اليمن من قبل ومثل سوريا التى غرقت فى لبنان مش معقول !!

ولكن كان هذا هو التفكير الذى اتجه اليه السادات !!

* هل اخبرك السادات بأن الملك حسين رفض حين طلب منه السادات السماح بإرسال عشرين أو ثلاثين ضابطا من الكوماندوز بالسفر الى الاردن واقترح عليه انضمام بعض الضباط الاردنيين للتسلل الى داخل اسرائيل عبر الضفة الغربية لنسف وتدمير المنشآت فى اسرائيل إلا أن الملك حسين رفض ..؟

** السادات قال لى هذه القصة ولكن أنا لا أستطيع أن أحكم على مدى صحتها وقلت له فى الآخر : الملك حسين معذور بعد الذى حدث فى ١٩٦٧ . الرجل دخل معنا الحرب ولكن كانت النتيجة مؤسفة فى النهاية ..

* هل قبول السادات مقابلة ديان فى النهاية والتى استغرقت اقل من الساعة كان هو " القشة التى قصمت ظهر البعير " كما يقال ونقطة التحول نحو قبول سلسلة من التنازلات وقيامه بالتوقيع فى النهاية على مالم يكن يراود الاسرائيليين فى اكثر احلامهم تفاؤلا ؟!

** تمت هذه المقابلة بين السادات وديان فى وضع كانت المفاوضات فيه متعثره وكانت الحالة النفسية للرئيس السادات فى اعتقادى سيئة للغاية وفى وضع يصعب عليه لقاء ديان لأن السادات وجد أن المبادرة بكل مابذل فيها من جهد قد تبخرت فى الهواء لأن ديان قال للسادات فى هذا اللقاء : انتوا قاعدين تتكلموا فى إيه ......

احنا نسيب اى مكان ولا نترك مستوطنات فى سيناء ابدا !!

لسبب بسيط وهو أنه لاتزال ماثلة فى ذاكرتنا حرب ١٩٧٣ واذا كانت هناك دولة من الدول العربية تخشى وتخاف منه ونعمل لها ألف حساب عسكرى وحربى فهى مصر .. والرأى العام الاسرائيلى تسيطر عليه هذه الفكرة تماما ولا يمكن ان يتخلى عنها خاصة بعد ماحدث فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ... والشعب الاسرائيلى لا يمكن مطلقا ان يتخلى عن المستوطنات فى سيناء لأنها فى الحقيقة تمثل حزام الأمن بالنسبة لنا .. وأحب أن أقول لك إن مناحم بيجين الذى نتفاوض معه أو غيره من الاسرائيليين لا يجرؤ على اقناع الشعب الاسرائيلى بغير هذا .. واسقط فى يد السادات !! وجد نفسه لم يحقق شيئا للقضية الفلسطينية ولا تخلص من المستوطنات الاسرائيلية .. واصبح وضعه سيئا وهذا ما أربكه نفسيا للغاية .. ؟!

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. السادات قال أمام حسن التهامى وبطرس غالى وحسن كامل وأشرف غربال .. ماذا أفعل إذا كان وزيرخارجيتى يظن اننى اهبل .. اتفضلوا اخرجوا كلكم بره ؟! ماذا كان رد فعلك .. وإذا كان الحوار قد وصل الى حد المهانة ... لماذا لم تقدم استقالتك ؟ ..

** ماتقوله صحيح وهذه الواقعة حدثت بالفعل أمام هذه الشخصات ولكن أنا لا أقدم استقالتى فأنا كنت أستهدف شيئا من اثنين إما التوصل الى حل يرضى الجانب العربى .. واما أن أتوصل لتأجيل هذه المفاوضات لدولة اخرى .. وليس عيبا ان اتفاوض خمس سنوات ولكن المهم أن أصل فى النهاية لوضع مقبول يؤدى فى النهاية إلى استرجاع الحقوق العربية وحقوق الشعب الفلسطينى والسلام ... لم أقدم استقالتى من أجل انفعالى بكلمة سخيفة ..

* هل أصبحت فى المرحلة الأخيرة عقبة أمام السادات فى التوصل إلى حل وشخصا غير مرغوب فيه ؟.

** والله اعتقادى أن السادات كان قد وصل إلى حالة سيئة للغاية والخيارات بدأت أمامه تضيق جدا وكان سيخرج فى النهاية من كل ماحدث خالى الوفاض . . ويكون قد انتهى سياسيا .. ولا يصل إلى اتفاق ولا يرضى العالم العربى ..

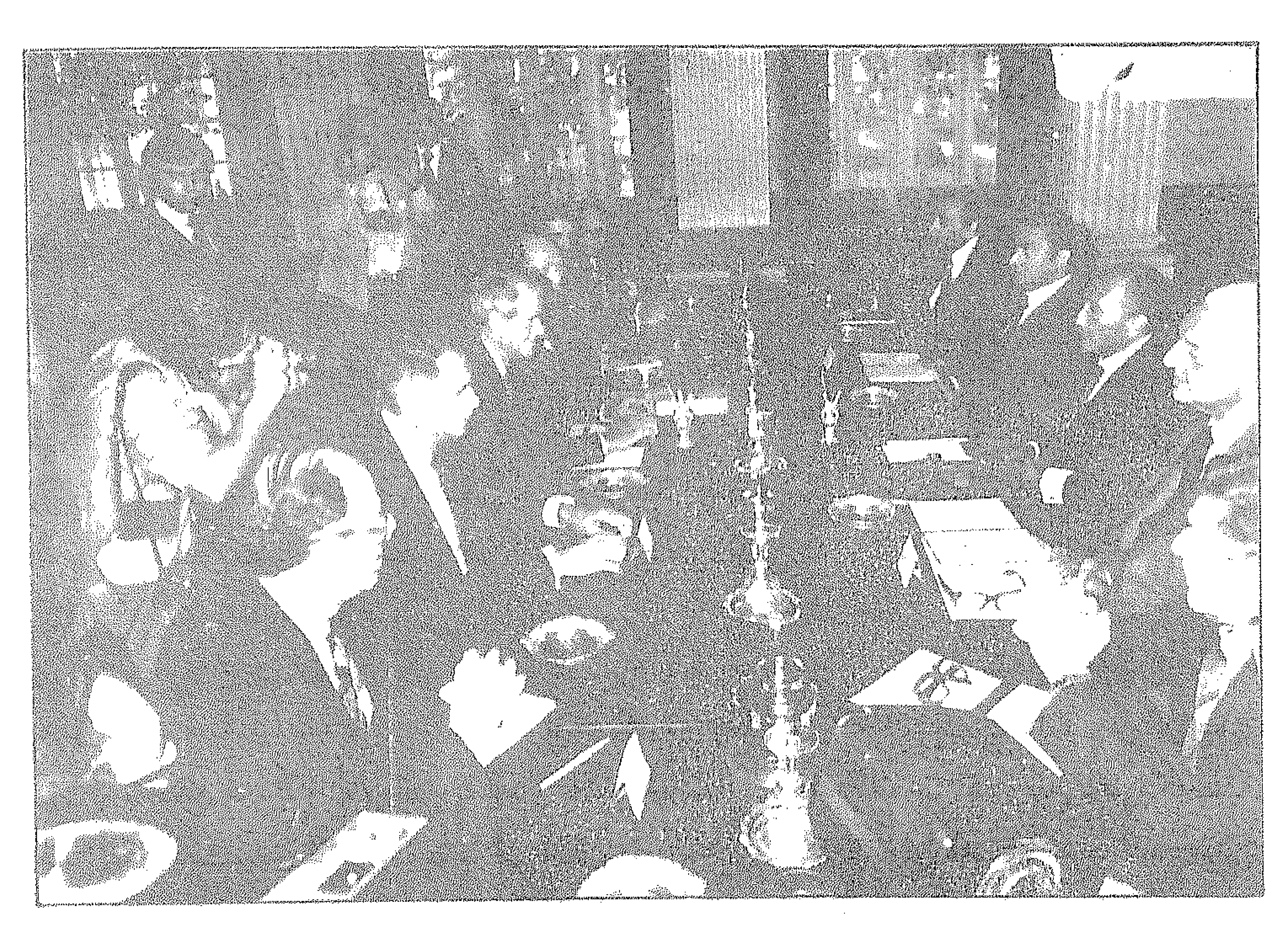
وانا فى الحقيقة كنت أشكل للسادات مشكلة لأننى كنت أعبر عن رأيى ورأى الفنيين والمستشارين فى وزارة الخارجية. وهم كما قلت مجموعة ممتازة وهذا الرأى مؤداه أنه على الاقل يمكن لهذه المفاوضات أن تستغرق وقتا اطول وتصبح بالتالى خارج كامب ديفيد .. فما هو المانع من أن تطول المدة ...على سبيل المثال : فيتنام مشكلتها استغرقت سنوات طويلة من التفاوض .. فهناك قضايا معقدة جدا من الصعب أن نتوصل فيها لحل قبل سنوات او من خلال دولة واحدة وإلا أصبح الأمر " سلق بيض" كما يقال ...

* هل قال لك السادات فى النهاية : سأوقع على أى شىء يقترحه كارتـــر دون ان اقرأه ؟

** السادات لم يقل لى ذلك منفردا ولكن أمام المجموعة كلها . كنا فى شرفة حجرته فى كامب ديفيد .. قال هذه ألعبارة " سأوقع على أى حاجة يقترحها الرئيس كارتر حتى دون ان اقرأها .. " !! وطبعا كان فى كامب ديفيد اجهزة تصنت مش عاوزه كلام .. نحن فى قلعة دولة متقدمة تكنولوجيا على أعلى مستوى وقادرة على ذلك .. لكن ح تعمل ايه ؟ ..!!

* اسماعيل فهمى قال لى : ان السادات حين أراد مغادرة كامب ديفيد بطائرة هليوكوبتر مهددا بإنهاء المباحثات انفرد به كارتر وقال له : اذا غادرت كامب ديفيد دون اتفاق فستقطع امريكا علاقتها بمصر نهائيا وسوف يزداد النفوذ السوفيتى فى المنطقة ويهدد السوفييت وجودك . شخصيا فى مصر فأنت تعرف مكانتك فى قلب الاتحاد السوفيتى ! وحينئذ لن نقف بجانبك فما كان من السادات إلا أن قال له : لن أتحرك من كامب ديفيد وماتريد ان أوقع عليه سأوقعه فورا .. هل تعتقد ذلك ...؟!

** الذى أقوله إنه كان هناك موقف سيئ للسادات نتيجة سلسلة من التنازلات فقد وضع السادات للاسف الشديد : كل أوراق اللعب فى أيدى امريكا وأصبح مابين شقى الرحى بين ان يخسر الجلد والسقط وبين أن يخسر أمريكا أيضا هذا بعد سلسلة من العداءات للسادات مع الدول العربية والاتحاد السوفيتى والدول الشرقية بل إن السادات حطم ايضا مجموعة دول عدم الانحياز اذن فقد اصبح فى موقف بعدها لا يحسد عليه ..!!



الجانب المصرى والامريكى فى استراحه براغ بعد انتهاء المباحثات الاسرائيلية فى يناير ١٩٧٨ .

أنا لا أعرف صراحة ماذا قال كارتر للسادات بالضبط وإنما واقع الأمر أن السادات قد اتخذ قرارا غريبا جدا قبلها . وقد أخبرنى به . فقد كان السادات يريد أن يقطع المباحثات ويسافر الى واشنطن ويتحدث فى الكونجرس عن سبب اخفاق المباحثات وهوالتعنت الاسرائيلى ثم يعود إلى مصر .. انا قلت له هذا تكرار لما حدث فى اللجنة السياسية فى القدس وسوف يقال : إن مايحدث هو عمليات مناورات ثم لا تنس ان الرئيس الامريكى كارتر قد انشغل بهذه المباحثات ١٣ يوما تاركا وراءه السياسة الداخلية لامريكا تماما ومنشغلا بهذه المفاوضات ..

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. فى حوارك الاخير مع السادات وأنت تقدم اليه الاستقالة .. وهل وصلت الى مرحلة الاقتناع الكامل بالاستقالة ويصبح الأمر مستحيلا فى اقناعه بعد ذلك ؟ !

ولماذا إذن قبلت بعد تقديم استقالتك من كامب ديفيد أن تكون سفيرا فى الخارجية ؟

** والله أنا لم أقبل أو أرفض .. ولكن الذى حدث أننى حين قدمت استقالتى قال لى السادات إنه سوف أعينك سفيرا واختر الدولة التى تريد ان تعين فيها سفيرا فقلت له : لا .. انا ارفض أن أنفذ سياسة كنت معترضا عليها فقا ل لى : انت حر .. وبعدها بشهر او شهرين صدر قرار بتعيينى انا .. وعائشة راتب سفراء .. ولكنى لم أغادر منزلى ولا حتى ذهبت من يومها الى وزارة الخارجية ..

* هل فى حوارك الأخير مع السادات وأنت تقدم إليه الاستقالة وصلت إلى مرحلة الاقتناع الكامل ؟ !!

** طبعا وصلنا الى مرحلة المشروع الامريكى المقدم والذى تناولته عمليات بتر .. وكل ساعة كان هناك تنازلل ما .

* ماهى العيوب الأساسية فى كامب ديفيد التى اعترضت عليها ؟ .

** الحقيقة =أننى قبلت هذه المهمة التزاما بما صرح به السادات عندما قام بمبادرته وهو أنه سيسعى فى نطاق الحل الشامل العادل وليس الحل المنفرد لأننى أقولها صراحة الدول العربية من غير مصر لا تعنى شيئا والعكس صحيح مصر بدون الدول العربية

لا تعنى شيئا ... انهما معا قوة .. كتلة كبرى فيما لو تضامنت انما تنفصل مصر عن الجسد العربى .. تفصل الرأس عن الجسد فإنه ذلك يعنى الموت .. قلت للسادات : لا توقع وتستطيع ان تؤجل التوقيع .. وكان رد السادات عليَّ : انت لا تعرف الأوضاع الاقتصادية فى البلد شكلها ايه ؟ !! حالتها صفر . قلت له : مع ذلك لا أوقع المعاهدة بالشكل دا .. لا أعمل الاتفاقية بالشكل دا مطلقا . وقلت له : أنا مستعد أعمل لك مذكرة فى خلال ساعة واحدة تقول فيها ان مصر تحملت تضحيات جساما فى الحروب السابقة فضلا عن المشاكل المتفاقمة فى الاقطار العربية . ومن خلال هذا البيان نعلن وقف حالة الحرب مع اسرائيل .. ونضيف فى هذا البيان أيضا أن مصر سوف تستمر فى السعى مع سائر الدول العربية الى أن تحل المشكلة الفلسطينية وذلك كمخرج لنا على أن نقول على اتفاق انه اتفاق شامل .. وهو اتفاق غير شامل بل على العكس فهو يقنن الاحتلال الاسرائيلى ويهدم جوهرالقضية الفلسطينية !! ثم قلت له : حكم ذاتى ايه .. حكم ذاتى يشمل السكان ولا يشمل الارض .. كيف بالله عليك ؟ يعنى الارض تكون ملكا لليهود والسكان لا يكون لهم إلا إنشاء مجالس محلية وبعض المسائل الادارية .. كيف ؟ !.. هذه كارثة .. وتكرس الاحتلال الاسرائيلى. ثم قلت لسادات لا تزعل منى .. اذا كان ذلك اسمح لى .. انا عايز استقيل .. فقال لى : السادات : وماله يامحمد !! وقال لى بالانجليزية (ريلاكس) رددها ثلاث او اربع مرات ومفيش اى حاجه يامحمد .. لكن أنا حطلب منك طلبا وحيدا هو الا تعلن الاستقالة قبل عودتك لمصر .. هذا ماحدث بالضبط....!! .

والحقيقة أن الأمر لم يكن يتحمل أكثر من هذا فهناك أطراف مستعدة ومهيأة ولديها الخبرة لمناقشة أيه جزئية فى الاتفاقيات فى مواجهة السادات وكان لديه جهاز فى الخارجية قوى بمعنى الكلمة قدم اليه اقتراحات دقيقة ولكن السادات ألقاها جانبا ولهذا لم يكن غريبا ان يتدهور موقفه بعد ذلك خطوة وراء الاخرى.

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. لماذا كانت تتم الاجتماعات بين الامريكان والاسرائيليين والجانب المصرى قلاع وسجون دائما مثل قلعة ليذر التى كانت سجنا فى القرون الوسطى والتى عاش فيها هنرى الثامن قبل ان يطيح برأس زوجته آن بولين ثم استؤنفت المباحثات بعد ذلك فى قلعة ومعتقل كامب ديفيد .. هل كان التعمد فى اجراء المباحثات فى القلاع لاعتبارات امنية .. أو لاعتبارات نفسية لأنها كانت سجونا من قبل وبمعزل عن العالم ..؟ !

** كانت لاعتبارات أمنية فى المقام الاول فيما اعتقد .. ولو كانت المفاوضات فى نطاق مؤتمر دولى لاختلف الوضع بالطبع وكنا قد اجتمعنا مثلا فى جنيف ولكن باعتبار انها محادثات ثلاثية بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل لهذا فانها تمت فى مثل هـذه الاماكن ..

* هل قال لك السادات إن كامب ديفيد تذكرنى بأيام السجن ؟ هل كانت كامب ديفيد تذكرك أنت الآخر بأيام السجن ؟ !.

** والله ألعن من السجن شوية !! لقد قال لى السادات ان كامب ديفيد تذكره بأيام أن كان فى المعتقل وقلت إن هذا هو شعورى بدورى واضفت ان الذى يزيد الامر كآبة ان زملاءنا داخل الاسوار هم بيجين وديان وعلينا ان نتعامل معهم . فقال اننا نتعامل مع أحط واخس عدو ، لقد عذب اليهود نبيهم موسى وأضاف بعد فترة إنى أشفق على الرئيس كارتر المسكين من التعامل مع بيجين ذى العقلية المنحطة .. !!

والحقيقة أن الولايات المتحدة الامريكية اشترطت شرطا غريبا جدا على اجتماعات كامب ديفيد . قد ابلغنى به السفير الامريكى وقتها ايلتس قال إن من ضمن الشروط - بخلاف محدودية عدد الوفود- هو أن تستمر المباحثات لمدة اسبوع على الاقل .. وكان شرطا غريبا وقلت للسفير الامريكى شرط غريب .. سجن يعنى ..؟

أليس من الجائز أن تنتهى المباحثات بعد يومين أو ثلاثة فقال : لا حتى لا يتكرر ما حدث فى الاسماعيلية .. انت عارف ان الرئيس السادات أمر بانسحاب الوفد المصرى من القدس . والحقيقة أن هذا القرار لم يبث فيه مطلقا وكان خاطئا لأن وزير الخارجية الامريكى سايروس فانس .. وهو رجل ممتاز حقيقة وكان حريصا على التوصل الى تسوية معقولة .. وجاءت فترة كنا منتظرين فيها ردا من الحكومة الاسرائيلية على مسائل معينه ثم فجأة سحبنا البساط من تحت رجل فانس رغم أنه من الساسة الممتازين .. كان مرتبا نفسه على الوصول الى تسوية وترك مهام كثيرة فى بلاده من أجل هذا .. وكان الرد الاسرائيلى سيسفر تقريبا كما هو معلوم عن تعنت إسرائيلى. وكان هذا بدوره سيكون ورقة امام امريكا تفضح بجلاء : من الذى يعرقل جهود السلام .. لهذا فقد حرصوا على ان تكون اجتماعات كامب ديفيد اسبوعا على الاقل حتى لا يتكرر هذا الموقف ثانية وأملا فى التوصل خلال هذه المدة الى شىء ما .. وطبعا كان وضعا غريبا أن تظل محبوسا فى كامب ديفيد ..

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. ابلغت الرئيس السادات بان الامريكان قرروا ان تستمر مباحثات كامب ديفيد اسبوعا على الاقل .. هل قال لك : بقى انت فاكر نفسك دبلوماسي ياسى محمد !! وضحك ضحكته المعهودة .. والله مانت دبلوماسى .. اسبوع ايه اللى أنتظره أناح فرقع المباحثات وسوف أعود إلى مصر بعد ٤٨ ساعة على أكثر تقدير ؟ هل وصلت العلاقة بينك وبين أنور السادات إلى هذا الحد .. إلى حد أنه يهزأ منك ؟! لماذا لم تقدم استقالتك ؟

** نعم هذا حدث حرفيا ولكن . لم اقدم استقالتى لأنها حركة عصبية .. وانا باعتبارى سرت فى طريق معين فلابد أن أصل الى نتيجة وإذا كانت هناك استقالة فتكون على اساس هذه النتيجة .

والحقيقة أن هذه الجلسة لمجلس الأمن القومى كانت غريبة جدا جدا .. وكان الرئيس السادات قد أفصح عن مواقف غير مقبولة إطلاقا وهى أنه لا بد أن يحدث تنازلا ت فى الضفة الغربية وغزة ولم يكن ذلك معقولا بالمرة . وأنا تصديت لهذا بطبيعة الحال وللأسف المجلس القومى كله تقاعس مثلا على سبيل المثال سيد مرعى كان مقتنعا تماما وأساس اقتناعه هو اذا لم تحل المشكلة فإن هذا من شأنه ان تتزايد وتتكاثف المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء ويصبح من الصعب اقتلاعها بعد ذلك فكانحريصا على انهاء هذا الموضوع بسرعة بصرف النظر عن باقى الاطراف الفلسطينية . اما مصطفى خليل فكان ممالئا للموقف الأمريكى تماما والموقف الاسرائيلى الى حد كبير ولم يتكلم ! وبدليل وقتها ان كمال حسن على وكان يشغل مدير المخابرات المصرية - زارنى فى مكتبى قبل السفر الى كامب ديفيد بأيام وقدم لى تقريرا ومذكرة عن موقف المخابرات المصرية إزاء كامب ديفيد وما يجب أن يتم بشأنها. وكانت هذه المذكرة بها جداول ونقاط محدودة ومايجب أن يقال ردا على اى نقطة مثارة والحد الاقصى الذى يجب أن نطالب به ولقد قرأت هذه المذكرة وكان معى السفيراحمد ماهر .. وسررت جدا لان تقرير المخابرات العامة كان يلتقى مع تقريرنا فى الخارجية الى حد كبير جدا .. فلما جاء اجتماع مجلس الأمن القومى وطرح السادات موقفه هذا سأل : هل أحد يريد أن يتكلم . فقلت له : أنا عايز اتكلم وأد ليت برأيى وكذلك تحدث سيد مرعى ومصطفى خليل وكذلك تحدث الفريق الجمسى ... وكان متفقا معى فى التقدير فيما يتعلق بضرورة اخراج موضوع الحدود الآمنة لاعتبارات الأمن فى الحدود لانه من الجائز أن الاسرائيليين يعودون فيطبعونها على مصر وعلى الجبهة المصرية .. وكان جالسا امامى كمال حسن على .. وكنت انظر اليه ليتحدث .. وكان منذ ثلاثة ايام فقط قد

قدم لى هذه المذكرة وهذا التقرير بوجهة نظر المخابرات المصرية .. انظر اليه ليتحدث .. كان يـخفى وجهه .. لم ينطق بكلمة رغم ان التقرير الذى كتبه مسجل ..

* أستاذ محمد ابراهيم كامل .. الفريق كمال حسن على فى حديثه الذى اجريته معه نفى مطلقا انه زارك فى مكتبك حين كنت وزيرا للخارجية أو قدم إليك تقريرا من مباحثات كامب ديفيد .. ماتعليقك ؟ ؟ !!

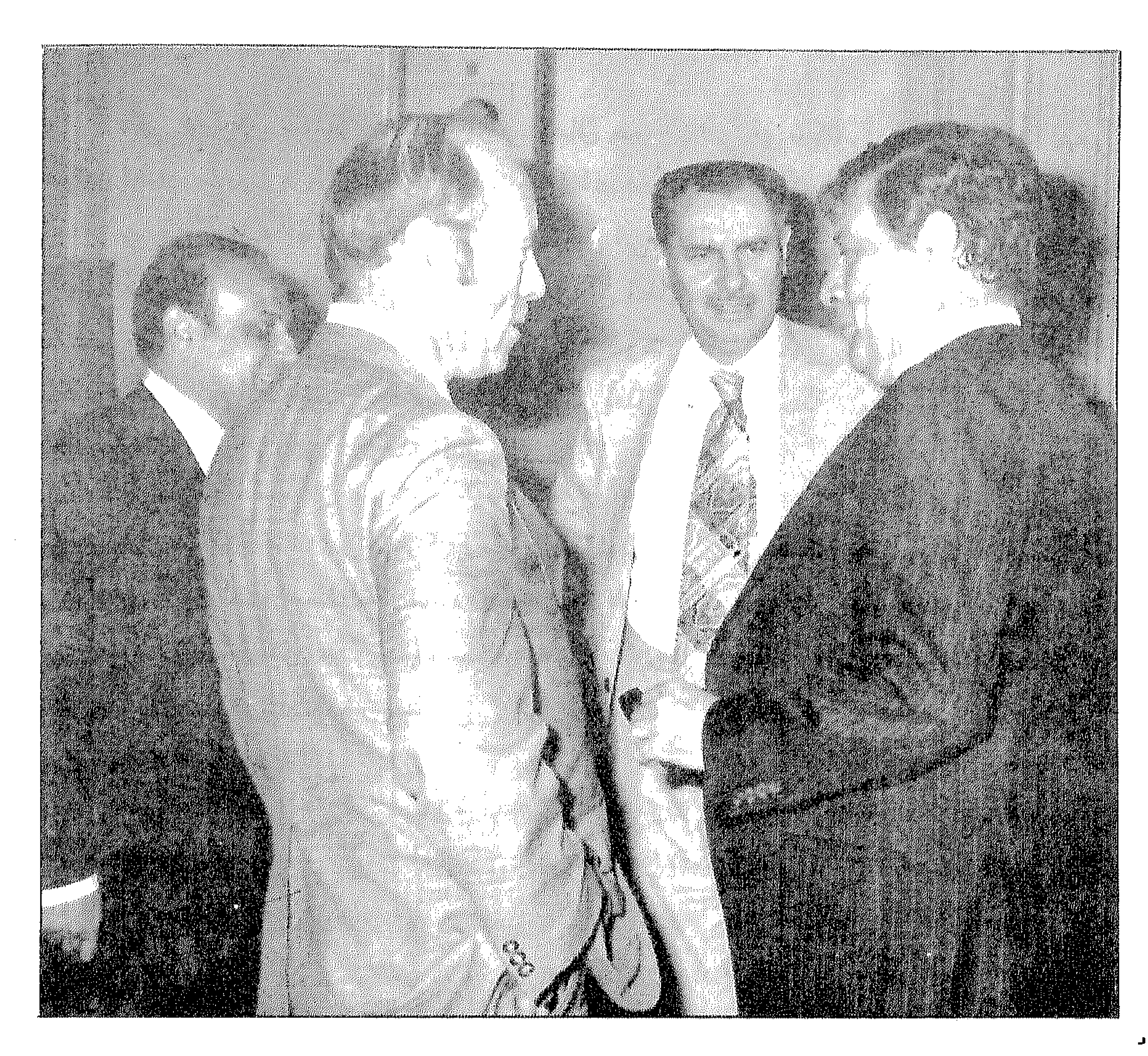
** لا ليس صدقا .. فقد زارنى كمال حسن على فى مكتبى وكان موجودا معى السفير احمد ماهر وعرض علىَّ مذكرة كان قد اعدها للرئيس على ما أذكر وكانت تحمل رأى المخابرات فى جميع النقاط التى يمكن أن تثار فى المفاوضات وموقف مصر منها وكانت تشمل الحد الاقصى والحد الادنى الذى يمكن أن نطالب به فى كل نقطه فى رأى الخابرات .. يعنى مثلا فى شأن الانسحاب والمستوطنات .. وكان هذا التقرير فى اللجنة متفقا تماما مع وجهة نظر وزارة الخارجية فيما يتعلق بما نقبل به أو نرفضه . وقد سرنى هذا جدا وشكرته عليه لاننى وجدت فى هذا التقرير سندا لى ..!!

* أستاذ محمد ابراهيم كامل .. هل خشيت على نفسك فى النهاية فى قلعة كامب ديفيد بعد أن أعلنت استقالتك للسادات وعرفها الجانب الاسرائيلى والامريكى .. ألم تفكر فى أنه يمكن التخلص منك سواء منالموساد الإسرائيلى أو من المخابرات الامريكية تحت ستار حاد ث عارض أو مرض مفاجئ ..؟

** هل تقرأ أفكارى !! .. لا أخفى عليك فكرت فى ذلك وكنت نتيجة لذلك فى حالة اضراب نفسى شديد رغم إننى انتابتنى الهواجس والافكار التى كانت تشغل عقلى .. لأن لمسألة انتهت وياقاتل يامقتول .. !!

* قال لك السادات بعد الانتهاء من كامب ديفيد : لا بد ان نقضى فترة نزهة فى المغرب قبل العودة للقاهرة ولكنك نصحته بأن يذهب إلى السعودية .. لماذا ؟ !

** أنت تعلم أن العالم العربى انقسم الى ثلاثة أقسام : قسم هاجم مبادرة السادات للقدس . وقسم كان يؤيد ها مثل المغرب والسودان ممثلا فى الرئيس جعفر نميرى والقسم الثالث على رأسه السعودية والاردن فقد اتخذنا موقف ترقب وانتظار لما سوف تسفر عنه المفاوضات .. وأنا كنت أصررت فى حديثى للرئيس السادات على ضرورة زيارة



محمد ابراهيم كامل فى حوار مع الفريد اثرتون وهيرمان ايلتس والسفير المصرى أحمد ماهر فى الاسماعيلية .

كل من السعودية والأردن باعتبار أن للسعودية وزنها العربى الكبير وامكانياتها الهائلة والاردن باعتبارها اساسية فى حل النزاع العربى الاسرائيلى .. وكنت قد قطعت شوطا طويلا فى مسعاى نحو اصلاح الخلل الذى حدث للتنافر والانشقاق العربى فى محاولة لرأب هذا الصدع ولم الشمل العربى من جديد . وكان هذا هو اساس سفرى للسعودية من قبل فقد توصلت الى هذا مع الامير سعود الفيصل الذى اشترط أن ننهى الاتصالات المباشرة مع اسرائيل. وفى الحقيقة ان هذا كان شرطا وكان ردى عليه هو : أننا لن نستطيع ان نعلن هذا الآن لأن المبادرة ولدت رأيا عاماً قوياً جدا فى الشرق والغرب وبالذات داخل امريكا وكون أننى أعلن قطع هذه المباحثات فان هذا من شأنه أن يحدث انعكاسا سيئا فى هذه الجهات وإنما أعاهدك بأنه لن يتم اللقاء فعلا بمعنى أننى لا أعلن انهاء الاتصالات المصرية الاسرائيلية وانما لن يتم اللقاء فعلا بمعنى أننى لا أعلن انهاء الاتصالات المصرية الاسرائيلية وانما اعدك من الناحية الواقعية الا يتم لقاء فعلا بالاسرائيليين . وكنت قد اقنعت السادات بأن هناك صيغة لابد من الالتزام بها وهى أن الأرض والسيادة خارج نطاق المفاوضات .. وأن المفاوضات تقتصرعلى إجراءات الأمن وبالتالى فإن الاسرائيليين لن يقبلوا هذا ويترتب على ذلك ألا يحدث اتصال مباشر بيننا وبين الاسرائيليين .. ولما تمر فترة معقولة على الرفض الاسرائيلى للمبدأ الذى طرحناه ..أقول لهم : لقد استنفدتم كل الفرص ونلجأ الى الخطة الثانية المتفقة مع السعودية . فقال لى الأمير سعود الفيصل كم من الوقت تحتاج لتنفيذ ذلك ؟ قلت له : فى حدود ثلاثة او أربعة شهور .. فقال حين تعطى لى بعدها اشارة البدء سوف تشرع السعود ية فى الاتصال بالدول العربية الاخرى سوريا وغيرها ونحاول لم الشمل العربى على ضوء الصيغة الجديدة .

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. فى اقامتك بكامب ديفيد كان الدكتور بطرس غالى زميلا لك فى نفس الحجرة وكان د . بطرس مؤمنا بطاعة الرئيس وان علينا ان ننفذ مايقرره ونزين اخراجه ونحقق صياغته وأنه يجب ألا يتجاوز الأمر حد الاقتراح إلى الجدل او المناقشة بل نصحك د . بطرس بقوله " أرجوك .. لا تناقش الرئيس فى حضور الوفد المرافق " ماذا كان رأيك ؟ .

** هذا هو ماكان واقعا بالفعل .. الدكتور بطرس غالى من أذكر الشخصيات التى قابلتها وهو رجل متمكن ومتحدث لبق وخبير فى الشئون الدولية وكنا نلتقى فى اغلب الآراء إنما هو تقديره او وجهة نظره أن الرئيس فى بلد رئاسى له نظرة شمولية وهو صاحب القرار وبالتالى فكل مانفعله هو اننا نقترح عليه . وانا فى الحقيقة كان تفكيرى مختلفا عن ذلك لان

المسألة مصيرية لا بالنسبة لمصر وحدها ولكن بالنسبة للمنطقة العربية كلها .. ومن هنا كان الاختلاف .

* أستاذ محمد ابراهيم كامل .. السادات قال لك : لاحظت تغيرا شديدا عليك هل تتناقش مع بعض رجال المعارضة وهل هناك من يؤثر عليك ؟. ثم سألك السادات عن د . نبيل العربى بالذات الذى على صلة نسب بهيكل .. وكان هيكل له موقف معارض للسادات .. لماذا بدأ السادات يشك فيك ؟ .

** المسألة ليست مسألة شك ولكن واضح من مناقشاتى المستمرة معه ان الخط السياسى الذى أسلكه يختلف عن الخط السياسى الذى فى ذهنه ... وهذه ليست مسألة شخصية ولكن مسألة قومية تمت دراستها بمعرفة مجموعة ممتازة من العاملين فى وزارة الخارجية وتقرر على ضوئها مجريات العمل بدقة ولكن السادات كانت له افكار تتجاوز هذا الموضوع مطلقا .. فسألنى هذا السؤال الغريب عن علاقتى برجال المعارضة!!

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. مارأيك فى قرار الملك حسين الاخير بشأن الضفة الغربية ؟ ..

** قرار ممتاز وإن كنت آخذ عليه شيئا فهو أنه لم يسبقه تفاهم تمهيدى مع المنظمة وأن كل هذا لابد أن يكون له مبرراته لدى الملك حسين .. فالملك حسين رجل ذكى وحساباته دقيقة .. فهذا القرار قضى على الازدواجية بشأن التمثيل الفلسطينى فكما هو معروف ان اسرائيل ومن ورائها امريكا تؤكد على أن التفاوض يكون مع الاردن سواء اكان هناك وفد من الفلسطينيين مع الاردن أم لا فجاء هذا القرار ليقضى على هذه الازدواجية مقررا أن القيادة الوحيدة المؤهلة للتعبير عن الشعب الفلسطينى هى منظمة التحرير الفلسطينية كما اكدت على ذلك قرارات الرباط وفاس ... وأصبح الآن الاتجاه واضحا إذا أردنا أن نصل فيمكن الوصول إليه عن طريق الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطينى وهم منظمة التحرير الفلسطينية .

* بعد اثنتى عشر سنة على كامب ديفيد ألم تندم على تقديم استقالتك الى الرئيس السادات ؟

** إطلاقا .. من الجائز أن يخدع الانسان الناس كلها ويخدع غيره إنما مستحيل

أن يخدع نفسه .. وإذا حدث ذلك فانها الطامة الكبرى .. والمأساة الكبرى لأنها تعيش بداخلك وماحدث لم يكن يمس شخصا واحدا فالمسألة لم تكن شخصية .. المسألة كانت تمس الملايين وتمس وطنا بأكمله .. وتمس مصر .. وتمس القضية الفلسطينية وكافة الدول العربية كلها .

لوفرض أننى وقعت كامب ديفيد فاننى لم أكن أجرؤ على أن أنظر فى المرآة صباح كل يوم لأحلق ذقنى .. لأننى كنت سأحتقر نفسى . صدقنى أننى لست محترفا ولكنى انسان يحترم نفسه .. فلا بد أن يرضى الانسان عما يفعل .. هذا مهم جدا لاى انسان وإلا تصبح الحياة بدون ذلك مستحيلة ..

* قيل للسادات فى كامب ديفيد إن الشىء الذى سيثير معارضة الفلسطينيين هو أن عبارة تقريرالمصير فى الاتفاقية قد وضعت بشكل ناقص غير مباشر .. هل قال لك السادات إن كارترقال له إن هذه العبارة بالذات ستنفقده كرسى الرئاسة الامريكية .. ؟

** نعم قالها لى .. وقالها أمام مجموعة الوفد المصرى مجتمعين وأنا كنت قد استقلت وقتها ..

* حين نقلت كاميرات التلفزيون فى جميع أنحاء العالم توقيع معاهدة كامب ديفيد كان مقعدك شاغرا .. كيف استطعت ان تخرج خارج قلعة كامب ديفيد ولم تحضر الاجتماعات ؟

الذى حدث أننى فوجئت يوم ١٧ سبتمبر بان قاعة الطعام بقلعة كامب ديفيد تعد كقاعة اجتماعات وليست منصة وعليها منضدة مستطيلة خلفها ثلاثة مقاعد وعلى الحائط علقت ثلاثة اعلام كبيرة هى العلم المصرى ثم العلم الامريكى ثم العلم الاسرائيلى وفهمت على الفور أن موعد التوقيع على الاتفاقية قد حان فتملكنى الذعر فقد احسست فجأة أننى أواجه مشكلة لم أفكر فيها من قبل وهى أنى وعدت السادات بعدم إذاعة استقالتى ولكن لم يدر بخلدى على الاطلاق مائة فى المائة وكنت عازما على ألا أشارك فى هذه المراسم ولكن كيف يمكن تبرير غياب وزير خارجية مصر عن حضور هذه المناسبة ؟ ولو كنا خارج هذا المعسكر اللعين لاستطعت التحايل والهرب بشكل ما ولكن فى هذه المصيدة أين المفر.. ؟!

وازاء هذا الحرج قابلت السفير الامريكى ايلتس وقلت له : يبدو أنه ستحدث اليوم

مصيبة فسوف يوقعون الاتفاق اليوم ؟! ولا أعرف كيف سأخرج من هذا الكامب وأضفت له : لقد قدمت استقالتي للرئيس السادات ولا أريدك أن تخبر احدا بذلك ولكن اريد ان اخرج من هذا المكان دون أن أشارك فى توقيع هذا الاتفاق . والحقيقة أنه لم يكن هناك بدٌ من ان أقول للسفير الامريكى ايلتس فكما يقول المثل " الغريق يتمسك بقشة " وبعدها بساعة اتصل بى ايلتس وقال لى : يامحمد وزير الخارجيه الامريكى فانس يريد أن يقابلك وهو يعلم بأمر استقالتك للرئيس السادات .. فقلت له : الم اقل لك الا تخبر احدا بامراستقالتى .. فقال لى : انا لم اقل له .. ولا استطيع ان اقول لك فى التليفون .. هذا ماحدث وعندما قابلنا فانس اتضح ان الرئيس السادات هو الذى قال له رغم ان السادات قال لى : لا تقل لاحد بأمراستقالتك قبل وصولك لمصر .. ثم اخبر السادات كارتر وفانس بأمر استقالتى ..

* قيل ان السادات أخبر كارتر بأمراستقالتك لكى يضغط عليه ويصل إلى مايريد ؟

** لا .. لقد تأخر الوقت .. من الجائز أنه كان يستهدف تحسين وضعه ولكن المسألة اصبحت مؤسفة .. !!.

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. هل أصر بيجين على حذف الإشارة الى عبارة عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة .. وقال لكارتر تقطع يدى ولا أوقع عليها ؟ .

هل كانت الاتفاقية نسخة منقحة ومزخرفة من مشروع بيجين للحكم الذاتى ؟

** نعم .. وبالتأكيد الاتفاقية هى الحكم الذاتى وهذا ماوصلت اليه اتفاقية كامب ديفيد ووصلوا فى النهاية الى اعادة العلاقات مع مصر .. لقد استطاعوا ان يضعوا الحكم الذاتى موضع التنفيذ وفى قالب عملى .. ومصر لم تصل الى شىء بعد مفاوضات سنتين مع اسرائيل عن طريق مصطفى خليل وكمال حسن على ولم يصلوا فى النهاية الى شىء واعتقد انه ليس هناك تسويف اكثر من هذا !!

* فى الكلمة التى ألقاها بيجين فى المؤتمر .. قال ان مؤتمر كامب ديفيد يجب ان تعاد تسميته إلى مؤتمر " جيمى كارتر " الذى بذل جهودا مضنية لإنجاح المؤتمر .. هل اخطأ بيجين فى هذه العبارة ؟ !

** لا .. هو مؤتمر بيجين وليس مؤتمر كارتر .. فالذى حدث كما تعرف أن السيطرة

الاسرائيلية على التفكير الامريكى قوية وهناك مراكز قوى اسرائيلية فى الولايات المتحدة الامريكية من وقت ماترك ايزنهاور الحكم وأصبح أمامهم هدف استراتيجى ثابتا هو تقوية الوضع الاسرائيلى وزيادة تأثيره امام الرئاسة الامريكية .

ومن واقع الامر أن تزامنت اتفاقية كامب ديفيد مع انتخابات التجديد النصفى للكونجرس الامريكى ومجلس النواب وكان كارتر كرئيس لأمريكا قد تقدم وقتها بمشاريع معينة هامة امام الكونجرس الامريكى منها : اتفاقية خاصة بقناة بنما ومشروع للطاقة وهذان المشروعان مصيرهما فى يد الكونجرس الامريكى ومجلس النواب .. ومن المعروف واقعيا وسياسيا أن إسرائيل لها الكلمة العليا فيهما .. إسرائيل كانت لها الكلمة الاولى والأخيرة فيهما .. وهذه المشروعات سيكون مصيرها الفشل لو لم يصل كارتر الى حل. فالذى حدث من الناحية العلمية أن بيجين سيطر على كارتر ... وكارتر سيطر على السادات .. كارتر كان محتاجا لبيجين فى تمرير مشاريعه والسادات لم يكن أمامه من طريق غير امريكا لانه فقد كل اوراقه الاخرى فقد سلخ نفسه عن الاتحاد السوفيتى ومن الطبيعى أن تتغير ثقة السوفيت فيه بعد ذلك !! .

واعتقادى الشخصى أن السادات كان يستهدف من وراء هذه المبادرة – وخصوصا بعد ردود الفعل الأول فى الرأى العام العالمى والاوربى والامريكى بالذات انه سيتمكن من تحقيق سلام شامل ومن ثم يدخل التاريخ كبطل بمعنى الكلمة ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان . فلقد أصاب السادات الغرور بهذه المسائل وغرته الوعود الامريكية وتصور ان المسألة سهلة للغاية . ولهذا لم يتصل بالاتحاد السوفيتى ولا بالعالم العربى ولادول عدم الانحياز ولا بالعالم الاسلامى ووضع كل أسمه مع الرئيس الامريكى كارتر الذى كان بالنسبه لمن سبقه من رؤساء امريكا ومن خلفه رجلا ممتازا عنده مبادئ ونواح روحية وأول من بنى سياسته على حقوق الانسان وحق الفلسطينيين فى وطن قومى لهم . ولكن عندما دخل كارتر فى المرحلة الخطرة له ولمستقبله السياسى كل هذه المبادئ تبخرت وتناقض مع كل عهوده السابقة ..

* بعد انتهاء حفل التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد ذهب السادات الى السفارة المصرية لاعتبارات أمنية هل كان يخشى اغتياله ؟ .

** أنا لا أعرف ماذا كان يدور فى فكره ولكن بالقطع أنه شعر بأنه أصبح عرضه للخطر .

* في ٦ اكتوبر سنة ١٩٨١ حينما أطلق خالد الاسلامبولى النيران على انور السادات ونقل إلى المستشفى .. وقف احد المقربين للسادات فى مكان الحادث بعد افاقته يقول : لقد كانت كامب ديفيد هى بداية النهاية للسادات ؟ هل كان مصيباً فى قوله .. ؟!

** انا اعتقد ان ذلك صحيح..

* من قتل أنور السادات ؟

** هوقتل نفسه .. لأنه هو تحلل من مواقفه وحين تقارن أنور السادات فى بداية حكمه لما تولى الرئاسة بموافقه الأخيرة ليس هو نفس الشخص مطلقا .. !!

* هل أنور السادات الذى قبلت رأسه فى يوم من الأيام لأنه وقف موقفا متشددا مع مباحثاته مع اثرتون وايلتس بشأن عملية السلام هو نفس الشخص الذى قدمت اليه استقالتك ؟

** لا .. هو قطعا تغير .. فقد قبلت رأسه لأنه كان فى حديثه الى اثرتون وايلتس يضع كل الضمانات لقضية السلام وكان متشددا فيها وقدمت إليه استقالتى لانه تغير ١٨٠ درجة عن رأية .. ومن هنا كانت استقالتى ..!!

* استاذ محمد ابراهيم كامل ... الرئيس السادات وقع كامب ديفيد ولم يلغيها .. الرئيس حسنى مبارك .. والدول العربية قطعت علاقتها بمصر فى عهد السادات بسبب كامب ديفيد وعادت مرة أخرى العلاقات فى عهد الرئيس حسنى مبارك مع وجود كامب ديفيد ؟ ماهو تفسيرك ؟..

** لا .. كامب ديفيد لم تطبق .. كامب ديفيد طبقت فيما يتعلق بسيناء لكن فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وبالجولان والاراضى المحتلة لم تطبق وهذا واضح رغم المحاولات المصرية التى استمرت حوالى سنتين ولم تسفر عن شىء لأن النوايا الاسرائيلية التى لم تكن خافية بل واضحة منذ البداية ومتواترة استمرت ولم يلحقها اى تعديل وبالتالى حتى الحكم الذاتى الذى يمثل أبسط المسائل لم توفق مصر فى تطبيقه على الضفة الغربية وغزة ..وقد آن الاوان لمصر ذات التاريخ الطويل والتجربة العريضة وعمق الازمات التى مرت بها .. ان تستعيد توازنها . وتعرف مواطن الخلل والضعف ومكان القوة والطريق الصحيح .

* وماهو رأيك فى معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية بعد مروراثنتى عشرة سنة عليها ؟

** أنا بالطبع لم أحضر مفاوضات معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ولكن لدى ملاحظات على نصوصها وخاصة المادة السادسة التى تقول إنه فى حالة تعرض احكام هذه المعاهدة المصرية - الاسرائيلية على اى معاهدات اخرى اشتركت فيها مصر واسرائيل فان أحكام المعاهدة المصرية - الاسرائيلية هى التى تسرى .. وهذا فى حد ذاته طعنه لاتفاقية الدفاع العربى المشترك .. فما هو الموقف اذا ضربت اسرائيل دولة عربية او مثلا اذا ضربت اسرائيل لبنان فإنه بحكم هذه المادة لا نتحرك .. وهذا اخطر مافى المعاهدة..!!

* ألا ترى أية ايجابيات لهذه المعاهدة ؟

** الحقيقة أن ايجابياتها محدودة ... إننا استعدنا سيناء ..!

* وألا يمثل هذا فى حد ذاته ايجابية هامة من وجهة نظرك ؟

** بالطبع ولكن الآن يختلف بالنسبة للمستهدف وهو السلام الحقيق الشامل .. اننا استعدنا سيناء ولكننا مازلنا نتسلح ونقوى جيشنا وننفق الاموال الطائلة على التسليح ونحن احوج مانكون الى هذه الاموال من أجل التنمية وحل المشكلات الاقتصادية .

وكان الأمر سيختلف جدا بالطبع لوأننا وصلنا الى حل شامل .. فى رأيى أن اهم ايجابيات هذه المعاهدة هو استرداد سيناء كذلك اكتسبنا خبرة فى اسلوب التفاوض الاسرائيلى .. وقد افادنا بالطبع هذا فى استعادة طابا .. ثم أنه يجوز ان فكرة السادات التى كان ينادى بها السادات اختمرت فى رءوس كثيرة عربية واصبح لديهم الاستعداد لخوض السلام فمن الجائز ان هذا دفع بالأمور الى الامام خطوة من أجل السلام من منطلق نفسى بحت ..

* استاذ محمد ابراهيم كامل .. حينما تكبر حفيدتك الوحيدة " نور " والتى تلقيت نبأ ولادتها ونحن نجرى هذا الحوار وتسألك : ماذا حدث ياجدى .. ؟ بماذا تلخص لها هذه التجربة ؟ ..

** سأقول لها اننا كنت مقتنعا بشىء ومازلت مقتنعا به وانا حاولت جهدى واحس

أن ضميرى مستريحا . فقد حاولت بإخلاص أن أؤدى واجبى كما يجب وغير نادم على اى شىء وواثق أن الزمن سوف يتحول والحمدلله وأن الانسان المصرى كفيل بإصلاح كامب ديفيد والرئيس حنى مبارك أعلن وكرر هذا الاعلان أكثر من مرة بأن صيغة كامب ديفيد لم تعد صالحة فيما يتعلق بحل القضية الفلسطينية . وهذا وارد وثابت والحمد لله بدأت التطورات لذلك . وقد بدأ التضامن العربى من جديد يسير على الطريق الصحيح ولا بد ان يصل الى الهدف بإذن الله لان المنطقة العربية حباط الله بامكانيات هائلة : الموقع الجغرافى والاهمية الاستراتيجية والثروة البترولية والثروة البشرية والامكانيات الزراعية فهى منطقة مكملة لبعضها .

* هل كنت تتوقع عودة طابا إلى أحضان مصر الأم ؟

** فى رأيى لوأن السادات استمر .. ربما كانت لا تعود طابا ؟.

* لماذا ؟

** لأن الرئيس حسنى مبارك انتهج منهجا مغايرا تماما وتمسك بحقوقه واستفدنا من الخبرة المكتسبة من المفارقات مع اسرائيل فى كامب ديفيد وأنا فى رأيى ان سياسة مبارك كانت سببا مباشرا فى عودة طابا ..

* التطبيع بين مصر واسرائيل .. حقيقة ام حبرعلى ورق ؟

** التطبيع حبرعلى ورق لأن ٩٩ ٪ من الشعب المصرى ليس مقتنعا بالتطبيع فى ظل ما يحدث من قتل لاخواننا الفلسطينيين بالضفة الغربية ... وهذا هو الخطر الذى كان سينجم عن استمرار الرئيس السادات فى الحياة فالخلاف كان سيتعقد جدا بيننا وبين الدول العربية ..

* ماهى توقعاتك لمؤتمر السلام . هل سيتحقق .. ماهى امكانيات نجاحه فى حل القضية الفلسطينية ..؟ !

** إن شاء الله سوف يتحقق مؤتمر السلام وهذا هام جدا ومؤثر للغاية لأنه سيكون تحت مظلة الامم المتحدة التى صدرت عنها القرارات التى تحكم فى حقيقة الأمر الحل .. القرار ٢٤٢ و ٣٣٨ والتى صدر أيضا عنها قرار التقسيم عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين الى

دولة يهودية ودولة عربية .. فمن المؤكد أن رعاية الأمم المتحدة أو عقد المؤتمر تحت مظلتها سوف يدعم تنفيذ هذه القرارات بل الأهم من هذا ايضا انه فى حالة الاتفاق على حلول فانها ستكون مشمولة بضمانات الدول الخمس وضمانات الامم المتحدة ... وهذا فى غاية الاهمية فمن الممكن أن نصل لحل ولا نستطيع تنفيذه نتيجة لتعنت اسرائيل او تباطؤ ها فى التنفيذ. من هنا تأتى أهمية مؤتمر السلام ..

* ماذا ترى المستقبل على ضوء خريطة الصراع العربى الاسرائيلى الآن ؟

** الآن الأوضاع تغيرت تماما والعالم العربى سواء مصر أو الدول العربية أدركت تماما مخاطر الانقسامات والخلافات بينها ومن هنا جاءت عودة العلاقات العربية مع مصر وأتوقع فى القريب العاجل أن تعود الدول القليلة المتبقية الى مصر .. فإذا قام سلام مبنى على انسحاب اسرائيل فلن يتم اولا واخيرا .. قبل الانسحاب من الأراضى المحتلة ..

ولابد أن نعرف أن القرن الواحد والعشرين سيشهد تغييرات هائلة لاتخطر على بال مثل التغييرات التى حدثت فى نهاية القرن ال ١٩ وبداية القرن العشرين . ومثال ذلك ما سيحدث من تكتلات دولية فى القريب العاجل حوالى عام ١٩٩٢ او ١٩٩٣ سيحدث تكتل ثالثا هو التكتل الأوربى فأوربا ستصبح دولة واحدة وسوف يسمح بالتنقل فيها دون أية قيود باعتبارها دولة واحدة وستلغى فيه الحواجز والقيود وبالتالى تشكل قوة ثالثة بخلاف الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . واتوقع للعالم العربى ان يكون قوة رابعة فى القريب وفى بدايات معقولة خاصة وأن هناك محاولات حدثت بالفعل من قبل مثل الوحدة مع مصر وسوريا ومحاولات التضامن العربى . وماحدث فى مجلس دول الخليج خطوة فى الطريق الصحيح وحاليا تجرى محاولة للتقريب بين دول المغرب العربى ... وفى اعتقادى ان هذا هو المستقبل الذى سيفرض نفسه لانه فى صالح الأمة العربية أن تتساند ويكمل بعضها البعض لتستطيع مجابهة التكتلات الدولية الموجودة . وانا فى الحقيقة متفائل من تحقيق ذلك فى القريب العاجل .

وصافحت محمد إبراهيم كامل مهنئا بقدوم أول حفيدة له أثناء إجراء الحوارمعه ... فقال لى وهو يودعنى قبل أن يذهب ليلقى عليها النظرة الأولى : .. إنها من مفارقات الأيام ان تأتى بعدأثنتى عشرة سنة من تقديم استقالتى فى كامب ديفيد .. إنها الجيل القادم لمصر .. لقد اطلقت عليها اسم " نـور " لعلها تكون " النو ر " الذى يضىء مصر المستقبل قالها . وكانت الدموع تلمع فى أحداقه ...!!!

محمـــود ريـــاض

الخبير السياسى الأول فى مشكلة

الشرق الاوســـط

* لم يخرج السادات من زيارة القدس بأى نتائج !

* بيجين كان يعرض على مصر مشروعا للاستسلام وليس للسلام !

* فشل كارتر فى منع إسرائيل من غزو جنوب لبنـــان !

* لم نشاهد من الرئيس السادات خلال مفاوضاته سوى تقديم التنازلات !

* ضعف السادات فى عدم تحقيق مكاسب سياسية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

* اتفاقية الدفاع العربى المشترك ليست اتفاقية ولكنها اعلان بحسن النوايا !

* الخلافات العربية أقوى سلاح يمكن أن تحصل عليه إسرائيل !

* عشت عصرا كان يسمى بعصر تزوير المستندات !

محمود رياض وزير خارجية مصر لأكثر من ثماني سنوات في عهدي عبد الناصر والسادات وأمين عام جامعة الدول العربية لأكثر من سبع سنوات ، وهو حقيقة السياسي والخبير الأول في الشرق الأوسط في النزاع العربي الاسرائيلي بوجه عام والقضية الفلسطينية بوجه خاص ، حيث تبدأ مشاركته في الأحداث العربية عام ١٩٤٨ عندما توجه إلى فلسطين وشاهد القوات الاسرائيلية وهي تغتصب الأراضي العربية وتطارد الفلسطينيين وتشردهم من ديارهم، وقد تولى بعد الثورة مباشرة إدارة فلسطين في القيادة ، وأصبح مسئولا عن كافةجوانب القضية الفلسطينية ، وفي بداية عام ١٩٥٤ أشرف على الإدارة العربية في وزارة الخاجية مع استمرار إشرافه على إدارة فلسطين ..

وعبر المواقع المختلفة التي شغلها محمود رياض سفيرا ووزيرا خارجية وأمينا عاما للجامعة العربية عايش كافة التطورات التي شهدتها الساحة العربية عبر عقود ثلاثة كاملة والمحاولات العربية الجادة لتحقيق الأمن العربي ، فقد عاش الصراع العربي الذي خاضته الدول العربية ضد الاستعمار والسيطرة الاجنبية والخلافات العربية التي وصلت أحيانا إلى الصدام المسلح ، وتنفس المشكلة الفلسطينية بكل تفاصيلها وأبعادها ومأساتها على مدى أربعين عاما ، لهذا فان حديثه عن زيارة السادات للقدس وكامب ديفيد وآخر التطورات العربية تأتي عن فهم دقيق ومعايشة كاملة لكل هذه الاحداث والقضايا .

* استاذ محمود رياض .. ماهي نتائج زيارة السادات للقدس .. هل تعتقد أنه استطاع بها أن يسقط ما أسماه بالحاجز النفس الإسرائيلي ؟

** لم يخرج الرئيس السادات من زيارة القدس بأي نتائج بسبب عدم فهمه للعقلية الصهيونية ، ولتصوره أنه بزيارته – في حد ذاتها – سوف يسقط ما أسماه بالحاجز النفسي الإسرائيلي ، فتهرع إسرائيل للاستجابة لمطالبه . كما تصور أنه إذا تحدث إلى الكنيست فسوف يستجيب له اليهود .

ولم يحاول الاستفادة من موقف الرئيس كارتر – الذي أبدى استعدادا بعدم الانحياز لإسرائيل – وذلك بالتشاور معه قبل إقدامه على هذه المغامرة ، فقد كان كارتر يستطيع أن يستخلص من بيجين تنازلات اذا تمت المفاوضات المباشرة بناء على اقتراح أمريكي وليس تطوعا من السادات .

إلا أن اتباع الاسلوب كان يفقد السادات السعادة الغامرة التى انتابته بزيارته الدرامية للتى فاجأت العالم فظهرت صورته على شاشات التليفزيون فى كافة العواصم وأشاد الاعلام الغربى – الواقع تحت التأثير الصهيونى – بشجاعة السادات وحكمته . أما الرأى العام العربى فقد انتابته نوبة شديدة الغضب .

* ماهوتقييمك لتحرك كارتر لإنقاذ موقف السادات فى مواجهة جبهة الرفض العربية ؟

** رأى كارتر أن يتحرك لإنقاذ موقف السادات المتدهور بعد أن بدأ بيجين فى إصدار تصريحات للتقليل من أهمية الزيارة لدى الرأى العام العالمى والإسرائيلى .

وسارعت كل من سوريا وليبيا والعراق والجزائر واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية بتشكيل جبهة الرفض العربية لمعارضة سياسة السادات .

وكانت الولايات المتحدة تخشى أن تضم معظم الدول العربية إلى هذه الجبهة أو على الاقل التعاطف معها مالم يحدث تقدم فى مجال المفاوضات ، فبدأت الادارة – الامريكية فى تحريك عملية السلام ، إذ دعا الرئيس كارتر – يوم ١٦ ديسمبر – بيجين رئيس وزراء اسرائيل لزيارة واشنطن . وتقدم بيجين فى هذه الزيارة باقتراحاته حول اسس تحقيق السلام من وجهة نظره . وكان اقتراحه الاول يتعلق بسيناء ويقضى بانسحاب اسرائيل على مرحلتين الى حدود مصر الدولية خلال فترة انتقالية من ثلاث إلى خمس سنوات ، تحتفظ اسرائيل خلالها ببعض المواقع العسكرية فى سيناء عبر خط يمتد من العريش الى رأس محمد ، على أن تتم اقامة علاقات دبلوماسية عند إتمام المرحلة الثانية .

وكان الاقتراح الثانى يقضى بأن تمنح إسرائيل سكان الضفة الغربية وقطا ع غزة حكما ذاتيا عن طريق إنشاء مجلس إدارى ، وتحتفظ إسرائيل بقوات عسكرية فى الضفة الغربية ، وتكون مسئولة عن النظام العام والأمن وذلك لمدة خمس سنوات ، وفى نهاية هذه الفترة تعيد إسرائيل النظر فى هذه الترتيبات .

وأكد بيجين أن نهر الأردن هو الحدود الآمنة بالنسبة لإسرائيل ، كما أوضح أن

إسرائيل تعتزم الاحتفاظ بسيطرة تطبيقه ، يعنى أن سلطة المجلس الإدارى تجرى فقط على السكان العرب فى الضفة الغربية وغزة ، ولا تنطبق على السكان الإسرائيليين . ويعطى هذا المشروع الحق للإسرائيليين فى شراء الأراضى والاستيطان فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، على أن تتم السيطرة على الهجرة العربية إلى هذه المناطق عن طريق قرار جماعى من اللجنة الثلاثية التى اقترح بيجين تشكيلها من مندوبين لكل من إسرائيل والأردن والمجلس الادارى وكان ذلك يعطى لإسرائيل حق الفيتو على عودة أى فلسطينى إلى الضفة الغربيـــة أو قطاع غزة .

ثم قام بيجين بعد ذلك بزيارة مصر بناء على دعوة الرئيس السادات ، وتم اللقاء فى مدينة الاسماعيلية . واتفقا على تشكيل لجنة سياسية على مستوى وزراء الخارجية على أن تبدأ عملها فى القدس فى منتصف يناير ١٩٧٨ ، وتشكيل لجنة أمن على أعلى مستوى وزراء الدفاع تجتمع فى القاهرة فى نفس الوقت .

* هل كان اختيار القدس مكانا للاجتماع مبارزة فى الذكاء من بيجين لانها تعنى إيحاء باعتراف مصر بأن القدس عاصمة إسرائيل ؟

** كان اختيارالقدس للاجتماع السياسى حركة بارعة من بيجين لان ذلك يعنى ايحاء ضمنيا باعتراف مصر بأن القدس عاصمة إسرائيل . وتقدم بيجين اثناء هذا الاجتماع بمشروع السلام الذى سبق وقدم خطوطه العريضه لكارتر . وكان المشروع كما قدمه للرئيس السادات يقضى باحتفاظ مصر بخط المضايق ، أما بقية سيناء فتكون منزوعة السلاح ،وطالب بأن تحتفظ إسرائيل بمطاراتها العسكرية وبمحطات الانذار المبكر فى سيناء ، كما طالب بأن تحتفظ إسرائيل بالمستعمرات التى أقامتها بين العريش ورفح وفى منطقة شرم الشيخ ، مع احتفاظها بقوات عسكرية إسرائيلية لحماية هذه المستعمرات .

كان يرافق بيجين وفد اسرائيل فلم يستطع السادات أن يجتمع به على انفراد كما اعتاد أن يفعل مع كيسنجر ، فأشرك معه وفدا مصريا كان على رأسه وزير الخارجية محمد إبراهيم كامل ومعه السفير الدكتور عصمت عبد المجيد وعدد من خبراء وزارة الخارجية وكانت مجموعة من خيرة رجال مصر وطنية وخبرة ..

وقد شعر الوفد المصرى أن بيجين تمادى فى صلافته بعرض هذا المشروع على مصر ، وكأن زيارة السادات للقدس كانت للاستجداء وليس لتحقيق السلام المشرف ، ورفض

الوفد المصرى بالإجماع المشروع الذى قدمه بيجين لتطاوله على سيادة مصر .

وتقدم بيجين فى نفس الجلسة بمشروعه حول الضفة الغربية التى كان يصر على تسميتها جوديا وسماريا ، أما بالنسبة لقطاع غزة فقد أعلن أن إسرائيل تتمسك بسيادتها على تلك الأراضى لأنها أراض إسرائيلية .

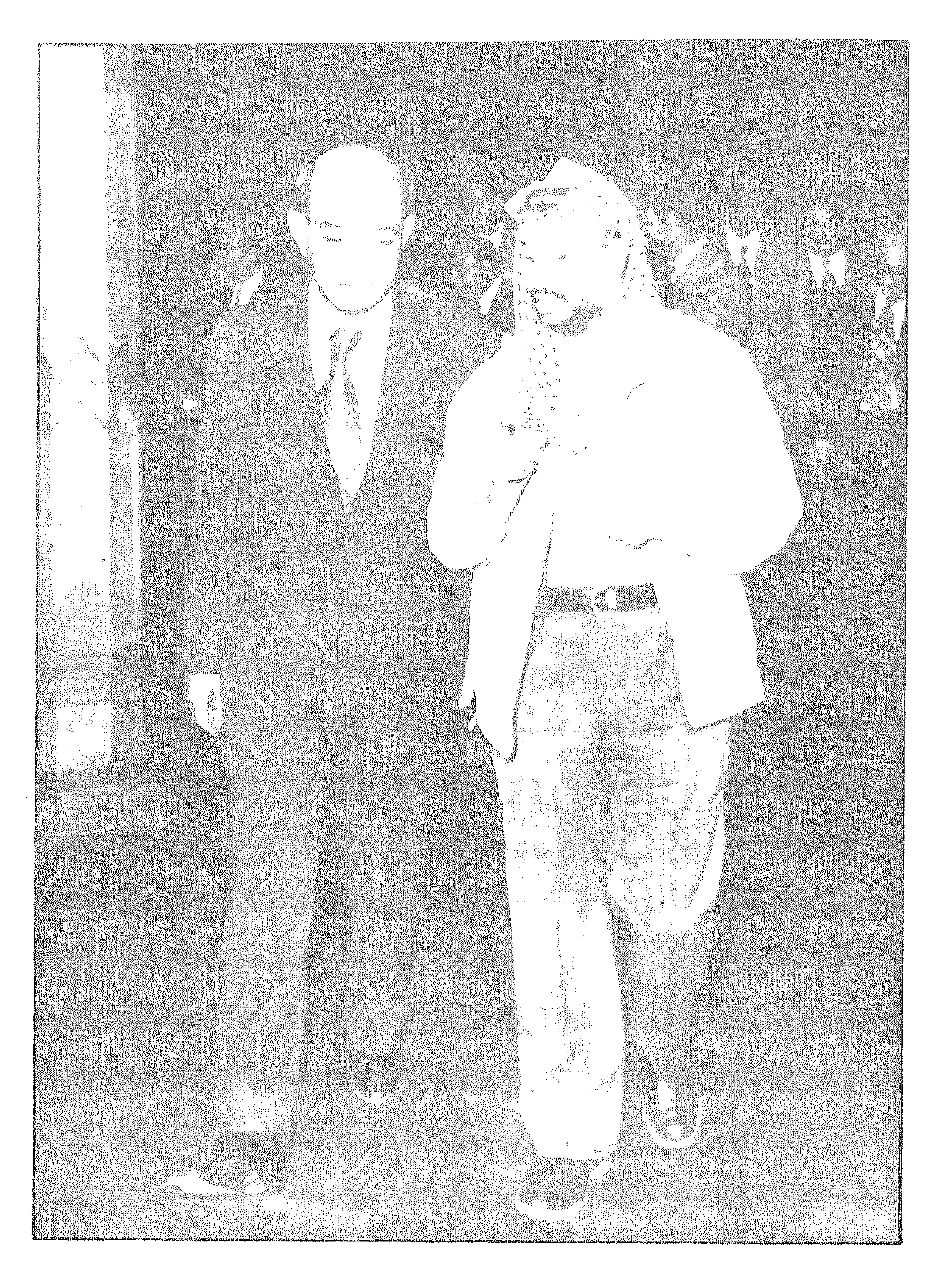
واشارة إلى امكان قيام حكم ذاتى فى هذه المناطق ، وأن يكون من حق السكان الاختيار بين الجنسية الأردنية والاسرائيلية . وتجاهل بيجين تماما ذكر الحقوق الفلسطينية .

وقد تصدى له أعضاء الوفد المصرى عندما كان يتعمد تشويه الحقائق . وفشلت مباحثات الإسماعيلية ، ولم يحدث أى تحرك ولو خطوة واحدة نحوالسلام فقد كان بيجين يعرض على مصر مشروعا للاستسلام وليس للسلام .

وتذكرت - عندما سمعت بتفصيلات ووقائع هذا الاجتماع - الأكاذيب الإسرائيلية التى كانت ينقلها إلىّ العديد من الوسطاء الاوربيين ذوى النوايا الحسنة ، مؤكدين أنه فى حالة قبولنا التفاوض المباشر مع إسرائيل فسوف ندهش من مقدار التنازلات التى ستقدمها إسرائيل من اجل السلام .

وكان الوسطاء يقترحون ، أن أقبل بإجراء مفاوضات مباشرة سرية فى نيويورك أو فى أى عاصمة أجنبية ، ولما كنت أعرف نوايا إسرائيل الحقيقية رأيت أن الرفض القاطع لهؤلاء الوسطاء المخدوعين سيؤدى إلى اتهامنا بأننا غير جادين فى دعوتنا للسلام ، لذلك كنت أجيب بأننى على استعداد لمفاوضات علنية ولا داعى للسرية ، على ان تتم فى الامم المتحدة وتحت إشراف ممثليها ، بشرط أن يكون هناك جدول أعمال واضح أساسه تنفيذ القرار ٢٤٢ ، وكان الوسطاء يفشلون فى إقناع إسرائيل باقتراحى ، بل اننى أكدت لاحد الوسطاء - وهو الدكتور لونز وزير خارجية هولندا السابق وسكرتير الناتو بعد ذلك - اننى اقبل وساطته لإحلال السلام والدخول فى مفاوضات كما يطلب ، على أن يسبق ذلك اعطائى خريطة تبين عليها اسرائيل حدودها المقترحة .

وقد فرح شديدا ، وتصورأنه سيحصل على مكسب سياسى كبير بنجاحه شخصيا فى تحقيق السلام فى الشرق الاوسط . إلا أنه جاءنى بعد أيام وهو منكسر الخاطر وقال .. " وزير خارجية اسرائيل ابلغه بأن حكومته ترفض تسليمه أى خرائط فامتنع عن الوساطة



الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات ومحمود رياض الخبير السياسى الاول للقضية الفلسطينية حيث يبدأ مشاركته لها منذ ١٩٤٨ حين توجه الفلسطين وشاهد القوات الاسرائيلية وهى تغتصب الاراضى العربية ثم اشرف على إدارة فلسطين فى وزارة الخارجية حتى اصبح وزيراً للخارجية وامنياً عاماً للجامعة العربية .



الشيخ زايد فى حوار باسم مع محمود رياض

منذ ذلك الوقت .

* بعد فشل مؤتمر الإسماعيلية رأى كارتر ضرورة تدخله لإنقاذ السادات . لماذا كان كارتر متفائلا جدا فور وصوله إلى أسوان ..؟!

ولماذا انتهت الاجتماعات إلى هذا الفشل الذريع ؟ ماهو الدور الحقيقى الذى لعبه كارتر هل هو خضوخ لاسرائيل بعد ذلك ولماذا ؟ !

** جاء الرئيس كارتر إلى أسون - فى ٤ ديسمبر - للقيام بدور الوسيط بين السادات وبيجين والاشراف على المفاوضات بينهما ، وقبل مغادرته أسوان صرح بأنه يجب أن يكون هناك حل للمشكلة الفلسطينية من جميع وجوهها ، ويجب ان يتضمن الحل الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى وتمكين الفلسطينيين من المشاركة فى تقرير مصيرهم .

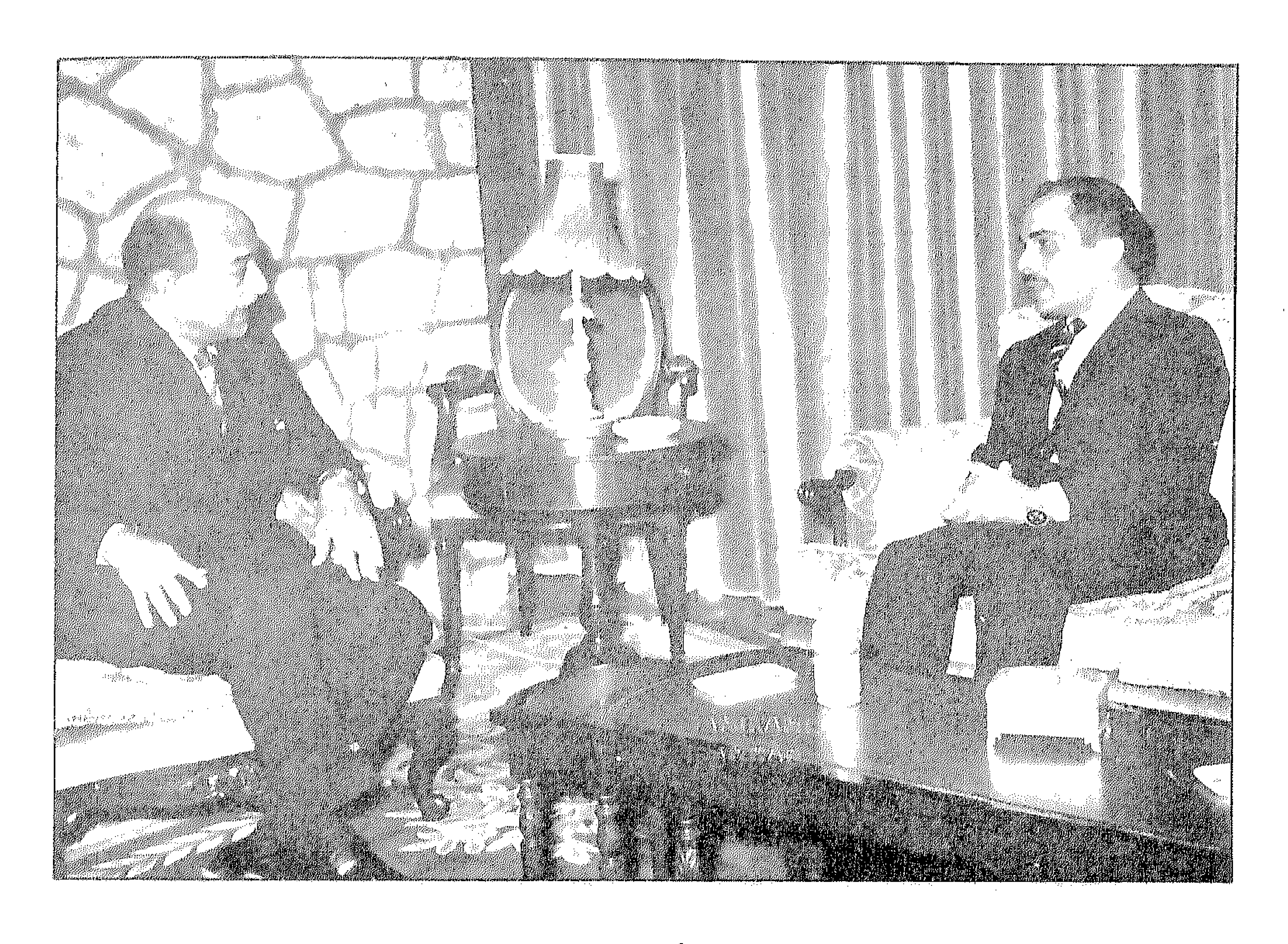
وعندما إجتمعت اللجنة السياسية المصرية الاسرائيلية فى القدس - فى ١٧ يناير ١٩٧٨ - كان امامها جدول أعمال وضعته الولايات المتحدة ، واشترك فى هذا الاجتماع وزير خارجية أمريكا سيروس فانس بعد أن أصبحت الولايات المتحدة تقوم بدور الوسيط .

وانتهت الاجتماعات إلى الفشل الذريع بالرغم من الجهود التى بذلها وزير خارجية أمريكا للوساطة بين الوفدين بسبب تعنت بيجين واصراره على مشروعه الذى عرضه فى الاسماعيلية . ولم يجد الرئيس السادات مفرا من أن يطلب من الوفد المصرى العودة الى القاهرة .

ولم يجد الرئيس كارتر كذلك مفرا من الاستمرار فى القيام بدور الوسيط ، فدعا الرئيس السادات لزيارة واشنطن فى ٤ فبراير .

وفى اول لقاء أوضح الرئيس كارتر أنه لايستطيع إجبار إسرائيل على تغيير موقفها ، وهو ماكان يقوله رؤساء أمريكا السابقون : جونسون ونيكسون وفورد .

إلا أن الدول العربية بقيت متأثرة بما قام به الرئيس الأمريكى ايزنهاور عندما أرغم انجلترا وفرنسا وإسرائيل على الانسحاب من الأراضى المصرية على إثر العدون الثلاثى عام ١٩٥٦.



الملك حسين فى لقائه بمحمود رياض ... من رأى محمود رياض ان قرار الملك حسين بفصل الضفة الغربية قرار سليم مائه فى المائه لانه خلصنا من المخطط الاسرائيلى ! .

وظل الرؤساء العرب يصمون آذانهم عندما يؤكد لهم كل مسئول أمريكى على كافة المستويات أنهم غير قادرين على إرغام اسرائيل لقبول أى وضع لا ترضى عنه ، هذا مع استمرار الولايات المتحدة فى تقديم كل المساعدات الاقتصادية والعسكرية التى تطلبها اسرائيل ، وبالإضافة الى ذلك فقد تعهدت الولايات المتحدة بحماية أمن إسرائيل ثم تطور هذا التعهد خلال حرب ١٩٧٣ إلى العمل على حماية مكاسبها العدوانية وتوسعها الاقليمى ضد العرب . وكان كارتر قد أعلن فى بداية حكمه عن ضرورة تنفيذ الحل الشامل ، ثم اكتشف أنه غير قادر على إرغام إسرائيل على قبول الانسحاب من الأراضى العربية . وقال ذلك صراحة للرئيس السادات فى أسوان ، غير أن الرئيس السادات ظل يردد بأنه ٩٩ فى المائة من الحل فى أيدى الولايات المتحدة . ونسى أن الحل هو مسئولية عربية أولا وأخيرا .

ولم يكتف كارتر بقوله " إننى لا أستطيع إجبار إسرائيل على تغيير موقفها " إلا أنه أضاف " ولكنى بمعاونتك استطيع إحداث التغيير " . فهنا يطلب كارتر معاونة السادات . ويذكرنى ذلك بالمثل المصرى " جيتك ياعبد المعين تعنى لقيتك ياعبد المعين تتعان " فكيف يعاونه السادات ؟ .. لو كان يستطيع أن يفعل شيئا لما لجأ إلى كارتر بعد أن - استنفذ كل مالديه من تنازلات .. لقد سبق أن وأعلن انه لا حرب بعد اليوم ، ووقع على ذلك فى اتفاقية فك الاشتباك الثانى ، وحرم نفسه من حق التهديد بالخيار العسكرى .

وفى مجال التحرك السياسى قام بمغامرته بزيارة القدس لإجراء مفاوضات مباشرة أملا فى تحقيق الحل السلمى ، فازدادت إسرائيل تشددا وبدأت فى املاء شروطها . ولذلك لم يعد أمام السادات لمعاونة كارتر فى نجاح وساطته بين مصر وإسرئيل سوى إجراء المزيد من التنازلات .. وهوماكان يطالب به كارتر .

وكان من الطبيعى فى نهاية هذه المسرحية أن يسدل الستار على قبول كل من كارتر والسادات مطالب إسرائيل الأساسية ، وهى الحل المنفرد مع مصر مع نزع سلاح ثلاثة أرباع سيناء ، واحتفاظها بالسيادة على الأراضى المصرية الفلسطينية .

وكان تراجع كارتر بالغ الخطورة ففى البداية كان خطه السياسى أقرب ما يكون للخط العربى العام والذى يتمشى مع الشرعية الدولية ، وانتهى به الأمر إلى القبول بما فرضته اسرائيل ، وجر معه السادات لقبول المطالب الإسرائيلية .

ويتضح مدى التراجع من خلال الاتفاق الذى تم فى اللقاء الأول بين كارتر والسادات

وهو الاتفاق الذى وضعته الولايات المتحدة ويتضمن الخطوات التالية :

١ - تعلن مصر عن استمرارمباحثاتها مع اسرائيل .

٢ - تطالب مصر بتطبيق القرار ٢٤٢ .

٣ - تعلن عن رفضها القاطع لقبول المستوطنات الإسرائيلية الجديدة .

٤ - تعرب الولايات المتحدة عن تأييدها للموقف المصرى .

٥ - بعد اجتماع كارتر وبيجن تتقدم مصر بمشروع بشأن الضفة الغربية وغزة مقابل المشروع الاسرائيلى.

٦ - متى رفضت إسرائيل المشروع المصرى تتقدم الولايات المتحدة بمشروعها .

٧ - تطلع الولايات المتحدة مصر على المشروع الأمريكى لمناقشته قبل تقديمه .

ونلاحظ هنا أن كارتر يتقديم للسادات بسيناريو يعلم مقدما أن اسرائيل ترفضه . وهنا يبدو تناقض كارتر واضحا ، فهو يعترف للسادات بأنه لا يستطيع إرغام اسرائيل على قبول مالا ترضاه ، ثم يعود ويخطر السادات بأنه سيقدم مشروعا أمريكيا يتشاور معه بشأنه قبل اعلانه ، وهو مشروع أقرب مايكون للمطالب العربية الأمر الذى يستدعى إجبار إسرائيل على قبوله .

ولم يحاول السادات الاستفهام من كارتر ، كيف سيرغم اسرائيل على قبول المقترحات الأمريكية ، وخرج السادات من هذا الاجتماع سعيدا ومتفائلا ، فقد اصبحت الولايات المتحدة تتخذ موقفا أقرب مايكون للحياد بين العرب واسرائيل وهو هدف يسعى العرب الى تحقيقه منذ زمن بعيد .

وفى ختام الزيارة صدر بيان من البيت الأبيض فى ٨ فبراير يؤكد :

١ - أن القرار ٢٤٢ ينطبق على كافة الجبهات .

٢ - ضرورة حل القضية الفلسطينية من جميع وجوهها .. ويتضمن الحل الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، وتمكينه من المشاركة فى تقرير مصيره .

٣ - أن إقامة المستوطنات مخالفة للقانون الدولى وغير شرعية .

وصرح فانس وزير الخارجية فى ١٠ فبراير فى مؤتمر صحفى بعدم شرعية المستوطنات التى أقيمت فى الأراضى المحتلة ، ولهذا السبب تجب إزالتها .

كما أعلن أن أراضى الضفة الغربية وغزة يجب أن تصبح الوطن القومى للفلسطينيين مع ارتباطه بالأردن ... وكان موقفا أقرب مايكون للمطالب العربية . فثارت إسرائيل وهاجمت بشدة تصريحات كارتر وفانس ورفضت بشكل قاطع الاستجابة للموقف الأمريكى .

ورأت إسرائيل أن تتحدى كارتر لاضعاف موقفه دوليا وعربيا ، فقامت فى ١٦ من مارس ١٩٧٨ بغزو واسع النطاق لجنوب لبنان استخدمت فيه مايزيد على ثلاثين الف جندى من القوات البرية والبحرية يعززها سلاح الطيران الإسرائيلى . وادعت إسرائيل أن أهداف الغزو هى تأمين المستعمرات الاسرائيلية والقضاء على قواعد المقاومة الفلسطينية . وكانت منظمة التحرير الفلسطينيه قد نجحت يوم ١١ مارس فى انزال مجموعة من الفدائيين على الساحل الاسرائيلى واستولوا على عربة اتوبيس بركابها وتصدت لهم القوات الاسرائيلية وأدت المعركة الى مقتل نحو خمسة وثلاثين اسرائيليا .

وكانت الولايات المتحدة قد سبق لها وأكدت مرارا للحكومات العربية أنها لن تسمح بأى عدوان اسرائيلى على لبنان .

واجتمع مجلس الأمن للنظر فى العدوان الإسرائيلى واصدر قرارا بانسحاب اسرائيل من الاراضى اللبنانية على أن تقوم القوات الدولية التى شكلها المجلس بحماية الأمن فى جنوب لبنان ، مما يقتضى أن تتخذ هذه القوات مواقعها على الحدود اللبنانية مع اسرائيل . وكانت الولايات المتحدة حريصة على سرعة إصدار هذا القرار وايفاد القوات الدولية .

ومع ذلك فقد عجزت الولايات المتحدة عن إقناع اسرائيل بالانسحاب فورا والسماح للقوات الدولية بالوصول إلى الحدود اللبنانية ، فلم تنسحب القوات الاسرائيلية إلا فى ١٣ يونيه . وبعد قيامها بإنشاء قوات لبنانية تابعة لها فى الجنوب اللبانى بقيادة الرائد المنشق سعد حداد ، وأرغمت القوات الدولية على التوقف شمالى نهر الليطانى وعدم الوصول إلى الحدود .

وكان واضحا أن الغزو الإسرائيلى أكبر بكثير من كونه غارة انتقامية فقد كان الهدف من الغزو وضع الجنوب اللبنانى تحت السيطرة الاسرائيلية .

واحتجت الحكومة الأمريكية على استخدام الأسلحة الأمريكية فى الهجوم الإسرائيلى لتعارضه مع القوانين الأمريكية التى تقضى بعدم استخدام الأسلحة الامريكية فى عمليات هجومية بدون موافقة الولايات المتحدة ، كما احتجت الحكومة الأمريكية على استخدام إسرائيل للقنابل العنقودية فى هجومها على القوى اللبنانية وهو خرق آخر لاتفاقية عقدتها مع الولايات المتحدة تعهدت فيها بعدم استخدام هذا النوع من القنابل إلا فى حالة تعرضها للهجوم ، وان يقتصر استخدامها فقط ضد الأهداف العسكرية .

وأراد كارتر أن يتخذ موقفا يتسم بشىء من الحزم فنصحت الحكومة الأمريكية الرئيس اللبنانى بإرسال كتيبة لبنانية إلى جنوب لبنان على اثر انسحاب القوات الاسرائيلية كمظهر رمزى لممارسة السيادة اللبنانية على كافة أراضيها ، الا عندما بدأت الكتيبة اللبنانية فى تحركها اتصل السفير الامريكى بوزير الخارجية اللبنانى فى منتصف الليل طالبا وقف تحرك الكتيبة لأن إسرائيل رفضت تمركز تلك الكتيبة فى الجنوب اللبنانى حيث توجد قوات الرائد سعد حداد التابعة لها .

وهكذا ، فشل كارتر فى منع اسرائيل من غزو جنوب اللبنانى ، ثم فشل فى تنفيذ اقتراحه بوجود كتيبة لبنانية على الحدود اللبنانية .

وكان ذلك بشير سوء بالنسبة لقدرة الرئيس كارتر على التعامل مع إسرائيل فى المراحل التالية .

وسافر بيجين إلى واشنطن فى ٢١ مارس ، وكانت قواته لاتزال تحتل الأراضى العربية ، بل وجه اللوم إلى الرئيس السادات واعتبره مسئولا عن انهيار المفاوضات التى تمت فى القدس فى شهر يناير بسبب قراره بسحب الوفد المصرى من المفاوضات وأعلن بيجين تفسيرا جديدا للقرار رقم ٢٤٢ بأنه لا يقضى بانسحاب إسرائيل من كل الجبهات ، وذكر ان اسرائيل لا تعرض فقط الانسحاب من الضفة الغربية . بل أنها غير ملزمة بالانسحاب من اى أراض بما فيها سيناء ، وإلا أنه على استعداد لسحب قوات الاسرائيلية من سيناء على مرحلتين مع ضرورة بقاء المستعمرات الإسرائيلية فى سيناء ووضع كتيبة عسكرية إسرائيلية لحماية هذه المستعمرات . وهو ماسبق ذكره للسادات فى الاسماعيلية .

وفشل كارتر فى اقناع بيجين بتعديل موقفه ، فبدأ ت الحكومة الأمريكية تتجه نحو السادات فى طلب العون ليتقدم باقتراحات تيسر عليها مهمتها فى الوساطة وذلك بقبول المزيد من التنازلات .

* استاذ محمود رياض .. وجهت الدعوة إلى وزراء خارجية العرب للاجتماع فى ٢٧ مارس ١٩٧٨ بمقر جامعة الدول العربية لبحث الغزو الإسرائيلى لجنوب لبنان .. ماهى حقيقة ماتم فى هذا الاجتماع ؟ !

** دعوت وزراء الخارجية العرب للاجتماع فى ٢٧ مارس بمقر الجامعة العربية لبحث الغزو الاسرائيلى للبنان أملا فى أن يثير هذا العدوان الإحساس العربى بالتهديد الاسرائيلى ، إلا أن الجزائر وسوريا وليبيا واليمن الجنوبية امتنعت عن الحضور للاجتماع لموقفهامن زيارة الرئيس السادات للقدس .

ولقد ذكرت للمجلس أن زيارة الرئيس السادات إلى القدس قد تسبب عنها شرخ فى العلاقات العربية ، وان عرض السلام الذى تقدمت به مصر رفضته إسرائيل ، وأن هجومها على لبنان لطمة لمبادرة الرئيس السادات ، كما أنها لطمة لكافة الدول العربية .. وطالبت بسرعة عقد قمة عربية لمواجهة التحدى الإسرائيلى ..

وكنت أحاول فى ذلك الوقت الحيلولة دون عزل مصر عن العمل العربى الموحد واعتبار رفض بيجين لمشروع السلام المصرى إغلاقا لباب التفاوض المباشر الذى حاول أنور السادات فتحه .

وتحد ث وزير خارجية مصر عن زيارة الرئيس السادات للقدس ، فأكد أنه لايمكن الحكم عليها بالفشل حتى الآن ، فالرأى العام العالمى يساند المبادرة وانه يوجد حاليا خلاف بين الحكومة الامريكية وبيجين بسبب رفضه للحل الشامل ..

واقترح الشيخ صباح وزير خارجية الكويت تشكيل لجنة للتضامن العربى تقوم بزيارة العواصم العربية المعنية وتقرر ان يرأسها الرئيس السودانى جعفر نميرى وعضويتى ووزراء خارجية السعوية والكويت ودولة الامارات والاردن واليمن الشمالية .

* كان لك دورا كبير فى محاولة إقناع الرئيس الأسد والملك خالد والملك حسين لرأب

الصدع العربى من جديد ماذا قالوا لك ؟

** بعد نهاية هذه الاجتماعات سافرت إلى دمشق فى ٤ أبريل ١٩٧٨ فى محاولة أخرى منى للتقريب بين مصر وسوريا ومنع القطيعة الكاملة بين البلدين وامتد الحديث مع الرئيس الاسد إلى الساعة الرابعة صباحا .

وتحدث الرئيس عن زيارة السادات للقدس موضحا أن السادات زاره قبل سفره إلى القدس بثلاثة ايام ، وأبلغه بقرار السفر إلى أسرائيل ، وأنه حاول إقناعه بالعدول عن هذه الزيارة لأنها ستحدث موجة من الغضب والأستياء لدى الرأى العام العربى .

ولكن السادات تمسك بالزيارة قائلا بأن أى غضب عربى تثيره زيارة القدس سرعان ماسينتهى قبل مضى ثلاثة أشهر يكون قد توصل خلالها مع إسرائيل إلى تسوية شاملة ، وهو تبسيط - يدعو إلى الدهشة - من السادات لأعقد المشاكل التى شهدها العالم ، فقد تصورأنه يستطيع وحده حل مشكلة الشرق الأوسط خلال ثلاثة أشهر .

وقد حاولت إقناع الرئيس حافظ الأسد بالموافقة على عقد اجتماع لدول المواجهة تحضره مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك بناء على ماسبق ذكره الرئيس السادات بأنه فى حالة فشل مبادرته فإنه سوف يعلن ذلك ، واضفت قائلا ، إن السادات مازال يعلن حتى الآن تمسكه بالحل الشامل ، ولذلك فاننا قد نستطيع عن طريق هذا الاجتماع احتواء الاخطاء القائمة .

ورد الاسد إن مثل هذا اللقاء يجب أن يسبقه صدور إعلان من السادات بفشل مبادرته .

وقمت بزيارة للسعودية واجتمعت مع الملك خالد وبحضور الأمير فهد ولى العهد الامير سعود وزير الخارجية ، وكانا يرون أن هناك فرصة طيبة أمام لجنة التضامن العربى بعد ان رفض بيجين المشروع المصرى للسلام .

وفى اليوم التالى زرت عمان وقابلت الملك حسين ، فكان من رأيه عقد قمة عربية ، وكان قد أعد ورقة عمل - تستند الى قرارات مؤتمر الرباط - يرغب فى عرضها على الرؤساء العرب ، وقد ايدت رأى الملك حسين ، وإن كنت قد أشرت إلى أهمية اجتماع دول

المواجهة حتى يمكن التقريب بين وجهات النظر المصرية والسورية لضمان نجـــاح مؤتمر القمة .

وعند عودتى إلى القاهرة أبلغنى محمد إبراهيم كامل وزير الخارجية بترحيب الرئيس السادات بالجهود التى تبذل لتحقيق التقارب العربى .

* محمد إبراهيم كامل وزير خارجية مصر قال لى إن زيارة وايزمان أثناء انعقاد وزراء خارجية العرب كان هدفها تخريب التضامن العربى الذى بدأ من جديد وقتها .. مارأيك ؟ وما هو هو رد فعل الوزراء العرب لزيارة وايزمان للقاهرة ؟

** لقد استفهمت فى ذلك اليوم عن سبب مجىء عزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى يوم ٢٩ مارس ، وكان وزراء الخارجية العرب مازالوا موجودين بالقاهرة مما تسبب فى استيائهم ، فاجابنى أن وايزمان جاء بناء إلى طلبه وأنه فهم من السادات أنه جاء يحمل رسالة من إسرائيل ، وذكر أن الرئيس السادات أبلغه فيما بعد أن وايزمان لم يأت بجديد . وأن السادات طلب منه أن يبلغ بيجين بان مصر لا تبحث تسوية منفردة ، وانما تسعى إلى سلام شامل ، وقد وجدت فى ذلك تعارضا مع ترحيب السادات بعودة التضامن العربى وبدور اللجنة التى تم انشاؤها من أجل دعم التضامن .

وعندما نشر وايزمان مذكراته فى مارس ١٩٨١ . ذكر فيها أن السادات هو الذى أرسل فى طلبه وحدد له يوم ٣٠ مارس لمقابلته فى القاهرة ، وهو عكس ماذكر السادات لمحمد إبراهيم كامل .

ويقول وايزمان فى كتابه أن زملاءه فى الوزارة كانوا يرون أنه ليس هناك ثمة إمكانية لا ستئناف مباحثات السلام مادامت القوات الاسرائيلية تقوم بعمليات عسكرية فى لبنان ويعبر وايزمان عن فرحته الشديدة عندما تلقى هذه الرسالة ، فاتصل برئيس الوزراء بيجين الذى بادر بدعوة مجلس الوزراء لبحث الموضوع .

ويعلق وايزمان على العوة بقوله " إنه فى الوقت الذى أبرق فيه السادات لى كانت القاهرة مزدحمه بوزراء الخارجية العرب لحضورهم مجلس الجامعة العربية " . وكانت دعوة السادات لوزير دفاع إسرائيل فى الوقت الذى تحتل فيه القوات الإسرائيلية الأراضى اللبنانية تحديا سافرا للعالم العربى ، وقد ادى هذا التهافت من السادات إلى مزيد من

التشدد من قبل بيجين الذى طلب من وايزمان إبلاغ السادات بأنه لا يوجد شخص فى إسرائيل يقبل بازالة المستوطنات وأن مطالبه الخاصة بالانسحاب الكامل وإقامة دولة فلسطينية غير مقبولة .

ويذكر وايزمان أن وزير التجارة الاسرائيلى قال بشأن السادات أصبح يحلق فى السماء بعد اتخاذ كارتر جانب مصر وأنه من الضرورى أن يعيده شخص إلى صوابه .

ويذكر وايزمان فى كتابه أن السادات استقبله بحرارة أمام عدسات التلفزيون ، ثم أبلغه خلال حديثه معه أنه ، " كانت هناك معارضة لحضورك " فقد أرسل لى الملك خالد ينصح بعدم دعوتك . كما كان وزير خارجيتى يعارض أيضا فى حضورك إلا أننى أردت أن أراك ..

ويشير وايزمان الى حديث السادات معه بأنه لم يكن مهتما بدولة فلسطين ، وكان مستعدا لأن يترك المستوطنات الإسرائيلية التى اقيمت فى الضفة الغربية . كما كان مستعدا للحلول محل الملك حسين فيما لو رفض الاشتراك فى المفاوضات حول الضفة الغربية.

ويضيف وايزمان أنه كان سعيدا لوجود المستشار القانونى لمجلس الوزراء الإسرائيلى معه فى الاجتماع ، ويشرح وايزمان سبب سعادته أنه لم يكن أحد فى اسرائيل ليصدقنى اذا كررت ماسمعته من السادات ولكن وجود المستشار القانونى أثناء المقابلة كان بمثابة شاهد يؤيد ماسمعت .

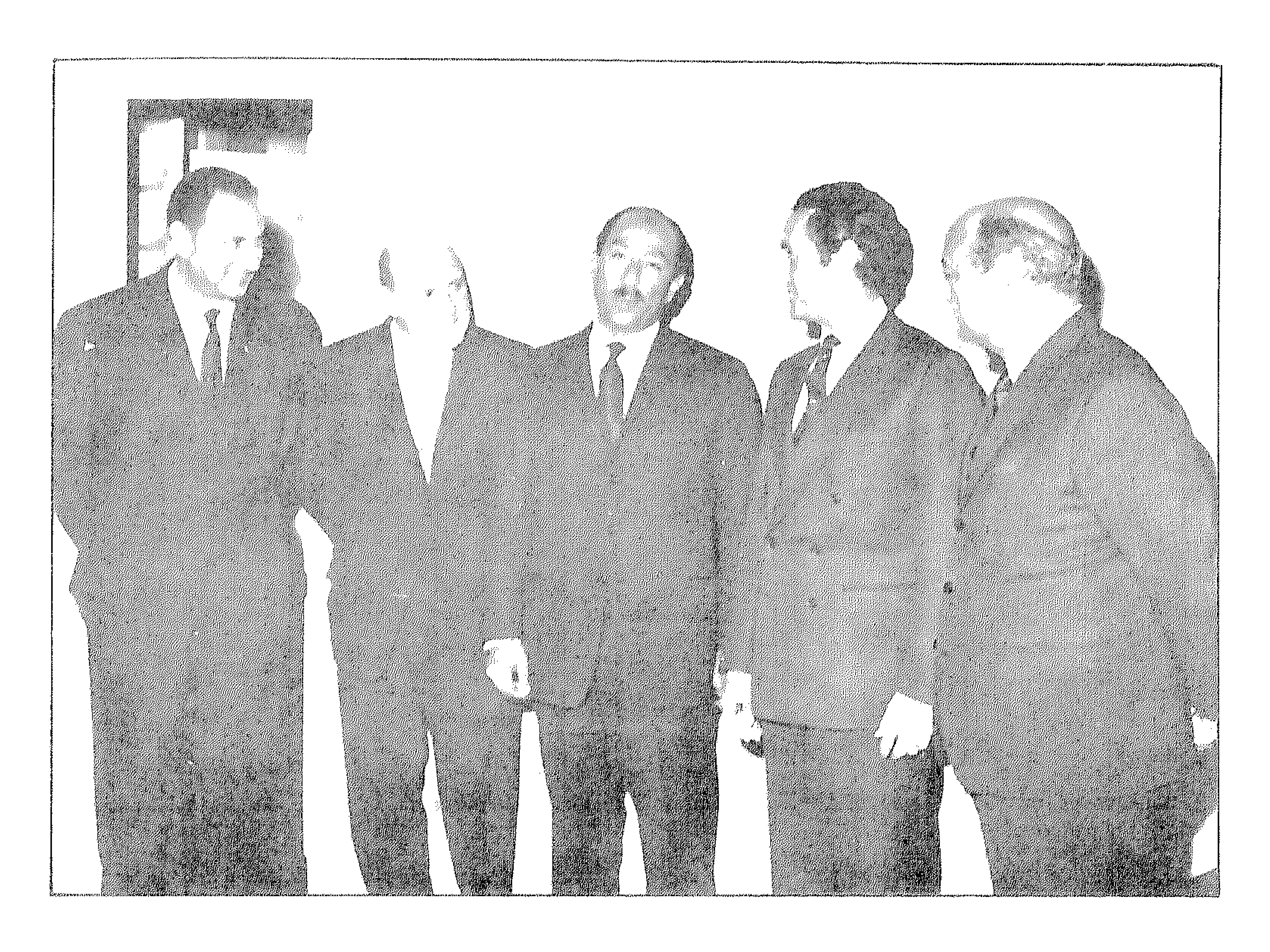
ومضيت يفى رحلتى الشاقة لتحقيق التضامن العربى ، ولم أكن أعرف بالطبع أن السادات كان يتفاوض مع وايزمان لتحقيق الحل المنفرد ، مع استعداده للقبول ببقاء المستعمرات الاسرائيلية فى سيناء على أن يتجنس سكانها بالجنسية المصرية .

* أستاذ محمود رياض .. ماهو الدور الذى لعبه بيجين لمهاجمة كارتر والضغط عليه والذى تراجع بمقتضاه فى مواجهة المشروع المقدم من مصر والذى كان يخالف المشروع الإسرائيلى حول الضفة الغربية وغزة على أساس انسحاب اسرائيل وخضوع ادارة الضفة الغربية للاردن ؟؟

** فى ذلك الوقت استطاع بيجين ان يوجه كل القوى الصهيونية فى الولايات



الملك فيصل أثناء لقائه بمحمود رياض وزير خارجية مصر وامين عام جامعة الدول العربية .



السادات وبراڤو وزيرخارجية اسبانيا ومحمود رياض وزير الخارجية المصرى .

المتحدة لمهاجمة كارتر والضغط عليه بشكل لم يكن يتصوره كارتر ، فبدأ فى التراجع عن مواقفه السابقة ، ونشرت النيوزويك والنيويورك تايمز فى آخر شهرابريل تصريحا لكارتر اشار فيه الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط لن تتطلب انسحابا كاملا من الأراضى العربية المحتلة ، وان الاعتبارالأهم فى سياسته – والذى يستمر عليه – هو امن اسرائيل ، وكان ذلك بداية التراجع فى موقف كارتر بل الابتعاد عن السيناريو الذى تم الاتفاق عليه مع الرئيس السادات فى فبراير ..

وكانت مصر قد قدمت مشروعا مضادا للمشروع الإسرائيلى حول الضفة الغربية وغزة فى شهر مايو مبنيا على أساس انسحاب اسرائيل وخضوع إدارة الضفة الغربية لاشراف الاردن وإدارة قطاع غزة لإشراف مصر .

وكان الاتفاق بين كارتر والسادات فى أول لقاء لهما يقضى بأن تتقدم الولايات المتحدة بمشروعها فى حالة استمرار الخلاف بين مصر واسرائيل . إلا أن كارتر بدلا من أن ينفذ وعده ، اقترح عقد لقاء ثلاثى يضم وزراء خارجية أمريكا ومصر واسرائيل ، وتم هذا اللقاء فى قلعة ليدز بالقرب من لندن يوم ١٨ يوليو ..

وفى بداية الاجتماع كرر موشى ديان وزير الخارجية المشروع الإسرائيلى الخاص بالضفة الغربية وقطاع غزة والذى يتيح لإسرائيل فترة تمكنها من خلق واقع جديد ببناء مئات المستعمرات والمدن الصهيونية مع محاولة تفريغ المنطقة من السكان العرب .

وتوقفت المباحثات بعد أن تبين رفض إسرائيل للانسحاب من الضفة الغربية وغزة . والقبول بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وتنفيذ القرار ٢٤٢ .

واستمرار لتحدى بيجين لكارتر والسادات ، أعلن بيجين فى يوم ٢٣ يوليو – أن مجلس الوزراء الاسرائيلى قر ر رفض الطلب الذى تقدم به الرئيس السادات لإعادة العريش إلى مصر لأنه ليس من حق أى شخص أو أى دولة أن تحصل على شىء مقابل لاشىء... وكان السادات قد طلب من وايزمان عندما دعاه إلى مقابلته فى مصر هذا الطلب .

وفى اليوم التالى ، اعلن بيجين فى الكنيست ان اسرائيل لن تتنازل عن اى حبة رمل فى سيناء كهدية ولكنها على استعداد للتفاوض على أساس تبادل التنازلات... وكان درسا يلقنه بيجين للسادات فى أسلوب التفاوض الذى يتبعه أى سياسى لتحقيق أهداف بلاده ،

وأصبحت أرض مصر فى نظر بيجن حقا لاسرائيل وانسحابها منها يعتبر تنازلا وهدية لمصر ..

وللأسف لم نشاهد من الرئيس السادات خلال مفاوضاته سوى تقديم التنازلات لكيسنجر مرة ، ولإسرائيل مرة أخرى دون أن يتوقف لحظة لالتقاط انفاسه وسؤال مستشاريه ، من بينهم مجموعة من السفراء يعتبرون من أفضل الخبراء فى السياسة الدولية . لكنه لم يحاول الاستفادة منهم بل كان يرفض أن يستمع لهم . واتهمهم عندما اعترضوا على تنازلاته فى كامب ديفيد بعدم الفهم السياسى ..

وانهارت آمال السادات – بعد استماعه لتصريحات بيجين – التى بناها على تطور خاطىء بأن المفاوضات المباشرة فى القدس سوف تحطم الحاجز النفسى لإسرائيل وإذا بالحاجز الاسرائيلى أصبح أشد صلابة . ولم يكن لدى السادات مايفعله بعد أن فقد كل أوراقه .

وبعث السادات برسالة الى كارتر يشكو فيها تصلب بيجين ويطلب منه أن يتحرك لإنقاذ الموقف ، وعندما تبين للرئيس الامريكى أن الطريق أصبح مسدودا تماما أمام السادات ، قرر إيفاد وزير خارجيته سايروس فانس فى أغسطس إلى إسرائيل ومصر يحمل رسالة يدعو فيها كلا من السادات وبيجن للاجتماع معه فى ٥ سبتمبر فى كامب ديفيد .

وكان الرأى السائد فى هذه الفترة فى مختلف العواصم العربية أنه لا جدوى من تمسك السادات باتصالاته مع إسرائيل . خاصة بعد رفض بيجين القاطع للسلام ، وانه من الأفضل أن يعلن السادات عن وقف اتصالاته الثنائية مع إسرائيل حتى أمكن عقد اجتماع عربى لمواجهة إسرائيل عن طريق موقف عربى موحد . إلا أنه بعد الاعلان عن قمة كامب ديفيد وجدت استحالة استمرارى فى الدعوة الى اجتماع عربى . فرأيت أن أقوم بجولة زرت فيها السعودية والاردن والعراق والكويت والامارات والسودان بهدف استطلاع الرأى فى امكانات التحرك السياسى العربى فى تلك المرحلة . لحث واشنطن على التمسك بالحل الشامل .

* وماذا كان توقع الملوك والرؤساء لكامب ديفيد وما سوف تسفر عنه ؟ ؟

** قبل مقابلتى للملك خالد ، اطلعنى الامير سعود على مباحثات فانسى وتأكيده على أن الرئيس كارتر سوف يعمل على تحقيق الحل الشامل ، كما أكد على عدم اعترافه بحق إسرائيل فى إقامة المستعمرات فى الأرض المحتلة ، وعلى هذه الأساس فإن السعودية رحبت باجتماع كامب ديفيد .

وفى دمشق أكد لى الرئيس الأسد أن اجتماع كامب ديفيد لن يسفر إلا عن حل منفرد بين مصر وإسرائيل ..

وفى أثناء وجودى فى دمشق زارنى ياسر عرفات وأعرب عن شكه فى قدرة الولايات المتحدة على تأييد قيام الدولة الفلسطينية .

وفى عمان ، ذكر لى الملك حسين أنه غير متفائل على الإطلاق بخصوص كامب ديفيد ولا يعتقد أن سيؤدى إلى الحل الشامل ، ولذلك كان ترحيبه بالإجتماع يشوبه الكثير من التحفظ.

ووصلت بغداد فى ١٧ أغسطس وقال لى صدام حسين إنه لا يرى فرصة لتحقيق السلام الشامل من خلال الاتصالات القائمة نظرا لتخاذل الولايات المتحدة وضعف موقف الرئيس السادات .

وفى الكويت ، ذكر لى الشيخ جابر أن السفير الأمريكى يطلب منه تأييد الكويت لاجتماع كامب ديفيد الذى لن يحقق الحل الشامل .

وفى الإمارات العربية ، كان الشيخ زايد غير متفائل فيما يتعلق بالاجتماع إطلاقا..

وعدت إلى القاهرة ، وقد أوشك اجتماع كامب ديفيد على الانعقاد ، وكان السادات يعتقد أن اجتماعه مع بيجين وكارتر سينتهى إلى تسوية شاملة على ضوء ماسمعه من كارتر فى حين كانت غالبية الدول العربية ترى أن هذا اللقاء لن يحقق الانسحاب الاسرائيلى من الأراضى العربية بسبب التصلب الإسرائيلى والتراجع الامريكى .

* ماذا حدث فى كامب ديفيد .. هل أدرك كارتر أنه لا محالة لإقناع اسرائيل على

سياسة لم تقبلها فلجأ إلى السادات مستشعرا فيه الطرف الأضعف ؟

** كان فانس عند تقديمه للدعوة للسادات وبيجين قد طلب أن يتم الاجتماع دون شروط مسبقة ، وبالرغم من ذلك أعلن بيجين – فى ٣١ اغسطس أن إسرائيل لن تنسحب الى حدود ١٩٦٧ ، وأنها متمسكه بالسيطرة العسكرية على الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما أعلن ان ضم القدس العربية لإسرائيل أمر لا يقبل التفاوض .

ولم يكن هذا الموقف غريبا على واشنطن ، فبيجين سبق وأدلى بتصريحات عديدة مماثلة فى الولايات المتحدة وفى الكنيست ، واصبحت تمثل السياسة الرسمية لإسرائيل .

وكان كارتر قد أصبح مدركا لحقيقة موقفه بالنسبة للقوى الصهيونية فى الولايات المتحدة ، وأنه غير قادر على إجبار إسرائيل على سياسة لا ترضاها ، فلم يعد أمامه سوى الطرف الضعيف الذى يمثله الرئيس السادات ليضغط عليه حتى يقبل بالحل الذى ترتضيه إسرائيل .

وكان ضعف السادات يتمثل فى فشله فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى تحقيق أى مكاسب سياسية ، وتحول الميزان العسكرى لصالح إسرائيل بفضل المعونات الأمريكية العسكرية ، فتضاعفت قوة الجيش الإسرائيلى عام ١٩٧٨ بالنسبة لعام ١٩٧٣ . فى حين تناقصت قوة الجيش المصرى بشكل ملحوظ عن عام ١٩٧٣ . كما تخلى السادات عن الاختيار العسكرى بتوقيعه اتفاق فض الاشتباك فى عام ١٩٧٥ وتعهده بعدم استخدام القوة .

وكان لشخصية المتفاوضين أثرها الكبير ، فبيجين لم يتول الحكم فى إسرائيل فى ذلك الوقت مصادفة ، بل كان اختيارا مقصودا من القوى الصهيونية ، فهو يقود التطرف الاسرائيلى ، وكانت سياسة التعدد مطلوب اتباعها فى ذلك الوقت لمواجهة إصرار الرئيس كارتر على الحل الشامل وتنفيذ القرار ٢٤٢ ، وهو القرار الذى وافق عليه حزب العمل الاسرائيلى عام ١٩٦٧ ، ولذلك كان مجىء بيجين للسلطة يتيح لاسرائيل التملص من تنفيذ القرار وتفسيره بما يخدم الاهداف الصهيونية ، وكان بيجين هو أصلح الشخصيات الإسرائيلية لتنفيذ هذه الأهداف . فهو الذى قاد عمليات الإرهاب ضد القوات البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية ، وهوالذى دبر مذابح الإبادة الفلسطينية والتى تحدث عنها فى كتابه (الثورة) يزهو باعتداد بقوله إنه لولاه لما قامت دولة إسرائيل . وبيجين بين السياسيين هو أصلبهم فى التصدى لمواجهة أى ضغوط نحو تسوية شاملة تحرم إسرائيل من الأراضى

التى احتلتها .

وقد توجه بيجين إلى كامب ديفيد ، وهو على ادراك كامل بالمطالب بالحد الأدنى الذى لا يمكن التنازل عنه أو التفاوض فى شأنه ، وهو الاحتفاظ بجيمع الأراضى الفلسطينية .

وكان يعلم استنادا إلى قوة أنصار إسرائيل فى الولايات المتحدة أنه قادرعلى رفض أى مشروع يتقدم به كارتر ، كما كان مطمئنا إلى أن كارتر لن يستطيع ممارسة اى ضغط عليه .

وبالنسبة لكارتر فإنه كان يتحدث فى البداية عن الحل الشامل، وانسحاب إسرائيل مقابل السلام الدائم منطلقا من أن الولايات المتحدة تملك حرية التحرك والقوة لتوجيه الأحداث ، ثم تبين له فيما بعد أن سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط اصبحت رهينة للسياسة الإسرائيلية .

ولذلك فإن ماكان يردده الرئيس السادات من أن الولايات المتحدة تملك سبعين فى المائة من أوراق اللعب قد ثبت عكسه ، وأن أوراق اللعب فى يد إسرائيل .

وللأسف فإن اقتناع السادات بهذه الفكرة الخاطئة أدى إلى ذهابه إلى كامب ديفيد ، دون أن يكون لديه سياسة محددة وخط واضح لا يقبل التنازل عنه ، كما كان الحال بالنسبة لبيجين . فلم يكن السادات يمثل سياسة عربية موحدة حيث انه لم يكن قد تشاور مع أى رئيس عربى واحد ليتفق معه حول المسائل التى لا يجوز أن يتفاوض بشأنها وحده ، كالضفة الغربية مثلا .

وقد ذكر لى محمد ابراهيم كامل انه عند حضور فانس ،زير الخارجية الامريكى لمقابلة السادات فى الاسكندرية يوم ٧ اغسطس ، كان يرافق فانس عند وصولهما لحديقة منزل الرئيس ، وكان هناك عدد من المسئولين من بينهم رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، وعندئذ انتحى الرئيس بفانس جانبا فى ركن بعيد ، وطال الحديث بينهما لمدة ثلاث ساعات وعاد بعدها فانس الى الفندق دون أن يعرف أحد مادار بينهما .

وقد تبين أنه خلال هذا اللقاء المنفرد ، أقنع فانس الرئيس السادات بقبول فكرة وضع إطار للسلام على أساس أن هذا هو أقص مايستطيع أن يقدمه كارتر فى الوقت

الحالى ، حيث انه غير قادر حاليا على تنفيذالحل الشامل .

وسافر الرئيس السادات إلى كامب ديفيد ولم يعد بين يديه سوى الحق العربى الذى تسانده قرارات الأمم المتحدة . ومن بديهيات السياسة ان الحق الذى لا تسانده القوة هو حق ضائع .

وقد وضع السادات نفسه بتنازلاته العديدة وبرفضه الاعتراف بفشل زيارته للقدس وبعدم جدوى الاتصالات الثنائية مع إسرائيل ، فى طريق لم يستطيع ان يتراجع عنه ، وهو ماكان يتوقعه كيسنجر وأشار إليه فى مذكراته .

وبدأت اجتماعات كامب ديفيد فى ٥ سبتمبر وانتهت فى ١٧ سبتمبر .

وفى بداية الاجتماعات قام الرئيس السادات بتلاوة إطار السلام الذى وضعه الوفد المصرى وكانت نصيحة وزير الخارجية المصرى ألا يتعجل بتقديم مشروعه انتظارا لما سيعرضه كارتر ، إلا أن السادات كان يتصور أن كارتر سوف يسانده ، وبذلك يكون هو صاحب الفضل فى التقدم بمشروع السلام .

وكان المشروع يستند فى مجموعه على القرار ٢٤٢ ، ومطالبة إسرائيل بالإنسحاب من الأراضى المحتلة ، وعودة الضفة الغربية للادارة الأردنية وقطاع غزة للادارة المصرية ، لفترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات ، وتمكين الشعب الفلسطينى من حقه الاساسى فى تقرير مصيره كما طالب بانسحاب إسرائيل من القدس العربية .

وفى مقابل ذلك تعهد بإنها ء المقاطعة العربية ، وحرية المرور فى قناة السويس ، على أن يتم عقد مؤتمر للسلام فى جنيف يحضره ممثلو الشعب الفلسطينى بغرض عقد معاهدات سلام مع إسرائيل .

وطالب المشروع مجلس الأمن بضمان معاهدات السلام واحترام أحكامها .

وكان المأخذ العربى على هذا المشروع أن الرئيس السادات أعطى لنفسه الحق فى التحدث باسم كافة الدول العربية دون تفويض من دولة واحدة ، فهو يتعهد باسم الدول العربية على معاهدات سلام وانهاء المقاطعة الاقتصادية ، والاعتراف الكامل بإسرائيل وتبادل العلاقات معها .

الا أن المشروع كان ينص على حتمية انسحاب اسرائيل إلى حدود يونيو ١٩٦٧ وهو موضوع الخلاف الرئيس مع إسرائيل ، فأعلن بيجين رفضه القاطع للمشروع ولم يتقدم كارتر لمساندة السادات خلال المفاوضات ، خاصة عندما هدد بيجين بالانسحاب إذا تعرض الى اقتراح لموضوع القدس أو إنسحاب إسرائيل من الضفة الغربية وغزة .

وكان كارتر قد وصل إلى مرحلة لم يعد يهمه فيها سوى أمر واحد هو عدم فشل المؤتمر حتى لا يتسبب ذلك فى اضعاف موقفه داخليا ، وتبخرت المبادىء التى سبق له إعلانها وبذلك تحول دوره إلى محاولة للتوفيق بين الموقف المصرى والموقف المناقض له تماما، موقف إسرائيل .

* استاذ محمود رياض .. مارأيك فى قرار الملك حسين الأخيربفصل الضفة الغربية إداريا وقانونيا عن الأردن ؟

** أنا أعتبر قرار الملك حسين من الناحية السياسية قرارا سليما مائة فى المائة .. لأنه بهذه الطريقة قد خلصنا من مشكلة كبرى أو مخطط إسرائيل فالمخطط الإسرائيلى ينتهى إلى قيام دولة فلسطينية .. ولكن اين ؟ فى الأراضى الاردنية .. هذا هو المخطط الاسرائيلى .. وليس على الارضى الفلسطينية .. يهمهم فى المقام الاول استمرار ربط الاردن بالقضية حتى يقال فى يوم من الأيام أن هناك أرضا وان نصف الفسطينيين موجودين فى الضفة الغربية .. والمجلس النيابى فى الأردن نصفه فلسطينيون إلى آخره .. وهذا مخطط إسرائيلى .. والحقيقة أن قرار الملك حسين فى ذلك الوقت ينهى تماما المبررات أو بعض الحجج ويضعف المخطط الاسرائيلى فلا يصبح امام اسرائيل إلا أنها تحتل الأردن وتطرد الفلسطينيين .

الفصل فى رأيى لا يعطى حجة للأمريكيين وغيرهم .. بقولهم تشكيل وفد فلسطينيى الاردن وبالتالى يصبح هناك ادماج للقضية الفلسطينية بالأردن .. ولذلك فى تصورى ان القرار ولا شك فى صالح القضية الفلسطينية .

* أستاذ محمود رياض .. بعض الأحزاب المصرية ومنها حزب التجمع يرى أنه لا بد من إسقاط الشق الفلسطينى فى معاهدات كامب ديفيد وتجميد التطبيع .. فما رأيك ؟

** أود التنبيه كما تعلم فان الشق الفلسطينى ليس واردا فى معاهدة كامب ديفيد

التى وقعت فى سبتمبر سنة ١٩٧٨ .. فليس فيها الشق الفلسطينى على الإطلاق .

ولكن الشق الفلسطينى موجود فى اتفاقيات كامب ديفيد التى وقعت فى ٢٦ سبتمبر ١٩٧٧ .. وهذا الشق بالذات سقط بالفعل .. كل الأطراف رفضته فلسطين رفضته الأردن رفضته .. والأهم من هذا وذاك كله ان اسرائيل تراجعت عنه ورفضت أن تنفذ حرفا منه .. وهذا معناه أن جميع الأطراف اجهضت هذا الشق ، وفى الواقع أن مصر اجهضته أيضا وليس أدل على ذلك من أن الرئيس حسنى مبارك أعلن أكثر من مرة أنه لا يتحدث باسم الفلسطينيين ولكنه يؤيد القرار الفلسطينى .. إذن فالموضوع أجهض من جميع الأطراف بما فيها مصر ولان السياسة سليمة فيما يتعلق بتأييد القضية الفلسطينية .

كما يجب أن نضع فى الاعتبار أن الاضرار التى طرأت تحيط بمصر أكثر من أى دولة عربية أخرى ومن هنا فإن الذى يهمنا فى المقام الأول هو أمن مصر.. وهو لايمثل مجرد ورقة ولكن يمثل ماهو أكبر، أن مصر تستطيع أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها فى مواجهة أى عدوان إسرائيلى آخر .. فاسرائيل لا تحترم للأسف اتفاقيتها وهو ماحدث فى اتفاقية الهدنة فى عا م ١٩٤٩ حيث أجهضتها اسرائيل وقالت عنها إنهاماتت ودفنت .... واحتلت اسرائيل سيناء وادعى بن جوريون أنها جزء من الأراضى الإسرائيلية ، وهذا ماقاله فى الكنيست الاسرائيلى فى ٨ نوفمبر ١٩٥٦ ، وبعد ما انسحبوا وطلب منهم تنفيذ انسحاب اتفاقية الهدنة ، حيث طلب منهم الامريكان تنفيذ ذلك فى الرسالة التى بعثوا بها فى مايو ١٩٦٧ ومؤكدين على أهمية احترام اتفاقية الهدنة أى أنه بعدم اعتداء أى طرف على الآخر، ولكن بعد ذلك أيام قلائل قامت إسرائيل بعدوان يونيو ١٩٦٧ .

إذن فإسرائيل عودتنا على أنها لا تحترم اى أتفاقية ومن هذا المنطلق فأنا لا أستطيع أن اعتمد على توقيع أى إسرائيلى أوغير إسرائيلى فيما يتعلق بالأمن .. فلا بد من التوازن مهما كانت المفاوضات التى تجرى حاليا بين أمريكا وروسيا .. والتى استمرت اكثر من ٣٠ عاما حتى الآن حول نزع السلاح .. وهذه المفاوضات فى حقيقة الآمر تدور حول توازن القوى فلا توجد دولة تريد أن تعتدى على الأخرى وانما الهدف هو ايجاد نوعا من التوازن بينهما كذلك يجب أن تقوم علاقتى مع اسرائيل على التوازن أيضا .. لا بد أن تقدم حساباتى على ضوء الامن القومى لمصر ..

مصر كانت تهدف إلى السلام منذ اتفاقية الهدنة ولما تقرأ هذه الاتفاقية ستجد البند الأول والثانى فيه عبارة عن بنود السلام .. وهى تقريبا التى وردت فى معاهدة السلام ..

فهى توصيف للسلام وعدم الاعتداء والحقيقة أننا احترمنا الاتفاق ولم تحترمه إسرائيل .

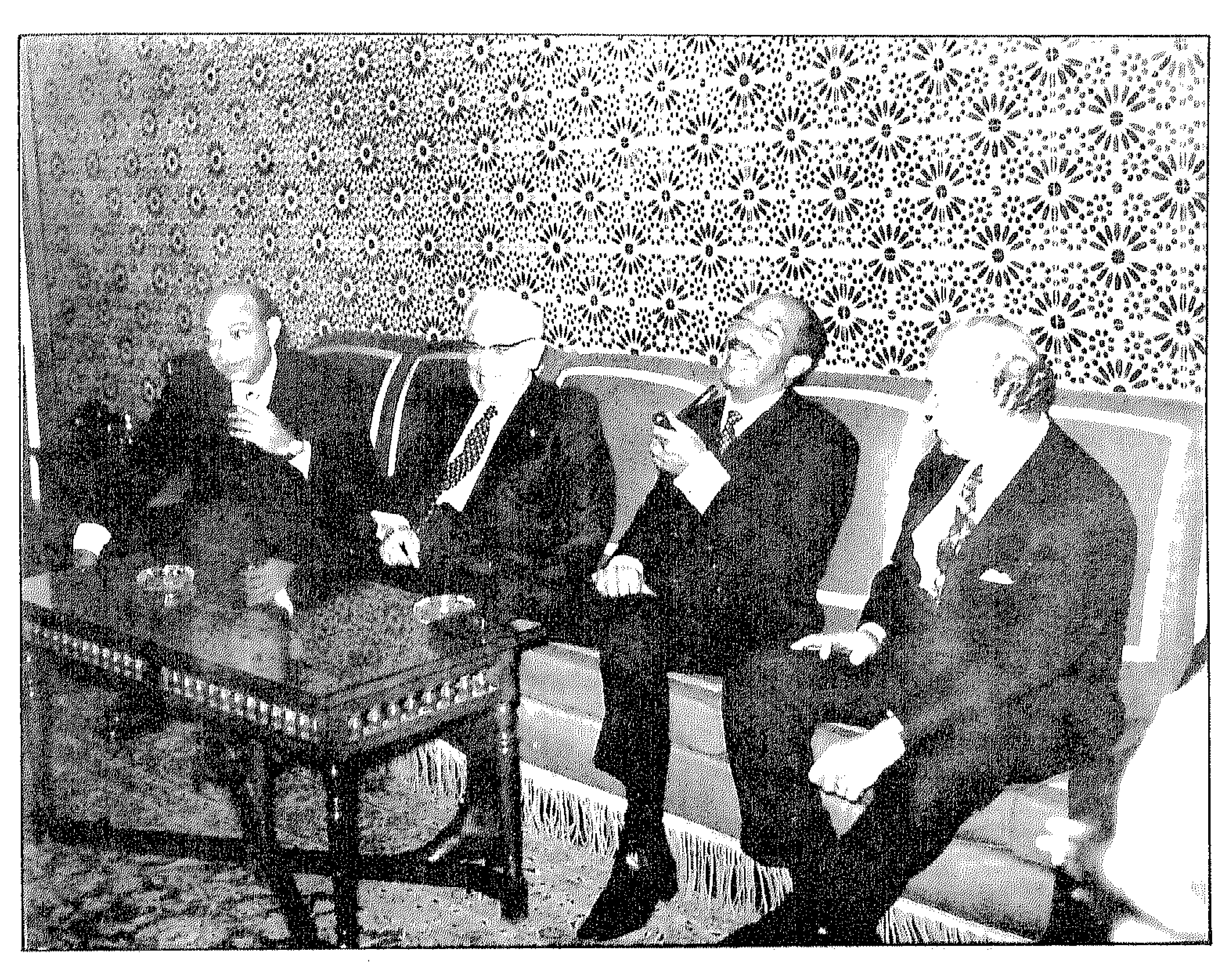
وحين تفكر فى اتفاقية كامب ديفيد ونتساءل من خرقها ؟ ! ومن انتهكها ؟ ستجد أن هذه الاتفاقية انتهكت أكثر من مرة ومازالت تنتهك بصفة مستمرة من قبل إسرائيل .. لأن الاتفاقية قامت على أساس السلام فى المنطقة .. على أساس تنفيذ القرار ٢٤٢ ... لكن إسرائيل خالفتها علنا بضم القدس خالفتها اسرائيل علنا باعلان ضم الجولان .. خالفت كل الاتفاقات والبنود الواردة فى الاتفاقية .

إذن ينبغى ألا أعطى لإسرئيل مبررا لأن تعود فتحتل سيناء مرة أخرى بإعلانى أننى ألغيت الاتفاقية، وخصوصا أننى لا أستفيد عمليا ولا توجد أى استفادة للقضية الفلسطينية أوالدول العربية بل إنه قد يحدث ضررا سواء عالميا أوأمنيا .

ويتمثل الضرر العالمى فى أن العالم سيقول بالطبع أن مصر لم تحترم الاتفاقية وخصوصا أن الاتفاقية تمنع عنى أن أضع قوات على الحدود . إذن بالتالى فهى تيسر للقوات الاسرائيلية أنها تصل وتحتل الجزء الأكبر من سيناء ، فهذه الاتفاقية ليست من مصلحتى الآن إطلاقا .. ولا بد أن أضع المصلحة القومية فوق أى اعتباربإلغاء الاتفاقية لأننى أنظر إلى أمن مصر قبل أى شيء آخر .. وبناء عليه فإن وصول مصرإلى حالة التوازن العقلى فى القوة يمكنها فى هذه الحالة من مطالبة إسرائيل باحترام الاتفاقية وإلا تستمر فى انتهاكها وغير ذلك لا أستطيع أن أصدر قرارا متسرعا ..

أما موضوع التطبيع هذا فأنا لا أرى بصراحة مسألة التطبيع سوى أنها عملية شعبية .. من الشعب وليست من الحكومات .. ولا أرى بصراحة مطلقا أن الشعب المصرى لديه أى نية او اتجاه نحو التطبيع لسبب بسيط هو أن إسرائيل غير مخلصة فى نواياها للسلام فهو يرى يوميا على شاشات التلفزيون ويسمع عما تقوم به إسرائيل تجاه المواطن الفلسطينى من قسوة وتعذيب وقتل وغيره .. وهذا يدل على أن إسرائيل دولة لا تريد السلام مطلقا .. ويكون رد فعل الشعب المصرى تجاه مايحدث من إسرائيل .. هو الرفض الكامل لما يسمى بالتطبيع ..

* مارأيك فى اقامة حكومة فلسطينية مؤقتة .. ولماذا تأخر إعلانها حتى الآن من وجهة نظرك ؟ ؟



الرئيس السادات مستغرقاً فى الضحك وعن يمينه الرئيس اللبنانى سليمان فرنجيه ومحمود رياض وعن يساره حسين الشافعى من رأى محمود رياض ان السادات لم يمارس اطلاقاً اى عمل تنفيذى او عمل تفاوض فى مجال السياسة الخارجية اطلاقاً ! .

** أولا من قال إنه يجب أن تكون هناك حكومة فى الأصل ولكى تكون الأمور واضحة فإنه لما أثير فى السابق وطرح الرئيس السادات مسألة إقامة حكومة .. كان المفهوم فى ذلك الوقت .. ماذا ستفعل الحكومة ؟ !! من أجل أن تتفاوض فقط وتنهى الكفاح والنضال المسلح بأى شكل من الأشكال.. هذا كان هو المفهوم السائد ، ولقد رفض رفضا كاملا وليس كما يتردد الآن من أن مصر عارضت هذه الفكرة فيما سبق .. لا .. الفكرة هنا مختلفة نهائيا لأن الهدف مختلف فالفكرة ليست اعلان حكومة ؟ ولكن ماهو الهدف ؟ ماهو الغرض ؟ ليست التسمية .. لأن التسمية لاقيمة لها وإلا عدنا إلى حكاية ذلك الرجل الذى كان يسمى " حسن زفت " فأصدقاؤه قالوا له غير اسمك وهذا لن يكلفك سوى ١٥ قرشا ، وذهب ليغير اسمه بالفعل وقال لهم : غيرت اسمى بعلى زفت ؟ ليس الهدف هو التسمية فاذا كان الهدف هو حكومة ..فقد كان عندنا حكومة تسمى .. حكومة عموم فلسطين وكان مرتبها يأخذ من الجامعة العربية وكان يجلس رحمة الله عليه حلمى باشا فى الجامعة العربية وكان يتلقى مرتبه من الجامعة .. ماهو الجديد فى الموضوع .. المنظمة قامت والعالم اعترف بها فلن أغير اسمها بحكومة ؟ وهل الأمم المتحدة ستعترف بها فى هذه الحالة أم أنها ستخسر مقعدها فى الأمم المتحدة ؟ ! .. الموضوع ليس بهذه السهولة والبساطة ثم ما هى أهداف هذه الحكومة ؟ !.. وهل سنغير من أهداف المنظمة أم أنها لم تتغير .. هل ستستمر فى الكفاح او لا تستمر ؟ ! .. كل هذه الموضوعات لا بد للمنظمة أن تبحثها .. والحقيقة ليست مسألة تأخير كما يظن البعض، ولكن هناك متغيرات دولية فهناك متغيران فى الموقف يجعلان المنظمة فعلا تنظر الى موضوع المنظمة بنظرة ايجابية : أولا : قيام الثورة الفلسطينية واتجاه هذه الثورة نحو منظمةالتحرير باعتباره انها تمثل الشعب الفلسطينى ، أما الاتجاه الإيجابى الآخر فيما يتعلق بالفصل الادارى الموجود منذ تصحيح الوضع بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وأصبح الملك حسين والحكومة الاردنية لا تطالب باسترداد الأرض كما كانت من حقها ، والكل يؤيدها فى هذا منذ عام ١٩٦٧ .. وأصبحت القضية منفصلة فعلا .. والقضية قائمة بذاتها وبالتالى لها قيادتها وهى الآن موجودة وأعنى بذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن هل تتحول الى حكومة بدلا من منظمة .. الموضوع ليس تغيير اسم .. إطلاقا ولكن ماهو اهم .. ماهو الهدف ؟ .. ماهى السياسة التى ستعلنها هذه الحكومة .. هذا هو المهم وهذا ماعلينا ان ننتظره حتى تضع المنظمة هذا بشكل واضح .

* أستاذ محمود رياض .. هل تتوقع إعلان هذه الحكومة فى الأمم المتحدة .. وهل ستحصل على الأغلبية المطلقة ؟ !!

** هذه هى النقطة الهامة ولكن فى الحقيقة الموضوع ليس موضوع توقعات .. الموضصوع المنظمة أولا .. لا بدأنها تحدد سياستها فى المستقبل على ضوء قيام الدولة الفلسطينية ، والحقيقة أن الدولة حق شرعى للفلسطينيين يستند على قرار عصبة الأمم نفسه من يوم ماكانت فلسطين تحت الانتداب البريطانى ، ثم جاءت الحكومة البريطانية فى سنة ١٩٣٩ وأقرت بأحقية الشعب الفلسطينى بالاستقلال وقيام حكومة فلسطينية .. إذن فالدوله الفلسطينية بدأت تنشأ من يوم ماأصدرت عصبة الأمم قرار الانتداب .

كان من المفروض أن تقوم فى فلسطين دولة مستقلة فى عام ١٩٤٩ ، ولكن تغير الوضع فى عام ١٩٤٧ عندما نشطت الصهيونية فى الولايات المتحدة الامريكية وفى انجلترا فغيرت انجلترا من موقفها والولايات المتحدة بتبنى موضوع التقسيم ، وبالتالــى صدر قــرار التقسيم .وعلى ذلك فقرارالتقسيم عبارة عن أن الدولة اليهودية تقتطع أرضا من الدولة الفلسطينية المستقلة بمعنى أن قرارالتقسيم أقام أصلا دولة فلسطينية مستقلة وأقتطع متها أرضا ليعطيها للدولة اليهودية .. إذن فقيام الدولة الفلسطينية من الناحية الشرعية الدولية له سنده القومى من الناحية العربية فى قمة فاس سنة ١٩٨٢ يؤيد هذا بمعنى اعتراف من الدول العربية بل تأييدها للدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .

اذن فقيام الدولة أمر مقرر دوليا وعربيا .. ولكن كان هناك تشابك أردنى بالنسبة للقضية .. الأردن فك أو فض هذا التشابك تماما .. قيام الثورة الفلسطينية أكد على أن الفلسطينيين أصبحوا يعتمدون على القرار العربى على إنهاء الوصاية العربية على القضية وأصبحوا هم يتولون زمام قضيتهم تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالتعبير عن القضية عربيا ودوليا .

وفى رأيى أنه يوم ما تعلن الدولة الفلسطينية فإنه ليس من حق دول العالم أن تتحدى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التى صدرت عام ١٩٤٧ ... وكيف تتحداها ؟!... هذا هو حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .

إذن فأنا لا اجد هناك مشكلة فيما يتعلق بقيام دولة واعترف العالم بأحقية الشعب الفلسطينى بتقرير مصيره . موضوع الحكومة قد يكون إجراء سياسيا دبلوماسيا ... لبعض التعقيدات التى تحتاج من المنظمة إلى مزيد من الاتصالات بدول العالم حتى تضمن معها أكبر أغلبية ممكنه ، فهذا اعتراف بحكومة .. وهناك فرق بين أن تقطع علاقاتك بدولة لكن أنت تعترف بوجودها .. لكن فى الوقت نفسه انت غير معترف بحكومتها وأقرب مثال على



حديث بين محمود رياض وشوين لاى فى بكين عام ١٩٧٢ انتهز السادات فرصة تواجد محمود رياض فى زيارة للصين واخرجه من الوزارة !.

ذلك مايحدث فى لبنان اليوم .. فلقد سألوا بعض الحكومات الأجنبية .. قالوا : نحن معترفون بلبنان كدولة ولكن ماهى الحكومة ؟ هل حكومة عون أو حكومة الحص؟ .. هذا موضوع داخلى بالنسبة لموضوع الحكومة الفلسطينية فإنك ستجد دولا توافق عليها وقد تتشكك من الناحية القانونية فقط .. هل تعترف بحكومة موجودة خارج الأرض .

* ولكن هذا يمكن أن يترتب عليه مشاكل قانونية بالنسبة لدول كثيرة ففى العالم، وقد طرح هذا الموضوع من أكثر من عشرين عاما ؟ ؟ !

** هذا صحيح وهو ماقلته فعلا بعض الدول الأوربية ولكن هذا الوضع مختلفا فقد تجد المنظمة لها بعض السند القانونى وهو أن تستند إلى قرار من الامم المتحدة بقرار الدولة الفلسطينية وبالتالى يمكن القول بانه بناء على هذا القول شكلت حكومة ، وهذه الحكومة غير قادرة على السيطرة على الأرض بسبب الاحتلال مثلما حدث بالنسبة لاحتلال المانيا لفرنسا فقد شكل ديجول حكومة فى الخارج والعالم الغربى اعترف بهذه الحكومة .. من الذكاء أن ندرس التاريخ جيدا ونفهم الأوضاع العالمية لكى ننطلق منها للرد على أى حجة يمكن ان تثار .. ونقطة الانطلاق بالنسبة لنا هى قرار عصبة الامم وقرار الحكومة البريطانية فى الكتاب الابيض وقرار الامم المتحدة الخاص بإقامة الدولة الفلسطينية .. ولو بدأ الانطلاق من هذه النقاط القانونية فسوف يصعب على أى دولة انها ترفض هذا المنطق فيما عدا بالطبع اسرائيل ..

* استاذ محمود رياض .. بوصفك الامين العام للجامعة العربية السابق ... وبوصفك صاحب فكرة " القمر الصناعى " هل سيعقل الاتدعى مصر فى حفل الافتتاح؟!

** بطبيعة الحال فإن ذلك سيحدث ولكن المسألة مسألة التوقيت المناسب ... وهذا التوقيت المناسب يجب أن يكون واضحا فى ايدينا وليس فى أيدى الغير .. وليس كما يحدث للأسف من الإعلام المصرى إذا ما اجتمعت منظمة الثقافة والعلوم وأقرت بعودة مصر فنهلل للموضوع وكأنه مكسبا سياسيا .. وللاسف نسينا اننا اقمنا هذه المنظمة .. بل وبدون هذه المنظمة فإن الثقافة فى الأمة العربية . موحدة عن طريق المدرسين المصريين والاساتذة المصريين وبدونهم تغلق نصف مدارس الأمة العربية .. إذن لا فيجب ألا نهلل إعلاميا فى مسائل تكاد تكون من الأصل خطأ .. فالخطأ فى الأصل كان الابتعاد عن مصر واذا كانوا قد عادوا لمصر فإن هذا كان تصحيحا لخطأ صدر منهم ، وكذلك بالنسبة لمجلس الوصاية ستجد أن العمال المصريين أكثر من كل العمال العرب جميعا، ومصر كان لها الفضل فى

نظيم القضايا العمالية وبعد ما اعادت الامة العربية علاقتها بمصر أصبح هناك مايسمى بالقرارات الخاطئة ، وهى التى صدرت عن هذه المنظمات . وأقرب مثال على ذلك هو أكبر خطأ فى هذا المجال وهو مايتعلق " بالقمر الصناعى العربى " فقد قام هذا العمل على أكتاف المهندسين المصريين وعلى رأسهم المهنس صلاح عامر رحمه الله عليه الخبير الكبير فى مجال التليفزيون وزملاؤه فى هذا المجال لك ان تتصور أنه حين اقيم حفل افتتاح لهذا المشروع لم يدع صلاح عامر لتناول حتى فنجان شاى بهذه المناسبة رغم انه صاحب الفضل فى كل الدراسات التى اقيمت لإطلاق هذا القمر ..

والحقيقة أننى كنت وراء أن يطلق هذا القمر الصناعى من الرياض بالسعودية وكنت وقتها أمينا للجامعة العربية ، والسبب فى اصرارى على اطلاق هذا القمر من السعودية بالذات هو قدرتها على التمويل المادى لهذا المشروع الضخم ، وخاصة أنه كان من ضمن مطالب السعودية انها تستفيد بجزء كبير جدا من القمر الصناعى نظرا لمساحة السعودية الكبيرة .

ثم يأتى قرار باستبعاد مصر وكانت الشبكة لا تزال ناقصة ولم تكن مصر قد استكملت بعد القمر الصناعى الأرضى للاستقبال .. وكانت النتيجة النهائية هى الضرر الذى أصاب الشعوب العربية لأن الهدف الرئيسى والأساسى هوتسهيل الاتصالات بين الدول العربية بأنك تستطيع أن تتصل بأى صديق عربى فى أية دولة عربية فى التو واللحظة .. فالقمر الصناعى أنشىء أساسا لخدمة الشعب العربى فى كل مكان .. ولذلك انا اعتبر من مفاخر الامة العربية أنها أنشئات قمرا صناعيا يخدم الامة العربية وهذا لا نظير له فى اى منظمة اقليمية اخرى . ثم تأتى بعد ذلك ونعطل هذا العمل الكبير ونحرم الشعب العربى من الخدمات الجليلة التى كان من المنتظر ان يقدمها القمر الصناعى العربى . والخلاصة ان العمل فى داخل إطار الجامعة العربية وما أنتهى اليه الحال من هذه النتيجة فإن السبب الأول فيها هومعاهدة كامب ديفيد .

هذا الوضع تغيرتماما بعدما أعلن الرئيس حسنى مبارك أكثر من مرة عن التضامن العربى وعن موقفه وتأييده للقضية العربية .. للقضايا الفلسطينية وتأييده للعراق ضد الهجوم الايرانى وأعلن أن أمن من أمن الامة العربية وأن أمن الخليج هو من أمن مصر . وهذه سياسة عربية واضحة تماما وكانت تستدعى السرعة إلى الالتفاف العربى وهذا على اية حال تحقق بعودة العلاقات بين مصر وبين الدول العربية ..

أما موضوع استئناف مصر لنشاطها فى الجامعة العربية فهذا موضوع شكلى بالدرجة الأولى ولكى تظل الجامعة العربية قوية لابد من حدوث أمرين : أولا : احترام الميثاق ثانيا : أن تحترم الدول العربية التزامتها الواردة فى الميثاق فهما أمران لا بد منهما .

كان لابد للجامعة العربية أن تحترم الميثاق وماحدث فى أمر " المقر لامؤقت للجامعة العربية فهذه مخالفة لميثاق الجامعة فلا يوجد مايسمى بالمقر المؤقت ولكن يوجد فقط ـ " المقر الدائم " وكان لابد اذا ارادت الدول العربية أن تغير القرار أن تجتمع وتعدل الميثاق حسب الإجراءات الموجودة بثلثى الاصوات .

* استاذ محمود رياض طلبت منك الدول العربية ان تبقى أمينا عاما للجامعة العربية بعد خروج مصر ؟ لماذا رفضت ؟ !

** طلبت منى بعض الدول العربية أن أظل أمينا للجامعة العربية .. ولكنى أوضحت بأننى بعد ماتوليت الجامعة العربية اقسمت على الميثاق . وبالتالى لا أستطيع أن أبقى فى منصبى بينما الدول تنتهك الميثاق ، وإذا كان الميثاق لايتمشى مع الظروف يمكن تعديله بتقرير إقامة مقر مؤقت فى أى دولة أو نقل المقر الدائم لتونس بتعديل الميثاق .. وهذا معناه أننى لا اطالب ولا اصرعلى أن يكون المقر فى القاهرة ولكن أصر على احترام الميثاق .

* هل بعد عودة مصر الى الجامعة العربية سيعدل الميثاق ؟!

** أحب أن أقول لك بشأن استئناف مصر لنشاطها وعودتها إلى جامعة الدول العربية لا يتوقف على قرارمن الدول بل يتوقف على إرادة مصر نفسها . فاذا افترضت أن الدول العربية اجتمعت وقررت الغاء قرار العزل وأن جميع المنظمات فى الاجتماعات الدورية السنوية المقبلة قررت عودة مصر وفى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية تقرر إنهاء العزل .. ماذا يحدث ؟ ماذا يكون القرار المصرى ؟ هل نرسل مندوبا لتونس فى اليوم التالى ؟ ! أنا فى رأيى أن هذا يحتاج لدراسة .. هل أقبل كمصرى وكدولة كبيرة اليوم أن أعمل فى ظل ميثاق غير محترم أو يكون اصرارى كدولة قائد ة عملت الميثاق فى القاهرة والبروتوكول فى الاسكندرية عام ١٩٤٤ .. تصورى هو ان العمل العربى يجب أن يكون بشكل جماعى .. وانا أعتبر مايحدث الآن من اتصالات مستمرة بين الرئيس حسنى مبارك والقيادات العربية هو قمة القيادة الجامعية ! .. اتصال الرئيس حسنى مبارك مع الملوك والرؤساء هوفى الواقع افضل أسلوب .. ومنهج سليم ولوحدث بشكل منظم سيحقق المرجو .. تماما مثلما يحدث فى دول الخليج من اجتماعات منظمة .



محمود رياض وهنرى كيسنجر على مائدة العشاء وصف كيسنجر انور السادات بأنه يقبل مايقوله له فوراً وقبل ان يستمع الى اى رأى بل انه كان يتطوع بأن يقدم دائماً تنازلات مسبقة ! .

* وماذا بالنسبة لاتفاقية الدفاع العربى المشترك ؟..

** اتفاقية الدفاع المشترك هى مجرد ورقة لأن هذه الاتفاقيات غيره موجودة ، فهى تسمى " إعلان عن حسن النوايا " وليس اتفاقية .. تسمية خطأ فهى إعــلان بحسن النوايا " إذا اعتدت دولة على اخرى فتتخذ الدولة اجراءات كفيلة برد العدوان .. هذا كلام انشاء لا يصلح للحرب .. إن الكلام العملى هو أن أتبع اسلوبا مثل " الناتو " او " وارسو " المفروض فى قيادة الدفاع المشترك بين أى منظمة فى العالم اسمها عمل تنظيم عسكرى ولكن انا لا استطيع ان اقول إن هناك اتفاقية دفاع مشترك .

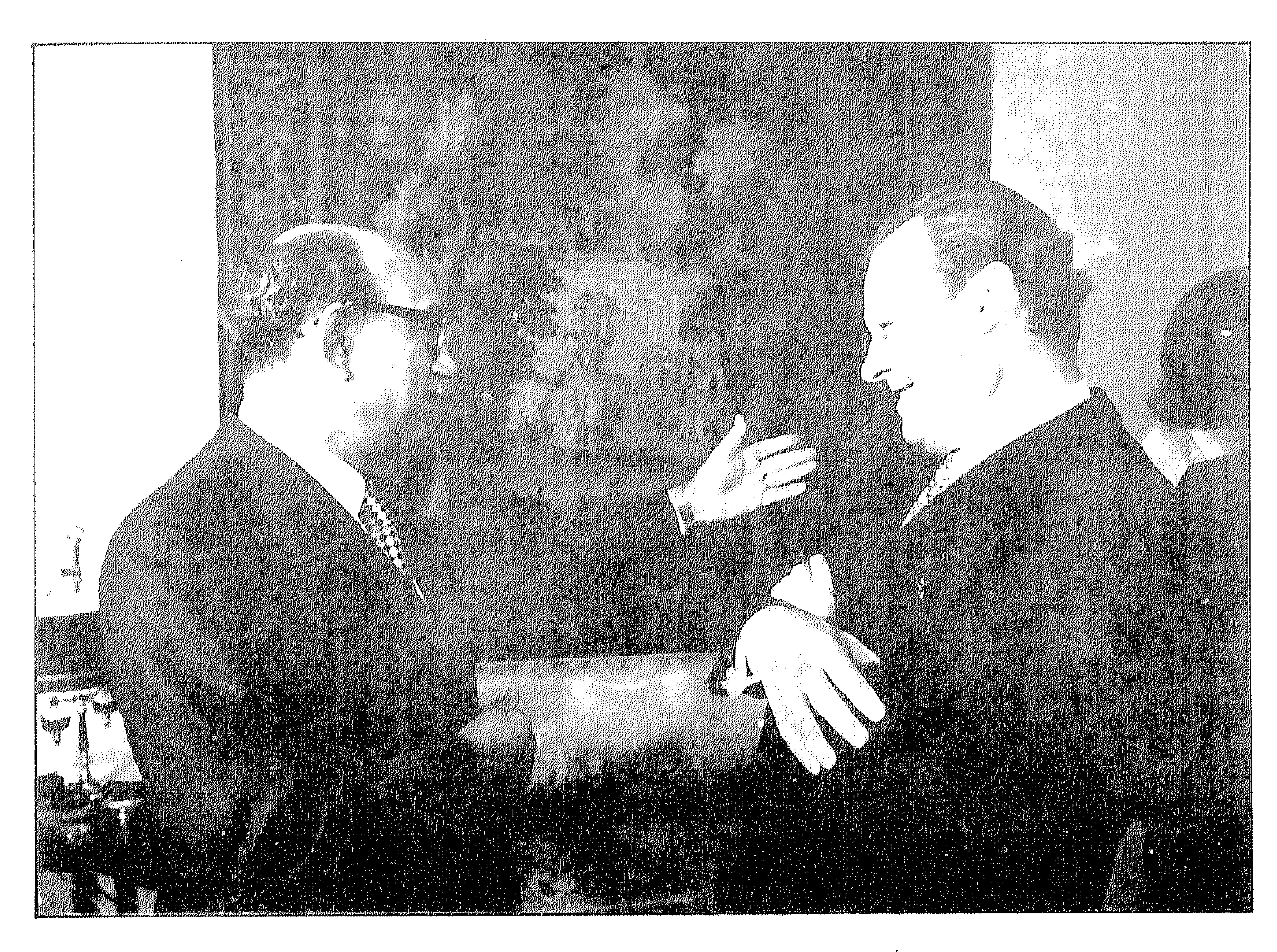
* استاذ محمود رياض .. كنت وزيرا لخارجية مصر فى فترة حكم عبد الناصر وفى فترة حكم السادات .. ماهى القدرة التفاوضية من وجهة نظرك لكل منهما ؟!

** لا .. هناك فروق كثيرة جدا فلا شك أن عبد الناصر كان قديرا فى مسألة التفاوض .. فالتفاوض ليس مجرد كلام ولكنه فهم لطبيعة السياسة والوقائع والأحداث عن تجربة وعمق .. ولا شك أن عبد الناصر كان معروفا بكثرة القراءة والاطلاع .. لقد حدث أمامى موقف لا أنساه فوجئت بعبد الناصر فى اجتماع بالصحفيين السوريين يناقش صحفيا سوريا فى مقالة افتتاحية كتبها وبعد انتهاء الاجتماع عاتبت عبد الناصر أنه يضيع وقته فى قراءة صحيفة سورية لا توزع أكثر من ٥٠٠ نسخة وقلت له : انا لم أقرأ هذه الجريدة التى يقرؤها اصحابها فقط .. فقال لى عبد الناصر مبررا موقفه بأنه يريد أن يعرف تفكير كل إنسان بقدر الإمكان .. عبد الناصر كان يقرأ ٥ أو ٦ ساعات فى اليوم مع خبرة طويلة فى مفاوضه الانجليز الذين يتميزون بالكفاءة والقدرة فى هذا المجال .. ولقد خاض عبد الناصرمفاوضات طويلة مع الانجليز حتى اتفاقية الجلاء ولا شك أن هذا أكسبه خبرة كبيرة ، ثم ايضا مفاوضاته فى المجال العربى والمباحثات بين الدول العربية ومفاوضاته مع الامريكان والروس فى حل القضايا العربية ..

أما السادات فإنه لسوء الحظ لم يمارس إطلاقا أى عمل تنفيذى أو عمل تفاوضى مجال السياسة الخارجية اطلاقا وانا اقول ذلك عن تجربة بدأت من يوم قيام الثورة فى مجال السياسة الخارجية سواء فى مناصب مدير الشئون العربية او منصب السفير أو وزيرا للخارجية لمدة ٨ سنوات وأمين الجامعة العربية فتاريخ الرئيس السادات معروف لدى بالكامل .. الرجل لم يمارس سياسة خارجية هذا فضلا على انه وان كان يقرأ الا انه ليس بمقدار واطلاع عبد الناصر، ولم تكن لديه التجربة الشخصية على التفاوض. وتندهش اذا سمعت



الرئيس الامريكى الراحل جون كنيدى يصافح محمود رياض .



المستشار الالمانى ڤيلى برانت ومحمود رياض .

وقرأت رأى كيسينجر فى أنور السادات وقدرته التفاوضية بقوله فليست لديه اى قدرة مطلقا على التفاوض .. ويروى كيسنجر كيف أن السادات حين قابله لاول مرة . استمع إليه وأخذ برأيه دون مناقشة ويحكى كيسنجر أنه حين ذهب لإسرائيل قدموا له مشروعا ليقدمه السادات فقال لهم : لا .. قدموا مشروعا متشددا حتى إذا مارفض السادات هذا المشروع المتشدد أعود إلى مشروعكم هذا من جديد . ويقول كيسنجرإنه عرض الأمر على السادات وافق على المشروع المتشدد وقال ان لديه مشروعا سوف يسميه " مشروع كيسنجر " وانتهى الأمربأن قبل السادات المشروع المتشدد بمنتهى السهولةولما عاد كيسنجر إلى اسرائيل استقبله فى المطار أبا إيان وسميحا دينتزسفير إسرائيل فى واشنطن ..

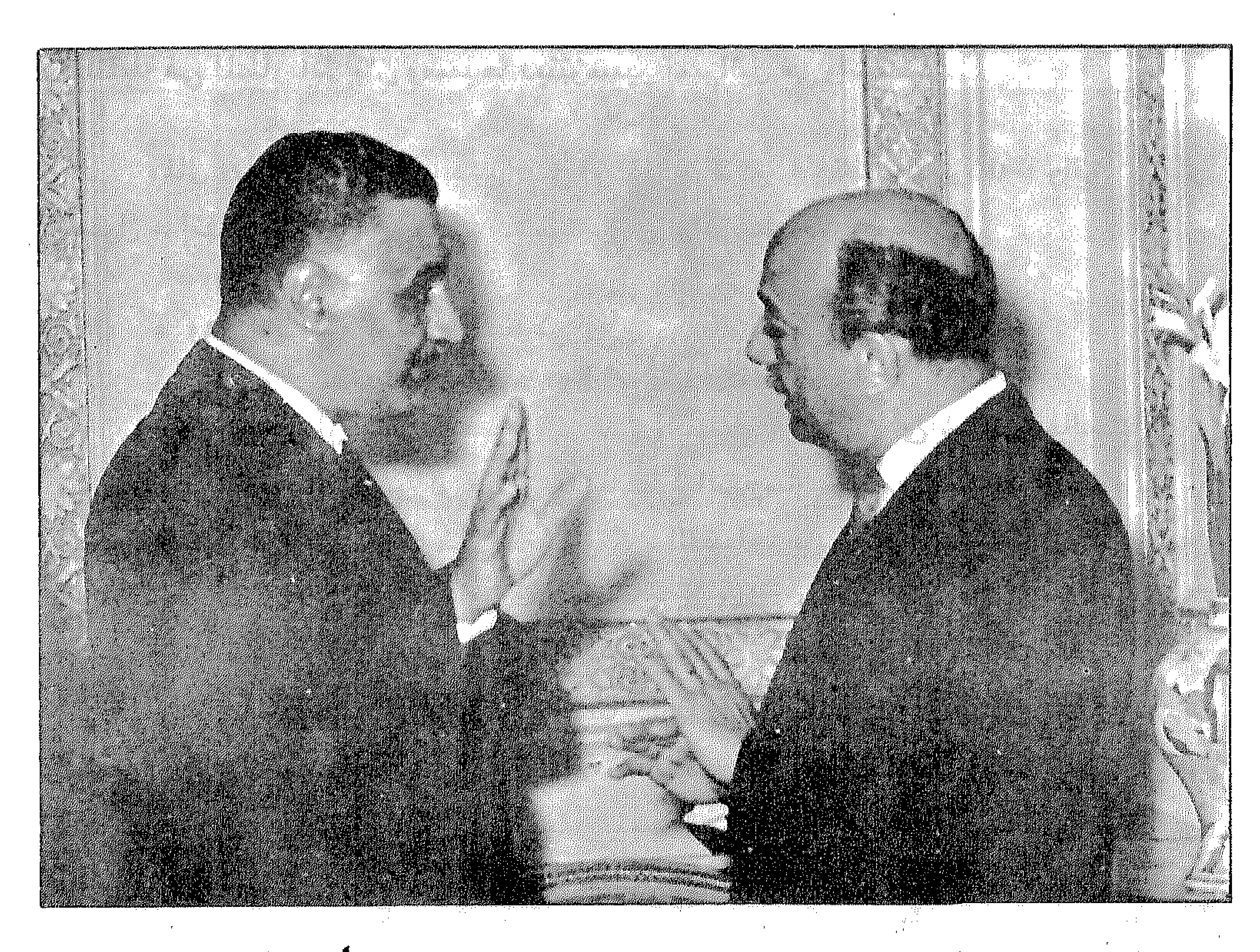
وقال لهما كيسنجر : السادات وافق على ٣٠ دبابة فقط !! قالوا له : وافق .. مش معقول .. إنهادهشة بالغة لأننا كنا مستعدين أن نوافق على ٣٠٠ دبابة !!

* وهل لذلك بكى المشير الجمسى ؟

** طبيعى ان يبكى الخميس .. فمن الطبيعى أن يبكى أى شخص فالسادات لم تكن لديهقدرة على التفاوض أو قل إن قدرته على التفاوض معدومة ، وكانت النتيجة أنه لما أجمع العسكريون فى مصرعلى الثغرة يمكن القضاء عليها جاء كيسنجر ، وهدده بأن الولايات المتحدة الامريكية لن تقبل أن السلاح الروسى ينتصر على السلاح الامريكى ، ورفض السادات ان يصدر قرارا مع أنه كان قد عين سعد مأمون قائدا للقوة التى تقضى على الثغرة . والثغرة فى الواقع كان مقضيا عليها . فقد كانت إسرائيل قد دخلت المصيدة بالفعل .. وهى مصيدة طويلة ليست لها مخرج سوى ٧ كيلوامتر يمكن أن تغلقهم بنيران المدفعية .. والاسرائيليون لا يستطيعون ان يتحركوا خارج المصيدة ، فقد حاولوا ان يدخلوا السويس ولم يفلحوا فى ذلك بل أصبحوا مطوقين من الجيش المصرى شرقا وغربا والجيش الثالث مجود فى الضفة الشرقية ونسبة السلاح فى ذلك الوقت كانت على الاقل ٢ إلى ١ بالنسبة للدبابات اما المدفعية فكانت نسبها من ١٠ الى ١..

ولكن كيسنجر أقنعه بأنه من المستحيل أن تسمح أمريكا بهزيمة السلاح .. والسؤال هنا كيف سمحت فى لبنان ؟ فقد كان السلاح شيوعيا والجيش الأمريكى نفسه هزم وليس فقط السلاح الامريكى .. ؟!

والسؤال الأهم هنا : ماذا ستفعل ياكيسنجر ؟ هل ستبعث بقوات ليست أمريكا



جمال عبد الناصر اثناء حديثه مع محمود رياض . عبد الناصر كان يقرأ يومياً ٦ ساعات ولدية خبرة طويلة في المفاوضات مع الانجليز والمباحثات مع الدول العربية .

عندها قوات .. هل سيضربه بقنابل ذرية ؟ طبعا : لا .. ليس هناك سوى الأسطول .. ماذا سيفعل بالأسطول ؟! أنه لا يستطيع أن يفعل شيئا ثم إن هناك ٧ فرق روسية محملة جوا على حدود تركيا ومستعدة أن تتدخل فى أى لحظة يطلبه فيها السادات لو تدخلت أمريكا .. اقصى ماكانت تستطيع أن تفعله أمريكا هو : أن تبعث بالسلاح لإسرائيل وهذا مافعلته بالفعل .. إذن فلا تستطيع أمريكا أن تفعل أكثر من هذا ؟. بل إن الخلاف كان شديدا بين كيسنجر وزير الدفاع الامريكى باعتراف كيسنجر نفسه حول هذا الموضوع بالذات وحول الوضع فى المنطقة لدرجة أن وزارة الدفاع الأمريكية كانت تضع تخطيطا لتزويد الجيش الثالث بالتموين .. كلام غير معقول .!!

وكان كيسنجر منحازا بالطبع لإسرائيل ويوم ماانهار نيكسون بسبب فضيحة ووترجيت قال لهم : لا بد من مساعدة إسرائيل ! واللى مش عاجبه ينفلق ..!

وهدد كيسنجر السادات .. والسادات فى الحقيقة خاف وصدق بينما الذى كان مطلوبا هو ان ينسحب اسرائيل إلى خط ٢٢ اكتوبر .. ولكن السادات فشل وضحك عليه كيسنجر فى النهاية .. ولو انسحبت اسرائيل الى يوم ٢٢ أكتوبر ما كان هناك ضغطا على الجيش الثالث .. بل كان انتهى حصا ر الجيش الثالث ولم تكن هناك مشكلة بالمرة بل إن المشكلة كانت فى المصيدة التى دخل فيه الجيش الاسرائيلى والذى كان بإمكان الجيش المصرى ان يضربه فى أى لحظة ولكن كيسنجر ضحك على السادات قائلا : إن الأمر يحتاج الى مجهود كبير وضغط شديد لكى تنسحب إلى خط ٢٢ اكتوبر .. لماذا لا نحاول أن تنسحب من الضفة الغربية نهائيا .. وللأسف السادات صدق كلام كيسنجر مع أن هذا مكسبا عسكريا لمصر لان أسرائيل دخلت المصيدة بالفعل ، ولا نستطيع أن تكمل .. ثم تكمل لأين ؟ ! للسويس أو القاهرة .. اين تذهب القوات الاسرائيلية ؟ ! كان لا تستطيع أن تكمل ولا تستطيع أن تجرى لأنها يوم أن تفعل ذلك فإن القوات المصرية ستضربها .. ليس امامها سوى ٧ كيلومترات يمكن للقوات المصرية أن تسدها بغلالة من النيران – ستارة – لمدة ٢٤ ساعة فتغلق بالنيران الطريق أمام الاسرائيليين .

ان كيسنجر يفرق بين الاسد وفيصل والادات بقوله : ان الرئيس الاسد مفاوض عنيد ولا أجلس معه إلا بعد الجلوس أولا مع وزيرالخارجية ومساعديه والعسكريين حيث كنت اتعرض لعملية عصر سياسى " على حد تعبير كيسنجر " والاسد يفعل ذلك لكى اقدم تنازلات .. لاشك أن الرئيس الأسد مفاوض عنيد هذا هو قول كيسنجر فى الأسد .. إما الملك فيصل فقد وصفه كيسنجر بأنه مفاوض صلب وعنيد جدا وقال كيسنجر انه قد حاول

أن يستميل الملك فيصل الى جانبه بمحاولة تذكيره بالعلاقات الامريكية السعودية فكان رد الملك فيصل عليه يقول : صحيح الصداقة موجودة بيننا ومن هنا اتوقع ان يقدم لى الصديق شيئا. ..أما السادات فقد وصفه كيسنجر بانه يقبل مايقوله له فورا وقبل أن يستمع إلى أى رأى بل إنه كان يتطوع بأن يقدم دائما تنازلات مسبقة .. ولهذا كانت النتيجة النهائية أنه فقـد " كروت " كثيرة وتنازل فى النهاية عن اوراقه كلها ولم تصبح للأسـ..ف فى النهـاية معه أية ورقة .. وكان معه فقط الشرعية الدولية وهى لا قيمة لها بدون القوة . لقد اعتمد السادات على وعود كارتر الذى تبين انه غير قادر على تنفيذه .. كانت معه فى النهاية قرارات الامم المتحدة وهى قانون لاتسنده القوة مثلثما تصدر الدولة قانونا ولكن البوليس لا ينفذه .؟

* أستاذ محمود رياض .. مارأيك فما يتردد الآن بين العسكريين السوفييت من أن حرب أكتوبر كانت تمثيلية مفبركة او مسرحية او رواية محبكة الأطراف ؟ كيف .. والسلاح سوفييتى فى الأصل ؟!

** انا لم أسمع ذلك من السوفييت ، ولكن كثيرين يقولون إن الأخطاء شديدة فى حرب اكتوبر وقوية وجسيمة لدرجة أنها أوجدت عندهم الشكوك .. والحقيقة أن الخطأ به من اليوم الثانى للمعركة فى ٧ اكتوبر لما بعث السادات لكيسنجر، وبالتالى إسرائيل انه لن يستمر فى التوصل وبالتالى اعطى فرصة لاسرائيل أنها تركز كل قواها فى الجولان والضفة .. وكانت قوات الاحتياط خطيئة السادات الكبرى .. وهى خطيئة كبرى فى حق اى قائد عسكرى فى العالم .. أنظر مثلا ماهو السبب الحقيقى فى صمود العراق ومكاسبها بعد ٨ سنوات ... انها لم تفقد احتياطيها ولم تحركه .. وفى كل مرة تنجح ايران فى انها تخترق الجبهة بتقدم الاحتياط العراقى ويصد التدخل الايرانى فالاحتياط قاعدة اساسية وهى الف باء العسكرية والسبب فى نجاح العراق يرجع بالدرجة الاولى الى انها تمسكت بالفن العسكرى السليم .

ولكن خطأ السادات هو أنه فى ١٤ اكتوبر أرسل الفرقة المدرعة التى كانت فى الاحتياط والتى كانت فى حالة حدوث ثغرة هى التى ستتولى إغلاقها .. كيف ترسلها لكى تدمر وأنت تعلم علم اليقين أن القوات الإسرائيلية ضعف قواتك ؟ ! ولماذا حين وجهت اليك الضربات .. لماذا لم تسحبها فورا .. لتشكيل ولدعم الاحتياط البسيط المتروك .. عملية فى الواقع كانت رهيبة ..واخطاء كبيرة جدا لدرجة إنها تجعل البعض يبدى تشككه .



محمود رياض بين جيهان السادات وزوجته .... من رأى محمود رياض ان خطأ السادات يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ ارسال الفرقة المدربة الاحتياطية مما تسبب عنه حدوث الثغرة ! .

وفى الواقع أنا لا أتصور أنها تمثيلية لدرجة أنه يخرج بهزيمة ساحقة ؟! ربما يكون هناك تفاهم على بداية معركة ثم حدثت هناك أخطاء فى سير هذا التفاهم مثل محاولته تطوير الهجوم للتخفيف عن سوريا .. وسوريا فى الواقع لم يكن يستطيع أن يخفف عنها إطلاقا .. باى هجوم من هنا مستحيل وأنا أعتقد أن هناك اخطاء ارتكبت نتيجة تدخل سياسى فى المعركة العسكرية وهذا هو الخطأ الأكبر .. أنا أسميها أخطاء سياسية .

* ولكن من حقنا ان نتساءل .. لماذا قامت كل هذه الخلافا ت ؟

قامت هذه الخلافات بسبب الشك وعدم الثقة بين الدول العربية وفقدان التضامن .. هذا هو السبب . ولو نجح هذا المؤتمر فى وضع حجر أساس من أجل اكتساب الثقة من جديد وإعادة التضامن العربى فانه سوف يحقق بذلك نجاحا كبيرا جدا .

فهذه المشاكل التى ذكرتها مزمنة للغاية وتحتاج إلى علاج كبير وحين كنت أمينا عاما للجامعة العربية أنشئت لجانا للتشامن العربى ومع ذلك للأسف الشديد الوضع فى النهاية والقرار فى النهاية فى الدول العربية فى يد شخص واحد فإذا انفعل أو غضب هذا الشخص أدى إلى خراب بالنسبة لبلاده وبلد آخر؟؟

وهذا ماحدث بالنسبة للعراق وسوريا حيث كان بينهما ميثاق اخوى عام ١٩٦٨ ولكن حدث خلاق بينهما ووصل إلى اشده بل تضرر كل منهما من هذا الخلاف والذى كان من نتيجته أن أقامت العراق أنابيب بترول تمر فى تركيا بدلا من تزويد البترول فى سوريا وبدلا من ان تستفيد الدولتان خسرت العراق تكاليف الخط واصبحت الرسوم تحصلها تركيا وفى النهاية خسرت سوريا ايضا العائد المادى .. وماهو السبيب فى هذه الخلافات بين الدول العربية؟؟

وماذا ؟ وماهى النتيجة ؟ ! ستجد هذه النتيجة فى النهاية خلافات شخصية ونزعات شخصية تغلف على شكل مبادئ .. ولكن الخلاف شخصى فى النهاية .. والحقيقة ان الثقة بين الرؤساء والملوك العرب هامة جدا لا الأوضاع العربية تتعلق بفرد واحد . فمثلا اذا وثق الملك حسين فى حسنى مبارك واذا وثق حسنى مبارك فى الملك حسين العلاقة بين البلدين ستكون فى أحسن حالتها والعكس صحيح ....

ولقد كان بين مصر والدول العربية علاقات طيبة ، ففى سنوات طويلة ثم فجأة تدب



السياسى الكبير محمود رياض يقول للكاتب محمود فوزى عشت عصراً كان يسمى بعصر تزوير المستندات .. كنت أجد كل صباح على مكتبى وثيقة مزورة وعليها ختم الدولة التى ارسلتها ولكنه ختم مزور ! .

الخلافات وتسوء العلاقات بينهما نتيجة انفعال أو غضبة مفاجئة .. ولقد عايشت فى الخمسينات العلاقات القوية بين مصر والسعودية ومحاولة الإمريكان الفصل والوقيعة بين البلدين علنا وذلك نتيجة الموقف الموحد بين مصر والسعودية منذ عام ١٩٥٥ فى اجتماع رؤساء وزراء العرب فى القاهرة ضد حلف بغداد .. وكان الهدف محددا هو تفتيت الصف العربى . ولقد عاصرت عصرا سمى بعصر " تزوير المستندات " وهو عصر انتهى الان وان كان التزوير لا يزال يشمل أشياء اخرى .. هذا العصر عايشته حقيقة وقد تتعجب اذا قلت لك اننى كنت أجد كل صباح على مكتبى وثيقة مزورة ؟ وعليها ختم الدولة التى ارسلتها ولكنه ختم مزور ؟؟ ! وكانت تصل بالفعل على مكتبى عن طريق عملاء أوغيره وانتشرت هذه العملية وكان الهدف منها واضحا وللاسف كان بعض الرؤساء والملوك لعرب يصدق مايأتى فى هذه المستندات المزورة .. فقد قيل مثلا على سبيل المثال للملك سعود – رحمة الله عليه – أن عبد الناصر يعد لك مؤامرة لنسفك .. وقد صدق الملك سعود للأسف رغم أن العلاقات كانت بين البلدين فى أوج قوتها وأطيب علاقتها .. ولكن أن أضرب لك هذا المثال لهدف محدد هو كيف أن الدول الاجنبية تريد دائما ان تحدث وقيعة بين الدول العربية .

ولهذا فان الخلافات العربية أقوى سلاح يمكن أن تحصل عليه إسرائيل وأنت تتحدث عن العلاقات بين الخليج والعراق أتذكر دائما محاولات التشكيك فى نوايا العراق بالنسبة للخليج حيث ان يتردد فى الماضى فى عهد عبد الكريم قاسم انه كان يديد ان يضم الخليج . ولهذا فإنه لإزالة هذه الشكوك اذا ماحدثت لاقدر الله لابد من الاتصال المباشر بين الرؤساء العرب لإنهاء حالة الشك وإحلال الثقة مكانها .. هو الخل الحاسم ....

ملاحـق الكتــــاب

معاهدة السلام

بين جمهورية مصر العربية واسرائيل

الديباجة :

ان حكومة مصر العربية وحكومة دولة اسرائيل - اقتناعا منهما بالضرورة الماسة لاقامة سلام عادل وشامل ودائم فى الشرق الاوسط لقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٢٣٨ ، اذ تؤكدأن من جديد التزامهما " باطار السلام فى الشرق الاوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد " . المؤرخ فى ١٧ سبتمبر ١٩٨٧ ، واذ تلاحظ أن الاطار المشار اليه انما قصد به ان يكون اساسا للسلام ، ليس بين مصر واسرائيل فحسب ، بل ايضا بين اسرائيل وأىٍّ من جيرانها العرب كل فيما يخصه ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الاساس ، ورغبة منهما فى انهاء حالة الحرب بينهما واقامة سلام تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة ان تعيش فى أمن .

واقتناعا منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل يعتبر خطوة هامة فى طريق السلام الشامل فى المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربى الاسرائيلى بكافة نواحيه ، وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى فى النزاع إلى الاشتراك فى عملية السلام مع اسرائيل على أساس مبادئ اطار السلام المشار اليها آنفا واسترشادا بها ، واذ ترغبان أيضا فى إماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقا لميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولى التى تحكم العلاقات الدولية فى وقت السلم .

فقد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من أجل تنفيذ الاطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ..

المادة الاولى :

١ - تنتهى حالة الحرب بين الطرفين ويقام سلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٢ - تسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء الى ماوراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الاول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء .

٢ – عند اتمام الانسحاب المرحلى المنصوص عليه فى الملحق الاول . يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقا للمادة الثالثة (فقرة ٣)

المادة الثانية :

ان الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل هى الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة فى الملحق الثانى وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة . ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصرية لاتمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة اراضى الطرف الآخربما فى ذلك مياهه الاقليمية ومجاله الجوى .

المادة الثالثة :

١ – يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولى التي تحكم العلاقات بين الدول فى وقت السلم وبصفة خاصة :

(أ) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الاخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسى،

(ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الاخر فى أن يعيش فى سلام داخل حدوده الامنة والمعترف بها .

(ج) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها مباشرة او غير مباشر ويحل كافة المنازعات التى تنشأ بالوسائل السلمية .

٢ – يتعهد الطرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب الافعال العدوانية او افعال العنف او التهديد بها من داخل أراضيه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الاخر . كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الاثارة او المساعدة او الاشتراك فى فعل من افعال الحرب او الافعال العدوانية أو النشاط الهدام أو افعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر فى أى مكان . كما يتعهد بأن يتكفل بتقديم مرتكبى مثل هذه الافعال للمحاكمة .

٣ – يتفق الطرفات على أن العلاقات الطبيعية التى ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانهاء المقاطعة

الاقتصادية والثقافية والحواجز ذات الطابع التمييزى المفروضة ضد حرية انتقال الافراد والسلع ، كما يتعهد كل طرف بأن يتكفل بتمتع مواطنى الطرف الآخر الخاضعين لاختصاصه القضائى التى يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل إلى إقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازى مع تنفيذ الاحكام الاخرى لهذه المعاهدة .

المادة الرابعة :

١ - بغية توفير الحد الاقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما فى ذلك مناطق محدودة التسليح فى الأراضى المصرية والاسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبون من الامم المتحدة. وهذه الترتيبات موضحة تفصيلا من حيث الطبيعة والتوقيت فى الملحق الاول وكذلك ايه ترتيبات أمن أخرى قد يتفق عليها الطرفان .

٢ - يتفق الطرفان على تمركز أفراد الأمم المتحدة فى المناطق الموضحة بالملحق الأول ويتفق الطرفان على ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد وعلى أن سحب هؤلاء الافراد لن يتم الا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما فى ذلك التصويت الايجابى للاعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس وذلك مالم يتفق الطرفان على خلاف ذلك .

٣ - تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقا لما هو منصوص عليه فى الملحق الأول .

٤ - يتم بناءً على طلب أحد الطرفين إعادة النظر فى ترتيبات الأمن المنصوص عليها فى الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين .

المادة الخامسة :

١ - تتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها بحق المرور فى قناة السويس ومداخلها فى كل من خليج السويس والبحر الابيض المتوسط وفقا لاحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول ، كما يعامل رعايا اسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الاشخاص والسفن والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها معاملة لاتتسم بالتمييز فى كافة الشئون المتعلقة باستخدام القناة .

٢ – يعتبر الطرفان ان مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة والعبور الجوى ، كما يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من وإلى أراضية عبر مضيق تيران وخليج العقبة .

المادة السادسة :

١ – لاتمس هذه المعاهدة ولايجوز تفسيرها على أى نحو يمس حقوق والتزامات الطرفين وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

٢ – يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع عن فعل من جانب آخر وبشكل مستقل عن ايه وثيقة خارج هذه المعاهدة .

٣ – كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكى تنطبق فى علاقاتهما احكام الاتفاقيات المتعددة الاطراف التى يكونان من أطرافها بما فى ذلك تقديم الاخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الايداع الاخرى لمثل هذه الاتفاقيات .

٤ – يتعهد الطرفان بعدم الدخول فى أى التزام يتعارض مع هذه المعاهدة .

٥ – مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة يقر الطرفان بأنه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف المعنية بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الاخرى . فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة .

المادة السابعة :

١ – تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة .

٢ – اذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال الى التحكيم .

المادة الثامنة :

يتفق الطرفان على انشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية .

المادة التاسعة :

١ – تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها .
٢ – تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر واسرائيل فى سبتمبر ١٩٧٥ .
٣ – تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءا لايتجزأ منها .

يتم اخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة وفقا لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة .

حررت فى واشطن د.ى.س فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩م و ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٩٩هـ من ثلاث نسخ باللغات العربية والعبرية والانجليزية وتعتبر جميعها متساوية الحجية فى حالة الخلاف فى التفسير فيكون النص الانجليزى هو الذى يعتد به .

عن حكومة مصر

محمدأنور السادات

عن حكومة دولة اسرائيل

مناحم بيجين

شهد التوقيع جيمى كارتر

رئيس الولايات المتحدة الامريكية

ملحق ١

البروتوكول الخاص بالانسحاب الاسرائيلى وترتيبات الامن

المادة الأولى : أسس الانسحاب

١ – تقوم اسرائيل باتمام سحب كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء فى موعد لايتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٢ – لتوفير الأمن لكلا الطرفين سيصاحب تنفيذ الانسحاب على مراحل الاجراءات العسكرية وانشاء المناطق الموضحة فى هذا الملحق وفى الخريطة رقم (١) والمشار اليها فيما بعد بكلمة " المناطق " .

٣ – يتم الانسحاب من سيناء على مرحلتين :

(أ) الانسحاب المرحلى حتى شرق خط العريش / رأس محمد كما هو مبين على الخريطة رقم (٢) وذلك خلال تسعة أشهر من تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

(ب) الانسحاب النهائى من سيناء إلى ماوراء حدود الدولية فى مدة لاتتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٤ – تشكل لجنة مشتركة فور تبادل وثائق التصديق على المعاهدة من أجل الاشراف على تنسيق التحركات والتوقيتات اثناء الانسحاب . واحكام الخطط والجداول الزمنية وفقا للضرورة فى حدود القواعد المقررة فى الفقرة (٣) اعلاه . والتفاصيل المتعلقة باللجنة المشتركة الموضحة فى المادة (٤) من المرفق لهذا الملحق .

وسوف تحل اللجنة المشتركة عقب اتمام الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء .

المادة الثانية : تحديد الخطوط النهائية والمناطق

١ – بغية توفير الحد الاقصى لأمن كلا الطرفين بعد الانسحاب النهائى فإن الخطوط والمناطق الموضحة على الخريطة رقم (١) يتم انشاؤها وتنظيمها على الوجه التالى :

(أ) المنطقة أ

١ - المنطقة " أ " يحدها من الشرق الخط " أ " (الخط الأحمر) ومن الغرب قناة السويس والساحل الشرقى لخليج السويس كما هو موضح على الخريطة رقم (١).

٢ - توجد فى هذه المنطقة قوات عسكرية مصرية من فرقة مشاة ميكانيكية واحدة .. ومنشآتها العسكرية وكذا تحصينات ميدانية .

٣ - تتكون العناصر الرئيسية لهذه الفرقة من :

أ - ثلاثة ألوية مشاه ميكانيكية .

ب - لواء مدرع واحد .

ج - سبع كتائب مدفعية ميدانية تتضمن حتى ١٢٦ قطعة مدفعية .

د - سبع كتائب مدفعية مضادة للطائرات تتضمن صواريخ فردية أرض / جو وحتى ١٢٦ مدفعا مضادا للطائرات عيار ٣٧ مم فأكثر .

هـ - حتي ٢٣٠ دبابة .

و - حتى ٤٨٠ مركبة افراد مدرعة من كافة الانواع .

ز - اجمالى حتى ٢٢ الف فرد .

(ب) المنطقة ب

١ - المنطقة " " يحدها من الشرق الخط " ب " (الخط الأخضر) ومن الغرب الخط "أ" (الخط الاحمر) كما هو موضح على الخريطة رقم ١ .

٢ - توفر الأمن فى المنطقة " ب " وحدات حدود مصرية من أربع كتائب مجهزة بأسلحة خفيفة وبمركبات عجل تعاون الشرطة المدنية فى المحافظة على النظام فى المنطقة ، وتتكون العناصر الرئيسية لكتائب الحدود الأربع من إجمالى حتى ٤٠٠٠ فرد .

٣ - يمكن إقامة نقط انذار ساحلية أرضية قصيرة المدى ذات قوة منخفضة لوحدات الحدود على ساحل هذه المنطقة .

٤ - تنشأ فى المنطقة " ب " تحصينات ميدانية ومنشآت عسكرية لكتائب الحدود الأربع .

(ج) المنطقة ج

١ – المنطقة " ج " يحدها من الغرب الخط " ب " (الخط الأخضر) ومن الشرق الحدود الدولية وخليج العقبة كما هو موضح على الخريطة رقم (١) .

٢ – تتمركز فى المنطقة " ج " قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المصرية فقط .

٣ – تتولى الشرطة المدنية المصرية المسلحة بأسلحة خفيفة أداء المهام العادية للشرطة داخل هذه المنطقة .

٤ – توزع قوات الأمم المتحدة داخل المنطقة (ج) وتؤدى وظائفها المحددة فى المادة السادسة من هذا الملحق .

٥ – تتمركز قوات الأمم المتحدة أساسا فى معسكرات تقع داخل مناطق التمركز التالية والموضحة على الخريطة رقم (١) على أن تحدد مواقعها بعد التشاور مع مصر .

أ – فى ذلك الجزء من المنطقة فى سيناء التى تقع فى نطاق ٢٠ كم تقريبا من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية .

ب – فى منطقة شرم الشيخ .

(د) المنطقة د

١ – المنطقة " د " يحدها من الشرق الخط " د " (الخط الأزرق) ومن الغرب الحدود الدولية كما هو موضح على الخريطة (١) .

٢ – توجد فى هذه المنطقة قوة اسرائيلية محدودة من أربع كتائب مشاة ومنشآتها العسكرية وتحصينات ميدانية ومواقبو الامم المتحدة .

٣ – لاتتضمن القوة الاسرائيلية فى المنطقة " د " دبابات أو مدفعية أو صواريخ فيما عدا صواريخ فردية أرض / جو .

٤ – تتضمن العناصر الرئيسية لكتائب المشاة الاسرائيلية الأربع حتى ١٨٠ مركبة – مدرعة من كافة الانواع وإجمالى حتى ٤٠٠٠ فرد .

٥ – يسمح باجتياز الحدود الدولية من خلال نقاط المراجعة فقط والمحددة من قبل كل طرف وتحت سيطرته ويكون هذا الاجتياز وفقا للقوانين والنظم المعمول بها فى كل دولة .

٦ – توجد بهذه المناطق تلك التحصينات الميدانية والمنشآت العسكرية والقوات المسلحة المسموح بها والمحددة فى هذا الملحق .

المادة الثالثة : نظام الطيران العسكرى

١ – تكون طلعات طائرات القتال وطلعات الاستطلاع ، لمصر واسرائيل فوق المنطقتين " أ " و " د " فحسب ، كل فى منطقته .

٢ – تتمركز الطائرات غير المسلحة وغير المقاتلة لمصر واسرائيل فى المنطقتين " أ " و " د " فقط كل فى منطقته .

٣ – تقلع وتهبط طائرات النقل غير المسلحة المصرية فقط فى المنطقة " ب " ويمكن الاحتفاظ فى المنطقة " ب " بعدد ٨ طائرات منها .

٤ – يمكن تجهيز الشرطة المدنية المصرية بطائرات هليكوبتر غير مسلحة لاداء وظائف الشرطة العادية فى المنطقة " ج " .

٥ – يمكن إنشاء مطارات مدنية فقط فى هذه المناطق .

٦ – دون المساس بأحكام هذه المعاهدة ، يقتصر النشاط الجوى العسكرى فى المناطق المختلفة وفى المجال الجوى الواقع فوق مياهها الاقليمية على ما هو مقرر على وجه التحديد فى هذا الملحق .

المادة الرابعة : النظام البحرى العسكرى

١ – يمكن للقطع البحرية التابعة لمصر واسرائيل التمركز والعمل على سواحل المنطقتين " أ " و " د " كل فى منطقته .

٢ – يمكن لزوارق حرس السواحل المصرية خفيفة التسليح أن تتمركز وتعمل فى المياه الاقليمية للمنطقة " ب " لمعاونة وحدات الحدود فى أداء وظائفها فى هذه المنطقة .

٣ – تؤدى الشرطة المدنية المصرية والمجهزة بزوارق خفيفة مسلحة تسليحا خفيفا وظائف الشرطة العادية داخل المياه الاقليمية للمنطقة " ج " .

٤ – ليس فى الملحق ما يعتبر انتقاصا من حق المرور البرىء للقطع البحرية لكلا الطرفين .

٥ – يمكن ان تقام فى المناطق المختلفة موانئ ومنشآت بحرية مدنية فقط .

٦ – دون المساس بأحكام هذه المعاهدة يقتصر النشاط البحرى العسكرى فى المناطق المختلفة وفى مياهها الاقليمية على ماهو مقرر على وجه التحديد فى هذا الملحق.

المادة الخامسة : نظام الانذار المبكر

يمكن لكل من مصر واسرائيل إنشاء وتشغيل نظم إنذار مبكر فى المنطقتين " أ " ، "د" فقط كل فى منطقته ..

المادة السادسة : عمليات الامم المتحدة

١ – يطلب الطرفان من الأمم المتحدة أن توفر قوات ومراقبين للإشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل كل جهودها لمنع اى خرق لأحكامه .

٢ – يتفق الطرفان ، كل فيما يخصه ، على طلب الترتيبات التالية فيما يتعلق بقوات .. ومراقبى الامم المتحدة :

(أ) تشغيل نقاط مراجعة ودوريات استطلاع ونقاط مراقبة على امتداد الحدود الدولية وعلى الخط " ب " وداخل المنطقة " ج " .

(ب) التحقق الدورى من تنفيذ أحكام هذا الملحق مرتين فى الشهر على الأقل مالم يتفق الطرفان على خلاف ذلك .

(ج) إجراء تحقيق إضافى خلال ٤٨ ساعة بعد تلقى طلب بذلك من أى من الطرفين.

(د) ضمان حرية الملاحة فى مضيق تيران وفقا للمادة الخامسة من معاهدة السلام.

٣ – تنفذ الترتيبات المقررة عاليه لكل منطقة بواسطة قوات الأمم المتحدة فى المناطق " أ " ، " ب " ، " ج " وبواسطة مراقبى الامم المتحدة فى المنطقة " د " .

٤ – يرافق أطقم التحقيق للأمم المتحدة ضباط من الطرف المختص .

٥ – تخطر قوات الامم المتحدة ومواقبوها كلا الطرفين بالنتائج التى يتوصلون اليها .

٦ – تتمتع قوات الامم المتحدة ومواقبوها الذين يعملون فى مختلف المناطق بحرية الحركة والتسهيلات الأخرى الضرورية لأداء واجباتهم .

٧ – لاتتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها بأية صلاحيات للسماح باجتياز الحدود الدولية .

٨ – يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات الأمم المتحدة وسيتم ذلك من الدول ذات العضوية الدائمة بمجلس الامن التابع للامم المتحدة .

٩ – يتفق الطرفان على أن تقوم الأمم المتحدة بوضع ترتيبات القيادة التى تضمن أفضل تنفيذ فعال لمسئولياتها .

المادة السابعة . نظام الاتصال

١ – عقب حل اللجنة المشتركة يتم انشاء نظام اتصال بين الطرفين ، ويهدف هذا النظام إلى توفير وسيلة فعالة لتقييم مدى التقدم فى تنفيذ الالتزامات وفقا لهذا الملحق وحل أية مشكلة قد تطرأ أثناء التنفيذ ، كما تقوم لإحالة المسائل التى لم يبت فيها إلى السلطات العسكرية الأعلى للبلدين كل فيما يخصه للنظر فيها ، كما يهدف أيضا إلى منع اية مواقف قد تنشأ نتيجة أخطاء أو سوء فهم من قبل أى من الطرفين .

٢ – يقام مكتب اتصال مصرى فى مدينة العريش ومكتب اتصال اسرائيلى فى مدينة بئر سبع ويرأس كل مكتب ضابط من البلد المعنى يعاونه عدد من الضباط .

٣ – يقام اتصال تليفونى مباشر بين المكتبين وكذا خطوط تليفونية مباشرة بين قادة الامم المتحدة وكلا المكتبين .

المادة الثامنة . احترام النصب التذكارية للحرب

يلتزم كل طرف بالمحافظة على النصب المقامة فى ذكرى جنود الطرف الآخر بحالة جيدة ، هى النصب المقامة بواسطة اسرائيل فى سيناء والنصب التى ستقام بواسطة مصر فى اسرائيل كما سيسمح لكل طرف بالوصول الى هذه النصب .

المادة التاسعة . الترتيبات المؤقتة

ينظم المرفق لهذا الملحق والخريطتان رقم (٢ ، ٣) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين الى ماوراء خط الانسحاب المرحلى ، وكذا حركة قوات الطرفين والامم المتحدة حتى الانسحاب النهائى .

مرفق الملحق ١

تنظيم الانسحاب من سيناء

المادة الاولى : مبادئ الانسحاب

١ – يتم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين من سيناء على مرحلتين كما هو مبين فى المادة الاولى من الملحق (١) ويتضمن هذا المرفق تخطيط وتوقيت الانسحاب .

وتقوم اللجنة المشتركة باعداد التفاصيل الخاصة بهذه المراحل وتقدمها الى كبير منسقى قوات الامم المتحدة بالشرق الاوسط قبل شهرين من ابتداء أية مرحلة من مراحل الانسحاب .

٢ – اتفق الطرفان على المبادئ التالية بشأن التحركات العسكرية :

(أ) على الرغم مما تقضى به أحكام المادة التاسعة من الفقرة الثانية من هذه المعاهـدة وحتى يتم انسحاب القوات المسلحـة الاسرائيلية مـن الخطين (ى وم) .. الحاليين اللذين انشئا بناء على الاتفاقية المصرية / الاسرائيلية الموقعة فى سبتمبر ١٩٧٥ والمشار اليها فيما بعد باتفاقية عام ١٩٧٥ . والى خط الانسحاب المرحلي . فان جميع الترتيبات العسكرية القائمة طبقا لتلك الاتفاقية تبقى سارية المفعول فيما عدا الترتيبات العسكرية المنصوص عليها خلاف ذلك فى هذا المرفق .

(ب) مع انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية تدخل قوات الامم المتحدة فورا إلى المناطق المخلاة لاقامة مناطق عازلة مؤقتة كما هو موضح على الخريطتين (٢ ، ٣) على التوالى بغرض الابقاء على الفصل بين القوات . ويكون داخل قوات الامم المتحدة سابقا لتحرك اى افراد آخرين الى داخل هذه المناطق .

(ج) خلال فترة سبعة أيام بعد اخلاء القوات الاسرائيلية المسلحة لأية ساحة واقعة فى المنطقة " أ " تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية وفقا لاحكام المادة الثانية من هذا المرفق .

(د) خلال فترة سبعة ايام بعد اخلاء القوات المخلاة عقب دخول قوات الامم المتحدة مباشرة لاداء الوظائف العادية للشرطة .

(و) تنتشر وحدات القوات البحرية المصرية فى خليج السويس وفقا لاحكام المادة الثانية من هذا المرفق .

(ز) وباستثناء تلك التحركات المشاراليها اعلاه فان اعمال الانتشار للقوات المسلحة المصرية والانشطة الموضحة فى الملحق (١) تكون سارية المفعول فى المناطق المخلاه بعد ان تتم القوات المسلحة الاسرائيلية انسحابها الى ماوراء خط الانسحاب المرحلى .

المادة الثانية : المراحل الفرعية للانسحاب الى خط الانسحاب المرحلى

١ – يتم الانسحاب الى خط الانسحاب المرحلى على مراحل فرعية كما هو منصوص عليه فى هذه المادة وكما هو موضح على الخريطة (٣) وتتم كل مرحلة فرعية خلال العدد المقرر من الأشهر التى يبدأ احتسابها اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

(أ) المرحلة الفرعية الاولى

خلال شهرين تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من منطقة العريش بما فى ذلك مدينة العريش ومطارها والمشار اليها المنطقة (١) على الخريطة رقم (٣) .

(ب) المرحلة الفرعية الثانية

خلال ثلاثة شهور تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من المنطقة الواقعة بين الخط "م" المقرر بمقتضى اتفاقية عام ١٩٧٥ والخط " أ " والمشار اليها بالمنطقة (٢) على الخريطة رقم (٣) .

(ج) المرحلة الفرعية الثالثة

خلال خمسة شهور تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من المنطقة الواقعة شرق وجنوب المنطقة (٢) والمشار اليها بالمنطقة (٣) على الخريطة رقم (٣) .

(د) المرحلة الفرعية الرابعة

خلال سبعة شهور تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من منطقة الطور / رأس الكنيسة والمشار اليها بالمنطقة (٤) على الخريطة رقم (٣) .

(هـ) المرحلة الفرعية الخامسة

خلال تسعة شهور ، تنسحب القوات الاسرائيلية من المناطق المتبقية غرب خط الانسحاب المرحلى بما فى ذلك منطقة سانت كاترين والمناطق شرق ممر الجدى ومتلا والمشار اليها بالمنطقة (٥) على الخريطة رقم (٣) ويكتمل بذلك الانسحاب الاسرائيلى الى ماوراء خط الانسحاب المرحلى .

٢ – تنتشر القوات المصرية فى المناطق المخلاة من القوات المسلحة الاسرائيلية وفقا لما يلى :

(أ) ينتشر ثلث القوات المسلحة المصرية الموجودة فى سيناء وفقا لاتفاقية عام ١٩٧٥ فى الاجزاء من المنطقة " أ " التى تقع داخل المنطقة (١) وذلك حتى اتمام الانسحاب المرحلى . وبعد ذلك تنتشر القوات المسلحة المصرية كماهو موضح فى المادة الثانية من الملحق (١) فى المنطقة " أ " حتى حد المنطقة العازلة المؤقتة .

(ب) يبدأ نشاط القوات البحرية المصرية وفقا للمادة الرابعة من الملحق (١) على امتداد سواحل المناطق (٢) و (٣) و (٤) عقب اتمام المراحل الفرعية الثانية والثالثة والرابعة على التوالى .

(ج) تنتشر كتيبة واحدة من وحدات الحدود المصرية الموضحة فى المادة الثانية من الملحق (١) فى المنطقة (١) عقب اتمام المرحلة الفرعية الاولى . كما تنتشر كتيبة ثانية فى المنطقة (٢) عقب اتمام المرحلة الفرعية الثانية وتنتشر كتيبة ثالثة فى المنطقة (٣) عقب اتمام المرحلة الفرعية الثالثة والكتيبتان الثانية والثالثة المذكورتان عاليه يمكن ان تنتشرا فى اى من المناطق المخلاه بعد ذلك بجنوب سيناء .

٣ – يعاد توزيع قوات الامم المتحدة فى المنطقة العازلة (١) المقررة بمقتضى اتفاقية عام ١٩٧٥ لتمكين انتشار القوات المصرية الموضح فى السابق وذلك عقب اتمام المرحلة الفرعية الاولى. وفيما عدا ذلك تستمر فى أداء مهامها وفقا لأحكام الاتفاقية المشار اليها فى الاجزاء المتبقية من المنطقة المذكورة حتى اتمام الانسحاب المرحلى ، وفقا لما هو موضح فى المادة الاولى من هذا المرفق .

٤ – يمكن للقوافل الاسرائيلية استخدام الطرق جنوب وشرق التقاطع الرئيسى للطريق الواقع شرق العريش لاخلاء القوات الاسرائيلية ومعداتها حتى اتمام الانسحاب المرحلى . وتتحرك القوافل فى ضوء النهار بعد تقديم اخطار بذلك بأربع ساعات الى مجموعة الاتصال المصرية وقوات الامم المتحدة وتصاحبها

قوات الامم المتحدة . وسيتم ذلك وفقا التوقيتات المنظمة من قبل اللجنة المشتركة ويصاحب القوافل ضابط اتصال مصرى لتأمين التحركات دون عائق . ويمكن للجنة المشتركة أن توافق على ترتيبات أخرى بالنسبة للقوافل .

المادة الثالثة : قوات الأمم المتحدة

١ - يطلب الطرفان توزيع قوات الامم المتحدة وفقا للضرورة لأداء الوظائف الواردة فى هذا المرفق حتى موعد اتمام الانسحاب النهائى ، ولهذا الغرض يوافق الطرفان على اعادة توزيع قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة .

٢ - تشرف قوات الامم المتحدة على تنفيذ هذا المرفق وتبذل مافى وسعها لمنع أية مخالفة لأحكامه .

٣ - عندما توزع قوات الامم المتحدة تبعا لاحكام المادتين الاولى والثانية من هذا المرفق ، تباشر مهمة التحقيق فى المناطق محدودة القوات وفقا للمادة السادسة من الملحق (١) وتقيم نقاط مراجعة ، ودوريات استطلاع ونقاط مراقبة فى المناطق العازلة المؤقتة الموضحة بالمادة الثانية اعلاه . والوظائف الاخرى لقوات الامم المتحدة والمتعلقة بالمنطقة العازلة للخط المرحلى موضحة فى المادة الخامسة من هذا المرفق .

المادة الربعة : اللجنة المشتركة والاتصال

١ - تعمل اللجنة المشتركة المشار اليها فى المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ، وحتى تاريخ اتمام الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء .

٢ - تتكون اللجنة المشتركة من ممثلين من كل طرف برئاسة ضباط من رتب عالية وتدعو اللجنة المشتركة ممثلين للامم المتحدة لحضور اجتماعاتها عند مناقشة موضوعات تتعلق بالامم المتحدة ، او اذا طلب اى من الطرفين وجود الامم المتحدة ويتم التوصل الى قرارات اللجنة المشتركة باتفاق كل من مصر واسرائيل .

٣ - تشرف اللجنة المشتركة على تنفيذ الترتيبات الموضحة فى الملحق (١) وفى هذا المرفق ، ولهذا الغرض وبالاتفاق بين الطرفين تقوم بمايلى :

(أ) تنسيق التحركات العسكرية الموضحة فى هذا المرفق وتشرف على تنفيذها .

(ب) تتناول بالبحث وتسعى الى حل أية مشكلة تنشأ عن تنفيذ الملحق (١) وهذا المرفق وتناقش أية مخالفات تبلغ إليها بواسطة قوات الأمم المتحدة ومراقبيها . وتحيل الى حكومتى مصر واسرائيل أية مشاكل لم يتم حلها .

(ج) تساعد قوات الامم المتحدة ومراقبيها فى تنفيذ مهامهم ، وتبحث الجداول الزمنية الخاصة بالتحقيقات الدورية عندما يطلب منها الطرفان ذلك ، كما هو وارد فى الملحق (١) وفى هذا المرفق .

(د) تنظم وضع العلامات على الحدود الدولية وجميع الخطوط والمناطق المشار اليها فى الملحق (١) وهذا المرفق .

(هـ) تشرف على تسليم المنشآت اللازمة للعثور على الجثث المفقودة لجنود مصر واسرائيل وإعادتها .

(ز) تنظم إقامة وتشغيل نقاط المراجعة للمداخل على امتداد خط العريش رأس محمد ، وفقا لاحكام المادة الرابعة من الملحق (٣) .

(ح) توالى أعمالها عن طريق استخدام أطقم اتصال مشتركة من ممثل واحد عن كل من مصر واسرائيل من مجموعة اتصال دائمة . وسوف تمارس انشطتها وفقا لتوجيه اللجنة المشتركة .

(ط) توفير الاتصال والتنسيق مع قيادة الامم المتحدة التى تنفذ احكام المعاهدة عن طريق اطقم الاتصال المشتركة تحافظ على التنسيق والتعاون المحلى مع قوات الامم المتحدة المتمركزة فى مناطق معينة او مراقبى الامم المتحدة الذين يرصدون مناطق معينة لتوفير مساعدة مطلوبة .

(ى) تناقش أية مشاكل أخرى قد يتفق الطرفان على طرحها على اللجنة .

تعقد اجتماعات اللجنة المشتركة مرة واحدة كل شهر على الاقل وفى حالة طلب احد الطرفين او قيادة الامم المتحدة عقد اجتماع خاص . فيتم عقد هذا الاجتماع خلال ٢٤ ساعة .

٥ – تجتمع اللجنة المشتركة فى المنطقة العازلة حتى اتمام الانسحاب المرحلى ثم تجتمع فى مدينتى العريش وبئرسبع بعد ذلك بالتبادل ، على أن يعقد اول اجتماع لها ليس متأخرا عن اسبوعين بعد بدء سريان مفعول المعاهدة .

المادة الخامسة : تعريف المنطقة العازلة المؤقتة وأنشطتها

١ – تنشأ منطقة عازلة موقتة بغرض قيام قوات الأمم المتحدة بالفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية ، وذلك غرب خط الانسحاب المرحلى ومتاخمة له كما هو مبين فى الخريطة رقم (٢) . وذلك بعد تنفيذ الانسحاب الاسرائيلى وتوزيع القوات خلف خط الانسحاب المرحلى .

وتتولى الشرطة المدنية المصرية المجهزة بأسلحة خفيفة القيام بمهام الشرطة العادية فى هذه المنطقة .

٢ – تقوم قوة الأمم المتحدة بتشغيل نقاط مراجعة ودوريات استطلاع ، ونقاط مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة بغية التأكد من الالتزام بأحكام هذه المادة .

٣ – وطبقا للترتيبات التى اتفق عليها الطرفان والتى سيتم تنسيقها فى اللجنة المشتركة يتولى افراد اسرائيليون ادارة منشآت حربية فنية فى أربعة مواقع محددة وموضحة على الخريطة رقم (٢) ومشار اليها ب (ف ١) (احداثى المركز على الخريطة ٠٥٧١٦٣٩٤٠) و (ف ٢) (احداثى المركز على الخريطة ٠٥٩٣٥١٥٤١) و (ف ٣) (احداثى المركز على الخريطة ٠٥٩٣٣١٥٢٧) و (ف٤) (احداثى المركز على الخريطة ٠٦١١٣٠٩٧٩) وذلك طبقا للمبادئ التالية :

(أ) يتولى العمل بالمنشآت الفنية افراد فنيون واداريون مسلحون بالاسلحة اللازمة لحمايتهم (مسدسات ، بنادق ، مدافع رشاشة خفيفة ومتوسطة ، قنابل يدوية وذخيرة) كالاتى :

– ف/١ مالايزيد على ١٥٠ فردا .

– ف/٢/٣ مالايزيد على ٢٥٠ فردا . .

– ف/٤ مالايزيد على ٢٠٠ فرد . .

(ب) لايحمل الأفراد الاسرائيليون أسلحة خارج المواقع ، باستثناء الضباط الذين يجوز لهم حمل الاسلحة الشخصية .

(ج) سيدخل طرف ثالث يتفق عليه بين مصر واسرائيل لاجراء تفتيشات داخل محيط المنشآت الفنية فى المنطقة العازلة ، ويقوم الطرف الثالث بالتفتيش مرة كل شهر على الاقل وبطريقة فجائية ويتحقق المفتشون من طبيعة

عمل وتشغيل المنشآت ومن الاسلحة والافراد داخلها ، ويقوم الطرف الثالث بابلاغ الطرفين فورا عن اى تحول لاية منشأة عن دورها فى اعمال المسح البصرى والالكترونى والمواصلات .

(د) يجوز القيام بامداد المنشآت وزيارتها لاغراض فنية وادارية واستبدال الافراد والاجهزة المقامة فى المواقع دون تعطيل ، وذلك من خلال نقاط مراجعة الامم المتحدة حتى مداخل المنشآت الفنية بعد المراجعة والمرافقة بواسطة قوة الامم المتحدة . فحسب .

(هـ) يسمح لاسرائيل ان تدخل فى منشآتها الفنية المواد اللازمة للأداء الصحيح للمنشآت والافراد .

(و) يسمح لاسرائيل بمايلى وطبقا لما تحدده اللجنة المشتركة :

١ - الابقاء داخل منشآتها على معدات مكافحة الحريق والصيانة العامة وكذلك العربات الادارية ذات العجل والمعدات الهندسية المتحركة اللازمة لصيانة المواقع وجميع العربات تكون غير مسلحة .

٢ - صيانة الطرق وخطوط المياه وكابلات المواصلات التى تخدم هذه المواقع سواء بداخلها او بداخل المنطقة العازلة ، وفى كل من مواقع المنشآت الثلاثة (ف ١ ، ف ٢ ، ف٣، ف ٤) ويجوز ان تتم هذه الصيانة بما لايجاوز عربتين ذات العجل وغير مسلحتين وبما لايتجاوز اثنى عشر فردا غير مسلحين ومعهم المعدات الضرورية ، بما فى ذلك المعدات الهندسية الثقيلة اذا ما دعت الحاجة اليها . ويجوز اتمام عمليات الصيانة هذه ثلاث مرات اسبوعيا باستثناء المشاكل الخاصة وبعد اعطاء الامم المتحدة اخطارا مسبقا بأربع ساعات ويرافق الطاقم قوات الامم المتحدة.

(ز) يتم التنقل من المنشآت الفنية واليها خلال ساعات النهار فقط ويكون الدخول اليها والخروج منها على الوجة التالى :

١ – ف/١ عن طريق نقطة تفتيش الامم المتحدة ومن خلال الطريق الموصل بين ابوعجيلة ومفترق طريقى ابو عجيلة وجبل لبنى (كيلومتر ١٦١) كما هو موضح على (الخريطة رقم ٢) .

٢ – ف/٢ عن طريق نقطة تفتيش الامم المتحدة ومن خلال الطريق المنشأ عبر المنطقة العازلة الى جبل كاترين (الخطة رقم ٢) .

٣ – ف ٢ ، ف ٣ ، ف ٤/ من خلال طائرات الهليوكوبتر على ان تستخدم ممرا جويا وفى الاوقات وطبقا لنظام طلعات توافق عليها اللجنة المشتركة وتقوم قوة الامم لالمتحدة بتفتيش طائرات الهليوكوبتر فى مواقع الهبوط وخارج نطاق المنشآت .

(ح) تخطر اسرائيل قوة الامم المتحدة قبل ساعة على الاقل من قيامها باى تحرك تعتزم القيام به من المنشآت اليها .

(ط) يحق لاسرائيل اخلاء المرضى والجرحى واستدعاء الخبراء الطبيين والاطقم الطبية فى اى وقت بعد اعطاء بلاغ فورى الى قوة الامم المتحدة.

٤ – تتناول اللجنة المشتركة بحث تفاصيل المبادئ المشار اليها اعلاه وكل الامور الاخرى الواردة فى هذه المادة التى تتطلب التنسيق بين الطرفين .

٥ – يتم سحب هذه المنشآت الفنية عند انسحاب القوات الاسرائيلية من خط الانسحاب المرحلى فى وقت يتم الاتفاق عليه بين الطرفين .

المادة السادسة ، اسلوب التصرف فى المنشآت والموانع العسكرية

يحدد الطرفان اسلوب التصرف فى المنشآت والموانع العسكرية طبقا للأسس الاتية :

١ – تقوم اللجنة المشتركة خلال فترة لاتتجاوز ثلاثة اسابيع قبل انسحاب اسرائيل من أيه منطقة بالاعداد لقيام اطقم الاتصال والاطقم الفنية المصرية والاسرائيلية بعمل تفتيش مشترك على جميع المنشأت المناسبة للاتفاق على حالة المنشآت والمواد التى ستسلم الى الجانب المصرى ولترتيب عملية التسليم ، وستعلن اسرائيل فى ذلك الوقت عن خططها فيما يتعلق بكيفية التصرف فى هذه المنشآت والمواد التى بداخلها .

٢ – تتعهد اسرائيل ان تنقل لمصر كل ما يتفق عليه من المرافق الاساسية والمنافع العامة والمنشآت بحالة سليمة بما فى ذلك المطارات والطرق ومحطات الضخ والموانئ . وتقدم اسرائيل لمصر المعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل هذه المنشآت وتسمح للاطقم الفنية المصرية بمراقبة تشغيل هذه المنشآت والتعرف على طريقة عملها لمدة تصل الى اسبوعين قبل التسليم .

٣ – عندما تخلى اسرائيل نقاط المياه العسكرية بالقرب من العريش والطور تباشر الاطقم الفنية المصرية ادارة هذه المنشآت والمعدات المعاونة لها طبقا لعملية تسلم منظمة وسابقة الاعداد بواسطة اللجنة المشتركة ، وتتعهد مصر بأن تستمر فى توفير الكميات العادية من المياه المتوافرة حاليا عند مختلف نقاط المياه لحين انسحاب اسرائيل الى ما وراء الحدود الدولية . الا اذا تم الاتفاق على خلاف ذلك فى اللجنة المشتركة ..

٤ – تتعهد اسرائيل بازالة او تدمير جميع العوائق العسكرية من المناطق القريبة من السكان والطرق والمنشآت الرئيسية والمنافع العامة .

(ب) بالنسبة للموانع وحقول الالغام التى لايمكن ازالتها او تدميرها قبل الانسحاب الاسرائيلى تقوم اسرائيل بتقديم خرائط مفصلة الى مصر والامم المتحدة عن طريق اللجنة المشتركة وفى موعد لايتجاوز ١٥ يوما قبل دخول قوات الامم المتحدة الى هذه المناطق .

(ج) يقوم المهندسون العسكريون المصريون بالدخول الى هذه المناطق بعد دخول قوات الامم المتحدة لاجراء عمليات ازالة هذه الموانع طبقا لخطة تقوم مصر بتقديمها قبل التنفيذ .

المادة السابعة : النشاط الاستطلاعى

١ – يتم النشاط الجوى الاستطلاعى خلال الانسحاب على الوجة التالى :

(أ) يطلب كلا الطرفين من الولايات المتحدة الاستمرار فى طلعات الاستطلاع الجوى وفقا للاتفاقات السابقة حتى اتمام الانسحاب الاسرائيلى النهائى.

(ب) تغطى الطلعات الجوية المناطق المحدودة القوات للتزكد من حجم القوات

والتسليح وللتزكد من ان القوات الاسرائيلية قد انسحبت من المناطق المبينة فى المادة (٢) من المحل (١) . والمادة الثانية من هذا المرفق والخريطتين (٢) ورقم (٣) ومن بقاء القوات خلف خطوطها بعد ذلك.ويمكن القيام بطلعات تفتيش خاصة بناء على طلب اى من الطرفين او بناء على طلب من الامم المتحدة .

(ج) تقتصر التبليغات على العناصر العسكرية الرئيسية لتنظيم كل طرف كما هى موضحة فى الملحق (١) وفى هذا المرفق .

٢ - يطلب الطرفان من بعثة سيناء الميدانية التابعة للولايات المتحدة ان تستمر فى عملياتها طبقا للاتفاقات السابقة وحتى اتمام انسحاب اسرائيل من المنطقة الواقعة شرق ممرى الجدى ومتلا وبعد ذلك تنتهى مهمة البعثة .

المادة الثامنة : ممارسة السيادة المصرية

تستأنف مصر ممارستها لسيادتها الكاملة على الاجزاء التى يتم اخلاؤها فى سيناء بمجرد انسحاب اسرائيل من هذه الاجزاء كما هو منصوص عليه فى المادة (١) من هذه المعاهدة .

ملحق " ٣ "

بروتوكول بشأن علاقات الطرفين

المادة الاولى : العلاقات الدبلوماسية والقنصلية

يتفق الطرفان على اقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وتبادل السفراء عقب الانسحاب المرحلى .

المادة الثانية : العلاقات الاقتصادية والتجارية

١ – يتفق الطرفان على ازالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزى القائمة فى وجه العلاقات الاقتصادية العادية ، وانهاء المقاطعة الاقتصادية لاى منهما عقب اتمام الانسحاب المرحلى .

٢ – يدخل الطرفان فى مفاوضات فى اقرب وقت ممكن وفى موعد لايتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المرحلى ، وذلك بغية عقد اتفاق تجارة يستهدف إنماء العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بينهما .

المادة الثالثة : العلاقات الثقافية

١ – يتفق الطرفان على اقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المرحلى .

٢ – يتفق الطرفان على ان التبادل الثقافى فى كافة الميادين امر مرغوب فيه وعلى ان يدخلا فى مفاوضات فى اقرب وقت ممكن . وفى موعد لايتجاوز ستة اشهر بعد اتمام الانسحاب المرحلى بغية عقد اتفاق ثقافى .

المادة الرابعة : حرية التنقل

١ – عقب اتمام الانسحاب المرحلى . يسمح كل طرف لمواطنى وسيارات الطرف الاخر بحرية الانتقال الى اقليمه والتنقل داخله . وذلك طبقا للقواعد العامة التى تطبق على مواطنى وسيارات الدول الاخرى . ويمتنع كل طرف عن فرض قيود ذات طابع تمييزى على حرية تنقل الاشخاص والسيارات من اقليمه الى اقليم الطرف الآخر .

٢ – كما يسمح للدخول دون اعاقة الى الاماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية وذلك على اساس تبادلى وغير ذى طابع تمييزى .

المادة الخامسة . التعاون فى سبيل التنمية وعلاقات حسن الجوار

١ – يقر الطرفان ان هناك مصلحة متبادلة فى قيام حسن الجوار ويتفقان على النظر فى سبيل تنمية تلك العلاقات .

٢ – يتعاون الطرفان فى انماء السلام والاستقرار والتنمية فى المنطقة . ويوافق كل منهما على النظر فى المقترحات التى قد يرى الطرف الاخر التقدم بها تحقيقا لهذا الغرض.

٣ – يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية تجاه الطرف الاخر .

المادة السادسة . النقل والمواصلات

١ – يقر الطرفان بأن الحقوق والمزايا والالتزامات المنصوص عليها فى اتفاقيات الطيران التى يكونان من اطرافها تنطبق على كل منهما ، وبصفة خاصة الواردة فى الاتفاقية الدولية للطيران المدنى لعام ١٩٤٤ ، اتفاقية شيكاغو " والاتفاق الدولى بشأن خدمات النقل الجوى لعام ١٩٤٤ م .

٢ – توافق مصر على ان المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ التى سوف تخليها اسرائيل يكون استخدامها للاغراض المدنية فحسب بما فى ذلك امكان استخدامها تجاريا بواسطة كافة الدول .

٣ – عقب اتمام الانسحاب المرحلى لاينطبق اى اعلان لحالة الطوارئ الوطنية الذى يعلنه احد الطرفين وفقا للمادة ٨٩ من اتفاقية شيكاغو فى مواجهة الطرف الاخر على اساس تمييزى .

٤ – يدخل الطرفان فى مفاوضات فى اقرب وقت ممكن وفى موعد لايتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المرحلى ، وذلك لغرض ابرام اتفاق طيران مدنى .

٥ – يقوم الطرفان باعادة فتح الطرق وخطوط السكك الحديدية بين بلديهما وصيانتها، كما ينظران فى اقامة طرق وسكك حديدية اضافية كما يتفق

الطرفان ايضا على اقامة وصيانة طريق برى بين مصر واسرائيل والاردن بالقرب من ايلات مع كفالة حرية وسلامة مرور الاشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والاردن . وذلك على نحو لايمس بالسيادة على الجزء من الطريق الذى يقع داخل اقليم كل منهما .

٦ – عقب اتمام الانسحاب المرحلى تقام بين الطرفين وسائل اتصالات بريدية وتليفونية وتلكس وصور بالراديو ومواصلات سلكية ولاسلكية وخدمات نقل الارسال التليفزيونى عن طريق الكابلات والراديو والاقمار الصناعية وذلك وفقا للاتفاقيات واللوائح الدولية المطبقة .

٧ – عقب اتمام الانسحاب المرحلى يسمح كل طرف بالدخول المسموح به عادة الى موانيه لسفن وبضائع الطرف الاخر . وكذلك للسفن والبضائع المتجهة الى الطرف الاخر او القادمة منه بنفس الشروط بصفة عامة على سفن وبضائع الدول الاخرى وسوف ينفذ حكم المادة ٥ من معاهدة السلام عقب تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

المادة السابعة : التمتع بحقوق الانسان

يؤكد الطرفان التزامهما باحترام ومراعاة حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع وسوف يدعمان هذه الحقوق والحريات وفقا لميثاق الامم المتحدة .

المادة الثامنة : المياه الاقليمية

مع مراعاة احكام المادة ٥ من معاهدة السلام ، يقر كل طرف بحق سفن الطرف الاخر فى المرور البرئ فى مياهه الاقليمية طبقا لقواعد القانون .

محضر متفق عليه

للمواد الاولى والرابعة والخامسة والسادسة وللملحقين الاول والثالث لمعاهدة السلام :

المادة الاولى

ان استئناف مصر لممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها فى الفقرة الثانية من المادة الاولى بالنسبة لكل منطقة بمجرد انسحاب اسرائيل من هذه المنطقة .

المادة الرابعة

من المتفق عليه بين الاطراف أن تتم اعادة النظر المنصوص عليها فى المادة ٤ فقرة (٤) عندما يطلب ذلك احد الاطراف ، وعلى ان تبدأ فى خلال ثلاثة اشهر من طلبها ولكن لايجرى اى تعديل الا باتفاق كلا الطرفين .

المادة الخامسة

لايجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على انها تنقض مما جاء بالجملة الاولى من تلك الفقرة . ولايفسر ما تقدم على انه مخالف لما جاء بالجملة الثانية من المادة الخامسة التى تقضى بمايلى :

يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من والى اراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة " .

المادة السادسة (فقرة ٢)

لاتفسر احكام المادة السادسة بما يخالف احكام اطار السلام فى الشرق الاوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد .

ولايفسر ما تقدم على انه مخالف لاحكام المادة السادسة (فقرة ٢) من المعاهدة التى تقضى بمايلى :

" يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن اى فعل او امتناع عن فعل من جانب طرف اخر وبشكل مستقل عن اى وثيقة خارج هذه المعاهدة " .

المادة السادسة (فقرة ٥)

من المتفق عليه بين الاطراف انه لاتوجد أى دعاوى بأن لهذه المعاهدة اولوية على المعاهدات والاتفاقات الاخرى . او للمعاهدات والتفاقات الاخرى اولوية على هذه المعاهدة .

ولايفسر ما تقدم على انه مخالفة لاحكام المادة السادسة (فقرة ٥) من هذه المعاهدة التى تنص على مايلى :

" مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة يقر الطرفان بأنه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الاطراف بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الاخرى . فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة " .

الملحق الاول

تقضى المادة السادسة (فقرة ٨) من الملحق الاول بمايلى :

يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات ومراقبو الامم المتحدة ، ويتم ذلك من الدول غير ذات العضوية الدائمة بمجلس الامن التابع للامم المتحدة .

وقد اتفق الطرفان على مايلى :

" فى حالة عدم الوصول الى اتفاق بين الطرفين فيما يتعلق بأحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الاول فانهما يتعهدان بقبول او تأييد ما تقترحه الولايات المتحدة الامريكية بشأن تشكيل قوات الامم المتحدة والمراقبين .

الملحق الثالث

تنص معاهدة السلام ، الملحق الثالث لها ، على اقامة علاقات إقتصادية طبيعية بين الاطراف . ووفقا لهذا فقد اتفق على ان هذه العلاقات سوف تشمل مبيعات تجارية عادية من البترول من مصر الى اسرائيل . وان يكون من حق اسرائيل الكامل التقدم بعطاءات لشراء البترول المصرى الاصل والذى لاتحتاج إليه مصر لاستهلاكها المحلى ، وان تنظر مصر والشركات التى لها حق استثمار بترولها فى العطاءات المقدمة من اسرائيل على نفس الاسس والشروط المطبقة على مقدمى العطاءات الاخرين لهذا البترول .

عن حكومة	شهد التوقيع	عن حكومة
جمهورية مصر العربية	جيمى كاتر	اسرائيل
محمدانور السادات	رئيس الولايات المتحدة الامريكية	مناحم بيجين

الملحق العسكرى

المادة (١) الانسحاب واجراءات الامن

اولا : تنهى اسرائيل سحب كل قواتها المسلحة وكل المدنيين من سيناء قبل ثلاث سنوات اعتبارا من موعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

ثانيا : ضماناً للأمن المتبادل للجانبين ستواكب تنفيذ مرحلة الانسحاب اجراءات عسكرية واقامة مناطق بالصورة المحددة فى هذا الملحق وكذلك على الخريطة رقم واحد .

ثالثا : يتم الانسحاب من سيناء على مرحلتين .

أ - الانسحاب المرحلى الى الخط الممتد شرق العريش .. رأس محمد وفقا للرسم المبين فى الخريطة رقم ٢ .. ويجب أن ينتهى هذا الانسحاب خلال الأشهر التسعة التالية لموعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

رابعا : يتم تشكيل لجنة مشتركة فور تبادل وسائل التصديق على هذه المعاهدة تكون مهمتها الاشراف وتنسيق التحركات والجداول خلال عمليات الانسحاب ، وتعديل الخطط والجداول الزمنية التي تتطلب الضرورة وفى الحدود التى تنص عليها الفقرة (٣) التى سبق ذكرها ..

وتحدد المادة (٤) من الملحق الاضافى المرافق التفاصيل المتعلقة باللجنة المشتركة .

وسوف يتم حل اللجنة المشتركة فور استكمال الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء .

المادة (٢) تحديد الخطوط النهائية والمناطق

١ - من أجل منح الطرفين اقصى قدر من الامن بعد الانسحاب النهائى يتم انشاء وتنظيم الخطوط والمناطق المبينة على الخريطة (١) كمايلى :

أ - منطقة أ

١ - المنطقة (أ) يحدها من الشرق الخط (أ) (الخط الاحمر) ومن الغرب الساحلى

الشرقى لخليج السويس كما هو مبين فى الخريطة (١) .

٢ - تتواجد فى هذه المنطقة فرقة مصرية من جنود المشاه الميكانيكية واجهزتها العسكرية وتحصينات الميدان .

٣ - ستتكون العناصر الأساسية للفرقة من :

أ - ٣ ألوية مشاة ميكانيكية .

ب - لواء مدرع .

ج - ٧ كتائب مدفعية ميدانية تضم ١٢٦ قطعة مدفعية .

د - ٧ كتائب مدفعية مضادة للطائرات تضم صواريخ ارض - جو فردية ومايصل الى ١٢٦ مدفعا مضادا للطائرات عيار ٣٧ م .

هـ - عدد يصل الى ٢٣٠ دبابة .

و - عدد يصل الى ٤٨٠ عربة مدرعة من جميع الانواع .

ز - عدد يصل اجماليا الى ٢٢ الف فرد .

ب المنطقة (ب)

(١) المنطقة (ب) يحدها الخط (ب) (الخط الاخضر) من الشرق والخط (أ) (الخط الاحمر) من الغرب كما هو موضح فى الخريطة (١) .

(٢) تتولى وحدات مصرية تتكون من ٤ كتائب مزودة بالأسلحة الخفيفة والعربات مسئولية الامن واستكمال مهمة البوليس المدنى فى حفظ النظام فى المنطقة (ب).

وتتكون العناصر الأساسية لكتائب الحدود الأربع من عدد يصل إجماليا الى ٤ الآف فرد .

(٣) وقد تنشأ على ساحل هذه المنطقة نقاط انذار ساحلية متمركزة ارضا وذات مدى قصيرة وقدرة نيرانية محدودة من وحدات دوريات الحدود .

(٤) يتم تزويد البوليس المدنى المصرى بطائرات هليكوبتر غير مسلحة للقيام بوظائف البوليس الطبيعية فى المنطقة (ج) .

(٥) يتم انشاء مطارات مدنية فقط فى المناطق .

(٦) سيسمح بدون إلحاق الضرر ببنود هذه المعاهدة بممارسة هذه الانشطة الجوية العسكرية وبالتحديد الانشطة المسموح بها فى هذا الملحق فى المناطق والمجال الجوى فوق مياهها الاقليمية .

المادة (٤) النظام البحرى

١ – بإمكان مصر واسرائيل وضع وتشغيل سفن بحرية على طول سواحل المنطقتين (أ) ، (د) .

٢ – يتم وضع زوارق خفر سواحل مصرية مسلحة تسليحا خفيفا وتشغيلها فى المياه الاقليمية بالمنطقة .

(ب) لمساعدة وحدات الحدود فى تأدية وظيفتها فى هذه المنطقة .

٣ – سيقوم البوليس المدنى المصري المجهز بالزوارق الخفيفة والاسلحة الخفيفة بتأدية وظائف البوليس الطبيعية في المياه الاقليمية للمنطقة (ج) .

٤ – لاشئ فى هذا الملحق سوف يعتبر انتقاصا من حق المرور البرئ للسفن البحرية لكلا الطرفين .

٥ – يجرى إنشاء موانئ بحرية مدنية فقط ومنشآت فى هذه المناطق .

٦ – سيسمح بهذه الأنشطة البحرية فقط ودون إلحاق الضرر ببنود المعاهدة .

المادة (٥) اجهزة الانذار المبكر

بإمكان مصر واسرائيل إنشاء وتشغيل أجهزة للإنذار المبكر فى المنطقتين (أ) و (د).

المادة (٦) عمليات الامم المتحدة

١ – ستطلب الاطراف الى الامم المتحدة تزويدها بالقوات والمراقبين للاشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل افضل جهودها لمنع أى خرق لبنوده .

٢ – فيما يتعلق بقوات الامم المتحدة والمراقبين وافقت الاطراف على طلب الترتيبات التالية :

أ – تشغيل نقاط التفتيش . ودوريات الاستطلاع ومراكز المراقبة على طول الحدود الدولية وخط (ب) وداخل المنطقة (ج) .

ب – التحقق الدورى من تنفيذ بنود هذا الملحق سيتم ليس اقل من مرتين شهريا إلا اذا اتفقت الاطراف على غير ذلك .

ج –إجراء تحقيق إضافى فى خلال ٤٨ ساعة بعد استلام طلب بذلك من اى من الطرفين .

د – ضمان حرية الملاحة خلال ممر تيران طبقاً للمادة (٥) من المعاهدة .

٣ – تشرف قوات الامم المتحدة على تنفيذ الترتيبات المنصوص عليها فى هذه المادة فى المناطق (أ و ب و ج) ويشرف مراقبو الامم المتحدة على تنفيذها فى المنطقة (د) .

٤ – سيصحب ضباط اتصال من كلا الطرفين فرق التحقق التابعة للأمم المتحدة .

٥ – تقدم قوات الامم المتحدة ومراقبوها تقارير عن نتائج مهمتها لكلا الطرفين .

٦ – تتمتع قوات الامم المتحدة ومراقبوها العاملون فى المناطق بحرية الحركة وغيرها من التسهيلات الضرورية لاداء مهامها .

٧ – ليس لقوات الامم المتحدة ومراقبوها سلطة إصدار تراخيص لعبور الحدود الدولية .

٨ – سيتفق الطرفان على الدول التى سيتم منها تشكيل قوات الامم المتحدة ومراقبوها . وسيتم تشكيل هذه القوات من دول اخرى غير الدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن .

٩ – يتفق الطرفان على ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة باتخاذ هذه الترتيبات بأفضل وسيلة تضمن التنفيذ الفعال لمسئولياتها .

المادة (٧) نظام الاتصال

١ – فور حل اللجنة المشتركة ، يتم انشاء نظام اتصال بين الأطراف . ويقصد بنظام الاتصال توفير وسيلة فعالة لتقييم التقدم فى تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في هذا الملحق وحل اية مشاكل يمكن أن تبرز خلال عملية التنفيذ والرجوع فى القضايا الاخرى التى لايمكن حلها الى السلطات العسكرية الاعلى فى كلا الدولتين تباعا للنظر فيها .

٢ – سيتم انشاء مكتب اتصال مصرى فى مدينة العريش ، ومكتب اتصال اسرائيلى فى مدينة بئر سبع . ويرأس كل مكتب ضابط من الدول المعنية ويساعده عدد من الضباط .

٣ – سيتم انشاء خط تليفونى مباشر بين المكتبين كذلك سيتم انشاء خطوط تليفونية مباشرة بين المكتبين وقيادة قوات الامم المتحدة .

المادة (٨) احترام النصب التذكارية لضحايا الحرب

المادة (٩) الترتيبات المؤقتة

انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين الاسرائيليين الى ماوراء خط الانسحاب المؤقت وتحرك قوات الطرفين وقوات الامم المتحدة قبل الانسحاب النهائى ستحدد وفق الملحق الاضافى المرفق والخريطة (٢) .

تنظيم التحركات فى سيناء

المادة الاولى :

المبادئ المتعلقة بالانسحاب

١ – سيتم انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء على مرحلتين كما ورد نصها فى المادة الاولى فى الملحق الاول ووصف وتوقيت عمليات الانسحاب متضمنة فى هذا الملحق وسوف تضع اللجنة المشتركة المزيد من التفاصيل وستقدم للمنسق العام لقوات الامم المتحدة فى الشرق الاوسط فى وقت لايزيد على شهر قبل بدء كل مرحلة من مراحل الانسحاب .

ويتفق الطرفان على المبادئ الآتية فيما يختص بتسلسل التحركات العسكرية :

أ – وفيما يختص بما نص عليه الملحق الأول ، الفقرة الثانية من هذه المعاهدة . وحتى يتم الانسحاب الكامل للقوات العسكرية الاسرائيلية – وحتى يتم الانسحاب المؤقت فان جميع الترتيبات العسكرية القائمة وفقا لهذا الاتفاق ، ستبقى نافذة المفعول ، فيما عدا تلك الترتيبات العسكرية التى تنص على غير ذلك فى المادة الحادية عشرة من الملحق .

ب - وفى الوقت الذى يتم فيه انسحاب القوات الاسرائيلية فإن قوات الامم المتحدة ستدخل فورا المناطق التى سيتم اخلاؤها وذلك لانشاء مناطق عازلة انتقالية كما هو مبين فى الخريطة ٢ و ٣ بهدف المحافظة على الفصل بين القوات .

ويسبق أى تحرك لأى أفراد أخرين إلى هذه المناطق .إعادة انتشار قوات الأمم المتحدة إلى هذه المناطق .

ج - وبعد سبعة أيام من جلاء القوات الاسرائيلية من كل منطقة تقع فى المنطقة/ أ. تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية المذكورة فى الماده دالثانية من هذا الملحق .... حتى الخط / أ أو حتى المنطقة العازلة المؤقتة كما تبدو فى الخريطة رقم ٦.

د - وبعد فترة سبعة أيام من جلاء القوات الاسرائيلية من كل منطقة تقع فى المنطقة/ ب تنتشر وحدات الحدود المصرية المذكورة فى المادة ٢ من هذا الملحق حتى المنطقة العازلة كما تظهر فى الخريطة ٢ . وتعمل وحدات الحدود وفقا لبنود المادة رقم ٢ من الملحق .

هـ - ستدخل قوات البوليس المصرى إلى المناطق التى سيتم الجلاء عنها فور انسحاب قوات الامم المتحدة حيث تقوم قوات البوليس بأداء مهامها العادية .

و - ستنتشر وحدات القوات البحرية المصرية فى خليج السويس طبقا لنصوص المادة ٢ فى هذا الملحق .

ز - وفيما عدا مراحل الانسحاب الاسرائيلى التى تم وصفها آنفا . فإن انتشار القوات المسلحة المصرية وأوجه النشاط التى تم النص عليها فى الملحق الأول سيتم عندما تكون القوات العسكرية الاسرائيلية قد اتمت انسحابها الى خلف خط الانسحاب المؤقت .

المادة (٢) : المراحل اللاحقة للانسحاب

وتقترح مصر توضيح تفاصيل المراحل اللاحقة والتوقيت الملائم - فى هذه المادة

المادة الثالثة : قوات الامم المتحدة

١ – سيطلب الطرفان أن تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقا للمهام التى تم وضعها فى هذا الملحق والى حين اتمام عملية الانسحاب الاسرائيلى الكامل . وتحقيقا لهذا الهدف فإن الطرفين يتفقان على إعادة انتشار قوات الطوارئ الدولية .

٢ – وستتولى قوات الأمم المتحدة الاشراف على تنفيذ الملحق وتبذل افضل المجهودات لتفادى اى خرق لنصوص الملحق .

٣ – عندما تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقا لنصوص المادة ١ و ٢ لهذا الملحق ، فسوف تتولى مهام التفتيش فى المناطق المحددة للقوات وفقا للمادة ٦ من الملحق الاول ، وسوف تنشئ نقاط تفتيش ودوريات استطلاع ومراكز ومراقبة فى المناطق العازلة المؤقتة التى ورد وصفها فى المادة السابقة أما المهام الاخرى لقوات الامم المتحدة المتعلقة بالمناطق العازلة المؤقتة فقد ورد شرحها فى المادة الخامسة لهذا الملحق .

المادة الرابعة : اللجنة المشتركة ومكاتب الاتصال

١ – وستعمل اللجنة المشتركة التى تمت الاشارة إليها فى المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل التصديق على وثائق هذه المعاهدة وحتى تاريخ اتمام الانسحاب النهائى للقوات الاسرائيلية من سيناء .

٢ – وستشكل اللجنة المشتركة من ممثلين عن كل طرف يرأسها مسئول كبير ، وستدعو اللجنة المشتركة ممثلا عن الامم المتحدة عندما تناقش موضوعات متعلقة بها ، او عندما يطلب اى من الطرفين حضور الامم المتحدة وستتوصل اللجنة المشتركة الى قراراتها بالاتفاق بين مصر واسرائيل .

٣ – تتولى اللجنة المشتركة الاشراف على تنفيذ الترتيبات التى أوردها الملحق الاول وهذا الملحق الاضافى . وتنفيذا لهذا الهدف – وبموافقة الطرفين – فان اللجنة ستقوم بمايلى :

أ – تنسيق التحركات العسكرية كما اوردها هذا الملحق الاضافى و الاشراف على تنفيذها .

ب – مواجهة والسعى إلى حل أية مشكلة تنشأ خلال تنفيذ الملحق الاول وهذا الملحق الاضافى . وبحث اى انتهاك تبلغ عنه قوة الامم المتحدة والمراقبون وإحالة أيه مشكلة لايتم حلها الى حكومتى مصر واسرائيل .

ج – تعاون اللجنة قوات ومراقبى الأمم المتحدة فى تنفيذ المهام المنوطة بها . كما تتكفل بالجدول الزمنى لعمليات الاشراف المرحلية عندما يدعوها الطرفان لتطبيق الملحق رقم١ والملحق الحالى .

د – تقوم اللجنة بتنظيم الخط الفاصل للحدود الدولية ولجميع الخطوط والمناطق المذكورة فى الملحق رقم ١ والملحق الحالى .

هـ – تشرف على عملية تسليم اسرائيل للمنشآت الرئيسية فى سيناء الى مصر.

و – تقر الترتيبات التى يتعين القيام بهذا البحث عن جثث الجنود المصريين والاسرائليين المفقودة واعادتها .

ز – تنظم عملية إقامة وتشغيل نقاط المراقبة على خط العريش – رأس محمد تطبيقا لبنود المادة الرابعة من الملحق رقم ٣ .

ح – تقوم بعملياتها بالاستعانة بفرق اتصال مشتركة تتكون من مندوب اسرائيلى وآخر مصرى يتم استدعاؤهما من مجموعة الاتصال الدائمة وتقوم بنشاطه بناء على تعليمات من اللجنة المشتركة .

ط – تقوم بتأمين عمليات الاتصال والتنسيق لقيادة الأمم المتحدة المكلفة بتطبيق بنود المعاهدة . وتشرف عن طريق فرق الاتصال المشتركة .. على عمليات التنسيق والتعاون المحلية مع قوات الأمم المتحدة المرابطة فى مناطق محددة أو مع مراقبى الأمم المتحدة العاملة فى مناطق محددة .

ى – تناقش اللجنة أى مسألة أخرى قد يعرضها عليها الطرفان بناء على اتفاق مشترك.

٤ – تعقد اللجنة المشتركة اجتماعا كل شهر على الاقل – كما تعقد اجتماعا خاصا خلال ٢٤ ساعة فى حالة طلب أى من الأطراف او من قيادة الأمم المتحدة .

٥ – تلتقى اللجنة المشتركة فى المنطقة العازلة حتى نهاية الانسحاب المرحلى . ثم بعد ذلك تلتقى على التوالى فى كل من العريش وبئر سبع .. وينعقد الاجتماع الاول بعد بدء دخول المعاهدة حيز التنفيذ بأكثر من أسبوعين .

المادة الخامسة : تحديد المنطقة العازلة المؤقتة وانشطتها

١ – المنطقة العازلة المؤقتة – والتى ستنفذ بها قوة الأمم المتحدة الفصل بين الافراد المصريين والاسرائيليين – ستقام الى الغرب وبشكل متاخم – لخط الانسحاب المؤقت كما تبينه الخريطة رقم (٢) تنفيذ الانسحاب الإسرائيلى والانتشار خلف الانسحاب المؤقت . ويتولى البوليس المدنى المصرى – المزود بأسلحة خفيفة – مهام الأمن العادية داخل المنطقة.

٢ – تتولى قوة الامم المتحدة إدارة نقاط تفتيش ودوريات استطلاع ومراكز مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة لضمان الالتزام ببنود هذه المادة .

المادة السادسة : التصرف فى المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية

يقرر الطرفان إعداد المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية حسب المبادئ التالية :

١ – حتى قبل ثلاثة اسابيع من الانسحاب الاسرائيلى من منطقة ما تنظم اللجنة المشتركة عملية تتفتش مشتركة تقوم بها فرق اسرائيلية ومصرية لجميع المنشآت الخاصة للخروج باتفاق حول شروط واجراءات نقل مختلف المبانى والمعدات التى ستسلم الى مصر بهدف تسوية شروط هذه العملية .. وستعلن اسرائيل فى تلك اللخطة عن خططها للتصرف فى المنشآت والمعدات الموجودة بها .

٢ – تتعهد اسرائيل بان تسلم لمصر جميع المنشآت الأرضية سليمة وكذلك مشروعات الخدمات العامة والمنشآت .. وخاصة المطارات والطرق ومحطات الضخ والموانى كما تزود اسرائيل مصر بالمعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل معدات الخدمة العامة وسوف يسمح لبعض الفرق المصرية بالتعرف على استعمال هذه المعدات لفترة قد تصل الى اسبوعين قبل عملية تسلم مصر لها .

٣ – عندما تتخلى اسرائيل عن نقاط مصادر المياه ذات الفائدة العسكرية بالقرب من العريش والطور . تقوم فرق فنية مصرية بالاشراف على هذه المنشآت والمعدات التى سيأخذونها وفقا لعملية نقل تعدها مسبقا اللجنة المشتركة .. وتقوم مصر بالاستمرار فى تأمين تموين جميع نقاط المياه بالكمية العادية من المياه وحتى لحظة انسحاب اسرائيل الاخير خلف الحدود الدولية ...إلااذا اتخذت اللجنة المشتركة اجراءات اخرى .

٤ – تبذل اسرائيل قصارى جهدها لإزالة أو تدمير جميع الاستحكامات الدفاعية بما فيها الحواجز وحقول الالغام فى المناطق والمياه مع رسم الحدود التى تنسحب منها قواتها وتراعى اسرائيل فى ذلك المبادئ التالية :

أ – تزال الاستحكامات الدفاعية أولا من المناطق الواقعة بالقرب من المستوطنات والطرق والمنشآت العامة ومشروعات الخدمات الهامة .

ب – فيما يتعلق بالحواجز وحقول الالغام التى يستحيل ازالتها أو تدميرها قبل الانسحاب الاسرائيلى تقوم اسرائيل بتزويد مصر والأمم المتحدة بالخرائط المفصلة التى تسلم على اكثر تقدير قبل وصول قوات الامم المتحدة بخمسة عشر يوما . وذلك عن طريق اللجنة المشتركة .

ج – يصل سلاح المهندسين المصرى إلى كل هذه المناطق بعد قوات الامم المتحدة للقيام بعملياته فيها وفقا للخطط التى حددتها مصر .

المادة السابعة : أعمال الاستطلاع

١ – تنفذ أعمال الاستطلاع الجوى خلال الانسحاب كمايلى :

أ – يطلب كلا الجانبين من الولايات المتحدة أن تواصل طلعات الاستطلاع الجوى وفقا للاتفاقات السابقة حتى اكتمال الانسحاب الاسرائيلى النهائى.

ب – الصور الجوية ستغطى مواقع القوات المحددة لمراقبة حجم القوات الاسلحة ولاثبات انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التى حددتها المادة الثانية من الملحق الاول والمادة الثانية من هذا الملحق الاضافى والخريطتان رقم ٢ و ٣ وان هذه القوات تمركزت خلف خطوطها .

ج – سيتم فقط الابلاغ عن العناصر الرئيسية فى التنظيمات العسكرية لكلا الجانبين كما تحددت فى الملحق الاول وهذا الملحق الاضافى .

٢ – يطلب كلا الجانبين أن تواصل البعثة الميدانية التابعة للولايات المتحدة فى سيناء عملياتها وفقا للاتفاقات السابقة حتى يتم الانسحاب الاسرائيلى من المنطقة الواقعة شرقى ممرى الجدى ومتلا وبعد ذلك ينتهى عمل البعثة .

المادة الثامنة : ممارسة السيادة المصرية

تستعيد مصر ممارسة سيادتها الكاملة على الاجزاء المحتلة من سيناء بعد الانسحاب الاسرائيلى كما تنص على ذلك المادة الاولى من هذه المعاهدة .

نص خطاب الرئيس كارتر الى الرئيس السادات

عزيزى السيد الرئيس ٢٦ مارس ١٩٧٩

أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهن باستيفاء الإجراءات الدستورية فى الولايات المتحدة أنه:

فى حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فإن الولايات المتحدة ستقوم – بناء على طلب أحد الأطراف أو كليهما – بالتشاور مع الاطراف فى هذا الشأن وستتخذ الإجراءات الأخرى التى تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعاهدة.

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على طلب الأطراف طبقا للملحق رقم ١ من هذه المعاهدة .

وتعتقد الولايات المتحدة ان مواد المعاهدة الخاصة بتمركز افراد الامم المتحدة فى المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة مجلس الأمن التابع للامم المتحدة . وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للحصول على موافقة مجلس الأمن على هذا الاجراء . واذا لم يتمكن مجلس الامن من إقامة الترتيبات التى تتطلبها المعاهدة فإن رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لضمان إنشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة .

المخلص

جيمى كارتر

صاحب السعادة

محمد انور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

نص خطاب الرئيس كارتر الى مناحم بيجين

عزيزى السيد رئيس الوزراء ٢٦مارس١٩٧٩

أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهنا باستيفاء الاجراءات الدستورية فى الولايات المتحدة أنه:

فى حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل فإن الولايات المتحدة ستقوم - بناء على طلب أحد الأطراف أو كليهما - بالتشاور مع الاطراف فى هذا الشأن وستتخذ الإجراءات الأخرى التى تراها مناسبة لتحقيق هذا الالتزام بهذه المعاهدة .

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على طلب الأطراف طبقا للملحق رقم ١ من هذه المعاهدة .

وتعتقد الولايات المتحدة أن مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد الأمم المتحدة فى المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة مجلس الأمن التابع للامم المتحدة . وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للحصول على موافقة مجلس الأمن على هذا الاجراء . واذا لم يتمكن مجلس الامن من اقامة الترتيبات التى تتطلبها المعاهدة فإن رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لضمان إنشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة .

المخلص

جيمى كارتر

صاحب السعادة

مناحم بيجين

رئيس وزراء دولة اسرائيل

نص خطاب الرئيس السادات الى الرئيس كارتر

عزيزى السيد الرئيس ٢٦ مارس ١٩٧٩

استجابة لرجائكم أستطيع أن أؤكد أنه فى خلال شهر واحد بعد اتمام انسحاب اسرائيل الى الخط المؤقت طبقا لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل فإن مصر سوف ترسل سفيرا مقيما لدى اسرائيل ، وسوف تستقبل سفيرا إسرائيليا مقيما بمصر

المخلص

محمد انور السادات

السيد الرئيس

البيت الأبيض

نص خطاب الرئيس كارتر الى رئيس وزراء اسرائيل

عزيزى السيد رئيس الوزراء ٢٦ مارس ١٩٧٩

لقد تلقيت كتابا من الرئيس السادات يفيد بأنه فى خلال شهر من إتمام اسرائيل لانسحابها إلى الخط المؤقت فى سيناء طبقا لما تقضى به معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فإن مصر ستوفد سفيرا مقيما فى إسرائيل وستستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر. وسأكون ممتنا إذا ما اكدتم لى أن هذا الاجراء يعد مقبولا من حكومة اسرائيل

المخلص

جيمى كارتر

السيد مناحم بيجين

رئيس وزراء دولة اسرائيل

نص خطاب رئيس وزراء اسرائيل الى الرئيس كارتر

عزيزى السيد الرئيس ٢٦ مارس ١٩٧٩

يسرنى أن أؤكد لكم أن حكومة إسرائيل توافق على الإجراء الموضح بكتابكم المؤرخ فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ والذى ينص على مايلى :

" لقد تلقيت كتابا من الرئيس السادات يفيد بأنه فى خلال شهر من إتمام اسرائيل لانسحابها إلى الخط المؤقت فى سيناء طبقا لما تقضى به معاهدة السلام بين مصر واسرائيل . فإن مصر ستوفد سفيرا مقيما فى إسرائيل وستستقبل سفيرا مقيما بمصر .

المخلص

مناحم بيجن

السيد الرئيس

البيت الابيض

نص خطاب بيجين الى الرئيس السادات

عزيزى السيد الرئيس ٢٦ مارس ١٩٧٩

يؤكد هذا الخطاب أن كلا من مصر واسرائيل قد اتفقتا على مايلى :

تستذكر حكومتا مصر واسرائيل أنهما قد اتفقتا فى كامب ديفيد ووقعتا فى البيت الأبيض يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ الوثائق المرفقة والمعنونة " إطار السلام فى الشرق الاوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد " واطار لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل "

وبغية التوصل إلى تسوية سليمة شاملة وفقا للإطارين المشار إليهما آنفا تشرع مصر واسرائيل فى تنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة . وقد اتفقتا على بدء المفاوضات خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام .. ووفقا لـ " اطار السلام فى الشرق الاوسط " فإن المملكة الأردنية الهاشمية مدعوة للاشتراك فى المفاوضات . ولكل من وفدى مصر والاردن ان يضم فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين اخرين باتفاق مشترك . وهدف المفاوضات هو الاتفاق قبل اجراء الانتخابات على الترتيبات الخاصة بإقامة سلطة الحكم الذاتى المنتخبة (المجلس الادارى) وتحديد سلطاتها ومسئولياتها والاتفاق على ما يرتبط بذلك من مسائل اخرى . وفى حالة ما اذا قرر الاردن عدم الاشتراك فى المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر واسرائيل .

وتتفق الحكومتان على أن تتفاوضا بصفة مستمرة وبحسن نية من أجل الانتهاء من هذه المفاوضات فى أقرب تاريخ ممكن كما تتفق الحكومتان على أن الغرض من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة من أجل تحقيق الحكم الذاتى الكامل للسكان.

ولقد حددت مصر وإسرائيل لنفسيهما هدفا للانتهاء من المفاوضات خلال عام واحد بحيث يتم اجراء الانتخابات بأسرع مايمكن بعد أن يكون الأطراف قد توصلوا الى اتفاق . وتنشأ سلطة الحكم الذاتى المشار اليها فى " إطار السلام فى الشرق الاوسط " وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها . واعتبارا من هذا التاريخ تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية . ويتم سحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتى محلها

كما هو منصوص عليه فى اطار السلام فى الشرق الاوسط وحينئذ يتم انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة واعادة توزيع القوات الاسرائيلية المتبقية فى مواقع امن محددة .

ويؤكد هذا الخطاب ايضا مفهومنا بان حكومة الولايات المتحدة تشترك اشتراكا كاملا فى كافة مراحل المفاوضات .

مع خالص التحية

عن حكومة اسرائيل

مناحم بيجين

عن حكومة جمهورية مصر العربية

محمد انور السادات

رسالة رقم (٢)

الى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر

أحيطكم علما هنا أنكم أبلغتمونى بمايلى :

(أ) انكم ستفسرون وتفهمون عبارات " الفلسطينيون " أو الشعب الفلسطينى " الواردة فى كل فقرة من وثيقة إطار التسوية المتفق عليه باعتبارها تعنى " عرب فلسطينيون".

(ب) ان الحكومة الاسرائيلية ستفهم تعبير " الضفة الغربية " فى أى فقرة يرد فيها من وثيقة اطار التسوية على أنه يعنى " يهودا والسامرة " .

من هارولد براون الى عيزروايزمان – ٢٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٨ م .

عزيزى السيد الوزير،

ان الولايات المتحدة تدرك انه فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقيتين اللتين تم التوصل اليهما فى كامب ديفيد – فإن اسرائيل تنوى بناء قاعدتين جويتين عسكريتين فى موقعين ملائمين فى النقب لتحلا محل القاعدتين الجويتين الموجودتين فى ايتام وايتزيون . واللتين ستخليهما اسرائيل بموجب معاهدة السلام التى ستعقد بين مصر واسرائيل . واننا ندرك ايضا الإلحاحية الخاصة والأسبقية التى تعلقها اسرائيل على تجيهز القاعدتين الجديدتين فى ضوء قناعتها بأنها لايمكنها أن تترك قاعدتى سيناء الجويتين بصورة آمنة حتى تكون القاعدتان الجديدتان قادرتين على العمل .

أقترح أن تتشاور حكومتنا حول مدى تكاليف القاعدتين الجويتين بالاضافة الى أشكال المساعدة التى قد تقدمها الولايات المتحدة على نحو ملائم فى ضوء المشاكل الخاصة التى قد تبرز من تنفيذ هذا المشروع على أساس عاجل . إن الرئيس على استعداد للسعى للحصول على موافقة الكونجرس اللازمة لمثل هذه المساعدة كما تجرى الموافقة عليها من قبل الجانب الامريكى نتيجة هذه المفاوضات .

المخلص (التوقيع)
هارولد براون

رقـــم الايداع بـدار الـكتب
١٨١٩/ ١٩٩١

مكتــب النســر للطبــاعة
١٣٢ أ ميدان إبن الحكم – حلمية الزيتون
ص . ب : ٨١ – تليفون : ٢٤٢٠٩٧١



هذا الكتاب

اثنى عشر عاماً مرت على المعاهدة المصرية الاسرائيلية لكن لاتزال هناك علامات استفهام كبيرة وأسرار وخلفيات لم تنشر عنها حتى الآن هل حقيقة ان هذه المعاهدة لم تعطى السيادة الكاملة على سيناء وان المنطقة الوسطى بها اربعة الأف جندى فقط وان خط الدفاع قد أنتقل من الحدود الدولية إلى قناة السويس ؟! هل كانت اسرائيل تريد اتفاقاً منفصلاً يزيد من حدة الخلاف بين مصر والدول العربية ؟! . هل سبب هذه المعاهدة هو امداد امريكا بالسلاح الصاروخى الذى استخدمه الاسرائيليون فى الثغرة ؟! . وهل هناك بنود سرية للمعاهدة ونصوص شعبية ؟! .... وماهى حقيقة الأخطاء التى ظهرت فى النصوص بعد اعلانها ؟! ... ولماذا طلب هيج وزير خارجية امريكا ان يوقع الرئيس مبارك على ورقة تؤكد التزامه بالمعاهدة ؟! وماذا كان موقف الرئيس مبارك ازاء ذلك ؟! . وليس اقدر على الإجابة على هذه الاسئلة الساخنة اكثر من د. مصطفى خليل والفريق كمال حسن على رئيسى وزراء مصر السابقين وهل يعقل أن يقول السادات لبيجن : نحن جيران هات القدس وأعطيك ماء ؟! ... هل حقيقة أراد السادات إغراء بيجن بفكرة مد صحراء النقب بمياة النيل ؟! .

واذا كان البعض يطالب بأن نعيد النظر فى موقفنا من الفلسطينيين الذين يعيشون فوق أراضينا ينتظمون فى طابور خامس يتربص بمصالح مصر وأمنها القومى ؟! .وإنه بفضل القضية الفلسطينية تحولت مصر من أغنى دولة إلى أفقر دولة فى المنطقة ... ماهو رأى د . مصطفى خليل فى ذلك ؟!